

# **DAMAGE BOOK**

pages missing within  
the book only.

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190477**

UNIVERSAL  
LIBRARY



الإخوان الزاهدية

في

ديوان أبي العتاهية

جمه

أحد الابهاء اليسوعيين

نقلًا عن رواية النعمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم



حقوق طبعه محفوظة للمطبعة

بمطبعة الابهاء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٦





مقدمة

جامع الديوان

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نظم عقود الأكون . وألّف اجزاء البرية بمقدارٍ وعددٍ  
لِإِنْ . ثم نشر عليها من سابع جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور  
نيل والامتنان . احمده حمد شاعرٍ بكرمه . شاكر على جزيل نعمه  
وبعد فقد أطبق اهل الأدب ان الشعر مُستادُ ألباب الأدباء .  
وه ارواح الالباء . وروض تسعج على افئنه حمام البلاغة . وحلي اذهان  
يخرجها العقل باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من  
تريه الشعر . نهديه لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدا الدواوين فلم نر  
ديواناً ترّفع عن شين الغزل وعاره . ألا ديوان ابي العتاهية بهجة غصرو  
ونجاره . ضمّنه خيثار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من  
خطب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس  
الاشرار المتعاسة . وتنبه عقول الابرار المتعاسة . وتصدف خواطر الاحداث  
عن الاهواء . وتصرف بهمهمهم الى الزهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء .  
وعثنا من الديوان على تختين . بالرواية مختلفتين . فنظمناهما في سلك واحد  
وانفضا الى رواية ابي عمر يوسف الثري جانباً كبيراً مما خلت عنه نسختنا الديوان .

تيسر لنا جمعه من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف  
دواعي القصائد . ضمناً منّا على هذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من  
مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن إلا القصائد  
الزهدية . عزّزناه بقسم ثانٍ ضمنا به نشر ما اختلف عن الزهد في فنون  
الادبية . ممّا تهياً لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فربّناه على ست  
ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى  
لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميته بالشكل الكامل لقراءة عين الناظر .  
والحقناه بفهرس يتضمن تفسير الغريب . إداة للعرض من سيدل قريب  
وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطأ فربّما يكون فاتنه  
شيء لم نتبه الى اصلاحه . فترجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل ساحه  
والله الموفق للصواب



## ترجمة

### ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والنعمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان العَدَريّ بالولاء .  
 لعيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . وُلِدَ سنة ١٣٠ هـ ( ٧٤٨ م )  
 بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان  
 اصل اجداده من عَترة وان ابا جده كيسان كان من اهل عين تمر فلما  
 غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيمًا صغيرًا يكفله قرابة له من عَترة فسباه  
 خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه  
 وبحضرة عباد بن رفاعه العذري . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم  
 فيخبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عَترة . فلما  
 سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصًا له فأوهبه له  
 فاعتقه فتولى عترة . وكان ابوه القاسم حجاجًا من اهل رجة ولذلك يقول ابو  
 العتاهية في شعره لمن عيره بنسبه :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ      وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ  
 وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَّةٌ نَقِيصَةٌ      إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمُ  
 وَنَشَأَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِالْكَوْفَةِ      وَكَانَ يَعْمَلُ لِلْجَرَارِ الْخَضِرُ هُوَ وَاهِلُهُ  
 وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَتَحَنَّنُ وَيَحْمِلُ      زَامِلَةَ الْخَنَازِينِ قَقِيلٌ لَهُ فِي ذَلِكَ قَتَالُ :  
 أُرِيدُ أَنْ أَحْفَظَ كَلَامَهُمْ .      وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ نَظِيمًا أَيْضًا لِلْوَنُ اسْوَدُ

الشعر له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عيد .  
السودان ولأخيه زيد أيضاً عبيد منهم يعملون الحزف في أثون لهم فأنه  
اجتمع منه شيء القوه الى اجير لهم يقال له ابو عبّاد الزيدي من اهل طارق  
الجرّار بالكوكة فيبيعه على يديه ويردّ فضله اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك  
اخوه زيد لا هو . وسئل عن ذلك فقال : انا جرّار القوافي واخي جرّار  
التجارة . حدث بعض معاصريه قال : انا رأيت ابا العتاهية وهو جرّار يأتيه  
الأحداث والمتأدّبون فينشدهم اشعاره فيأخذون ما تكسّر من الحزف  
فيكتبونها فيها . وكنتي بأبي العتاهية لأنه كان يحب الشهرة والجون والتعنه .  
وقيل انه سُني بذلك لان الخليفة المهدي قال له يوماً : انت انسان متحذّر  
متعنه . فاستوت له من ذلك كنيةً غلبت عليه دون اسمه وكنته وسا  
في الناس . ويقال للرجل المتخذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناج  
وفيه يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيه :

كان فينا يكنى ابا اسحاق      وبها الركب سار في الآفاق  
فتكنى معتوتاً بعتام      يالها كنية اتت باتفاق  
خلق الله حيلة لك لا م      تنفك معقودة بداء الخلاق

ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدّم ويقال : اطبع الناس بشارً والسيد الحميري  
وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة . وكان ابو العتاهية  
غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكاثر ألا  
مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية  
المالوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والحزف والنوى . وأكثر شعره في  
الرُهد والامثال

ولما رأى ابو العتاهية اقتداره على الشعر قديم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد  
ثم افترقا وتزل هو الخيرة . ثم اشتهر ذكره . وسمع به الخليفة المهدي فاقدمه الى  
بغداد فدخل عليه ابو العتاهية وامتدحه ونال جوازه . وله اخبار مع الهادي  
والرشيد والمأمون وكانوا كلهم محبين بشعره . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد  
مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انه  
يتكلم بالشعر في جميع حالاته ويخطب به جميع اصناف الناس . قال المبرد :  
كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره  
ديباجة ويخرج القول منه كخروج النفس قوة وسهولة واقتدارا . وذكر  
الزبيدي عن الفراء قال : دخلت على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما  
فيما اقول . قلت : وما تقول . قال : ازمع ان ابا العتاهية اشعر اهل  
العصر . فقلت : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

سئل ابو نؤاس وسالم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر  
نس والجن . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئت ان اجعل كلامي كله شعرا  
لت . قال محمد بن ابي العتاهية : سئل ابي هل تعرف العروض . فقال :  
اكبر من العروض . وله اوزان لا تدخل في العروض

وبقي ابو العتاهية عند المهدي يحضر نأديه وينال بره وتعرف بجاريته عتبة  
لتأخذ يذكرها بشعره فغضب المهدي لذلك وأمر بحبسها فكتب اليه يستعطفه :

ألا ايها الملك المرحى عليه نواهض الدنيا تحوم

قاني زلة لم اجر منها الى لوم ولا مثلي ملوم

وخلصني تخلص يوم بعث اذا للنار برزت الحميم

نرق له وأمر باطلاقه

حدث أبو جبة بن محمد قال : رأيت أبا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكمل عينه فقبل له : قد طال وجع عينك فأنشأ يقول :

أيا ويح نفسي ويحها ثم ويحها      أما من خلاص من شباك الجبال  
أيا ويح عيني قد اضر بها البكا      فلم يُغن عنها طب ما في المكاحل  
ولأبوع الهادي استخني أبو العتاهية خوفاً منه وكان الهادي ينقم عليه  
للازمة أخاه هارون ثم انفذ إليه رقعة فيها :

ألا شافع عند الخليفة يشفع      فيدفع عنا شر ما يتوقع  
يروعي موسى على غير عثرة      وما لي أرى موسى من العفو أوسع  
وأرسل إليه الهادي الأمان وأمر له بال ولم يزل عنده مكرماً حتى توفي .  
وتولى الأمر هارون الرشيد فدخل عليه وامتدحه بقصائد غراء . وكان لا يفارق  
الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليه في كل سنة خمسين ألف  
درهم سوى الجوائز والمعاون

فلما قدم الرشيد من الرقة لبس أبو العتاهية الصوف وترهد وترك حضور  
المنادمة والقول في الغزل فحبسه الرشيد لذلك وضيق عليه . ومن غريب ما  
حدث له في ذلك ما أخبر عن نفسه قال : لما تركت قول الشعر فأدخلت  
السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال وإذا أنا برجل  
جالس في جانب المجلس مقيد فجعلت أنظر إليه ساعة ثم أنشد :

تعودت مر الصبر حتى ألفتة      وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر  
وصيرني يأسى من الناس راجياً      لحسن صنيع الله من حيث لا أدري  
فقلت له : أعد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأ أدبك واقل عقلك . دخلت عليّ الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم . ولا سألت مسألة الحرّ ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لأفضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبها . فقلت : يا اخي اني دهشت لهذه الحال . فلا تعذلي واعذري متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والخيرة منك لأنك حبست في ان تقول شعراً به ارتفعت وبلغت فاذا قلت أمنت وانا مأخوذ بأن ادلّ على عيسى بن زيد ليقتل او أقتل دوني وأنا لا ادلّ عليه ابداً . والساعة يدعى بي فأقتل فأينا احق بالدهش . فقلت له : انت اولى سلمك الله وكفاك . ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نجعل عليك اذاً . ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألته من هو . قال : انا خايس داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرّس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنع ما انت صانع . فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي : اظنك قد ادعت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردّه الى محبسه . فرددت وانتحلت هذين البيتين وزدت فيها :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرّرت منه طال عتي على الدهر  
وكان قوم من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونه الى القول بمذهب  
الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعره انا هو في ذكر الموت دون



ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموه بذلك . وكان بعض من مال به هواه الى المجنون وغلب عليه في ذلك الجنون يمقت ابا العتاهية ويمحسده ويتعابه لا صرفه عن طبقته من الشعراء الجنان اذ بان له من ضلالهم ما زهده في افعالهم . فقال عنهم ورفض مذهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة صادقة وسلك طريقة جميلة فزهده في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى ودخل العلماء والصالحين ونور الله تعالى قلبه . فشغله الفكر في الموت وما بعده ونظم ما استفاده من اهل العلم من السنن وسير السلف الصالح واشعاره في الزهد والمواظ . والحكم لا شيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين السنة وما جرى من الحكم على السنة هذه الأمة . وكانت طبقته الاولى تعيبه حسداً له وبغضة حتى قالوا انه لا يؤمن بالبعث وأنه زنديق وان شعره ومواعظه هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعوه وعني به كذبهم واقتراؤهم فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقار بالجنة والنار والوعد والوعيد وبرهان ذلك فيما نورد من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصولي : كان مذهب ابي الغناية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا لمحدث الا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل ان تفنى الايمان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفسـر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد بتحريم المكاسب ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً

ولما نسك جاس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

تال : اردت ان اضع من نفسي حسبما رفعتني الدنيا واضع منها ليستقط عنها  
الكبر واكتسب بما فعلته الثواب . وقيل انه كان يظهر الزهادة ويُبطن الرذقة  
فقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان النية امهلتك عساهي      والموت لايسهو وقلبك ساهي  
ياويح ذي السن الضعيف امله      عن غيه قبل المات تناهي  
وكلت بالديناء تبكيها وتنس      لديها وانت عن القيامة لاهي  
والعيش حلو والنون مريرة      والدار دار تفاخر وتباهي  
فاختر انفسك دونها سبلا ولا      تتحامن لها فانك لاهي  
لا يحببك ان يقال مفاوه      حسن البلاغة او عريض الجاه  
اصح جهولا من سريرتك التي      تحلو بها وارهب مقام الله  
اني رايتك مظهرا لزهادة      تحتاج منك لها الى اشياء  
وأخبر عنه انه اجتمع في ايام زهدو بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذله  
ويلومه في استماع الغناء ومجالسته لاحتجابه فقال له ابو نواس :  
أتراني يا عتاهي      تاركاً تلك الملاهي  
أتراني مُفسداً بالنسك عند القوم ساهي

قال فوشب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك  
وكان ابو العتاهية مع زهدو شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحاً  
على نفسه وله في ذلك اخبار عجيبه . حدث ثمامة قال : دخلت يوماً الى ابي  
العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . فقيل له : كأنك رأيته يأكل خبزاً  
وحده . قال : ولكني رأيته يتأدّم بلا شيء . فقيل له : وكيف ذلك . فقال :  
رأيت قدامه خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيه ابن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقايل ولا كثير .  
فقلت له : كأنك اشتهيت ان تتأدّم بلا شيء . وما رأيت أحداً قبلك تأدّم  
بلا شيء .

وأخبر ابن عيسى الحزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار  
يلتقط الذوى ضعيف سيئ الحال . يتجمل عليه ثياب فكان ير بأبي العتاهية  
طريق النهار فكان يقول أبو العتاهية : اللهم اغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف  
سيئ الحال عليه ثياب يتجمل . اللهم أعنه اصنع له بارك فيه . فتي على  
هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدق عليه بدرهم ولا  
دقيق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك  
تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترعم انه فقير مقل فلم لا تتصدق عليه بشيء . فقال :  
اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً .  
قال محمد بن عيسى الحزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنه  
محراك أتون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي :  
والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذلك . قال : لاني ما أقتّر من الكد وهو يجري  
علي رغيفين بغير إدام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر . فوعده  
بذلك . فلما جلست معه مر بنا الخادم فكرهت اعلامه انه شكّا لي ذلك .  
فقلت له : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين  
فقلت له : لا يكفيانه . قال : من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من اعطى  
نفسه شهوتها هالك . وهذا خادم يدخل الى عيالي فان لم اعوده القنساء  
والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ووالي . فبات الخادم بعد ذلك فكفته في إزار  
وفراش له خاق . فقلت له : سبحان الله خادم قديم الحزمة طويل الخدمة

واجب الحق تكفنه في خلق وانما يكفيك له كفنٌ بدينار . فقال : انه يصير الى  
البلى واللمي اولى بالجديد من الميت . فقلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق فاقصد  
عودته الاقتصاد حياً وميتاً

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهدِه وانقطع  
عن اصحابه الى ان مرض مرضه الاخير فأتاه بشر بن الوليد يعوده وقال له : ما  
تشتهي . فقال : اشتهي ان يحرق فيضع فيه على أذني ثم يغنيني :

سيعرض عن ذكرى ونسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل  
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة فان غناء الباكيات قليل  
ولما أحس بالموت أخذ يردد قوله :

الهي لا تعذبي فاني . مقرر بالذي قد كان .  
فما لي حيلة الا رجائي . لعفوك ان عفوت وحسن ظني  
وكم من زلة لي في الخطايا . وانت علي ذو فضل ومن  
اذا فكرت في ندمي عايتها . عضضت انا ملي وقرعت سني  
وقيل انه قال لابنته رقية في علته التي مات فيها : قومي يا بنية فاندبي اباك  
هذه الايات فقامت فندبته بقولها :

احب البلى بمعالي ورسومي . وقبرت حياً تحت ردم همومي  
لزم البلى جسمي فاوهن قوتي . ان البلى لموكل بلزومي  
واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين  
( ٨٢٦ م ) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين ( ٨٢٧ م ) . وقيل ايضاً  
انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ( ٨٢٩ م ) . هو وبرايم الموالي وابو عمرو  
الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر أن يكتب على قبره :

أُذِّنْ حَيَّ تَسْمَعِي      اسمعي ثم عي وعي  
أَنَا رَهْنٌ      بمضجعي  
عشتُ تسعين حجةً      أسلمتني لمضجعي  
كم ترى الحَيَّ ثابِتاً      في ديار التزعزع  
ليس زادٌ سوى التقى      فخذني منه أو دعي  
ورثي أبا العتاهية ابنه محمد فقال :

ياإبي ضمك الثرى      وطوى الموتُ اجمعك  
ليتي يوم مُتَ صر      تَ إلى حُفرةٍ معك  
رحم الله مصرعك      برَّد الله مضجحك  
وكان ابنه هذا شاعراً وهو القائل :

قد افلح السالم الصموتُ      كلام راعٍ الكلام قوتُ  
ما كل نطق له جوابُ      جواب ما يكره السكوتُ  
ياعجباً لامرئ ظالمٍ      مستيقن أنه يموتُ



# الجزء الأول في الزهد



الْخَرَقُ سُومٌ وَالتَّقَى جُنَّةٌ وَالرِّقْقُ يَمْنٌ وَالْقَنُوعُ الْغَنَى ٥  
 نَافِسٌ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ آخٍ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ التَّقَى ٦  
 مَا خَيْرٌ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ إِلَّا ذِي ٧  
 وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَارٍ فَلَهُ مَا نَوَى ٨  
 وَطَالِبُ الدُّنْيَا الْكَدُودُ بِهَا فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى ٩

وقال من المقصور بصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من اصحابه (من الكامل)

مَنْ أَحْسَّ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مِنْ أَحْسَمِهِمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى ١  
 مَنْ أَحْسَّ لِي مَنْ كُنْتُ أَلْفُهُ وَيَا لَفَنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى ٢  
 مَنْ أَحْسَّهُ إِذَا مَا يَعَالِجُ غَضَّةً مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَنْ رَعَى ٣  
 مَنْ أَحْسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يُمِشِي بِهِ تَفَرُّدًا إِلَى بَيْتِ الْبَلَى ٤  
 يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالْمُنَى ٥  
 أَمَّا الْمُسِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَأَبْتَرَّ عَنْ كَيْفِيكَ أَرْدِيَةَ الصَّبَا ٦  
 وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنَ الَّذِينَ عَهْدَتَهُمْ لِسَبِيلِهِمْ وَلِتَلَحَّضَنَّ بَيْنَ مَضَى ٧  
 وَلَقَلَّ مَا تَبَقِيَ فَكُنْ مُتَوَقِّعًا وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُورُوكَ إِنْ صَفَا ٨  
 وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ آتَى ٩  
 إِنَّ الْغَنَى هُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ مَا أَبْعَدَ الطَّمِعَ الْحَرِيصَ مِنَ الْغَنَى ١٠  
 لَا تَسْعَلْنِكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى ١١  
 خَالِفْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرَبِّهِ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى ١٢



١٣. عِلْمُ النُّجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ وَرَأَى الْقُلُوبَ عَنِ النُّجَّةِ فِي عَمَى  
 ١٤. وَلَقَدْ عَجَبْتَ لِهَاسِكَ وَنَجَاتِهِ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِمَنْ نَجَا  
 ١٥. وَعَجَبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامُ وَلَيْسَ مِنْ دُونِ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُسْتَهَى  
 ١٦. سَاعَاتِ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ كِلَاهُمَا سَلُّ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ أَخْطَا  
 ١٧. وَلَكِنَّ نَجْرَتُ فَاغْمَا هِيَ رَحْمَةُ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَيَا حُرَى  
 ١٨. يَأْسَاكِ الدُّنْيَا أَمِنْتُ ذَوَالَهَا وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى  
 ١٩. وَلَكُمْ أَبَادَ الدَّهْرِ مِنْ مُتَحَصِّنٍ فِي رَأْسِ أَرَعَنْ شَاهِقِ صَغَبِ الدُّرَى  
 ٢٠. آيِنَ الْأَلَى شَادُوا الْحُصُونَ وَجَدُّوا فِيهَا الْخُلُودَ تَعَزُّزًا آيِنَ الْأَلَى  
 ٢١. آيِنَ الْحِمَاةُ الصَّابِرُونَ حِمِيَّةَ يَوْمِ أَهْيَاجِ الْحَرْبِ مُخْتَلِفِ الْقَتَا  
 ٢٢. وَذَوُوا الْمَنَابِرِ وَالْعَسَاكِرِ وَلَدَسَاكُمْ كِرٍ وَالْحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
 ٢٣. وَذَوُوا الْمَرَائِبِ وَالْكَتَائِبِ وَالْحَائِبِ ٢ وَالْمَرَاتِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي الْعُلَى  
 ٢٤. أَنْفَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْبِرُوا مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحْسُ وَلَا يَرَى  
 ٢٥. وَهُوَ أَخْفَى الظَّاهِرِ الْمَلِكُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى  
 ٢٦. وَهُوَ الْقَدِيرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ وَهُوَ الَّذِي فِي الْمَلِكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى  
 ٢٧. وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فِينَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهِ إِذَا قَضَى  
 ٢٨. وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى  
 ٢٩. حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى  
 ٣٠. وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ فِيهِمَا عِبْرٌ تُمْرُ وَفِكْرَةٌ لِأَيِّ النَّهَى

يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ تَرْبٍ م الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ اللَّهِ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَى التُّرَابُ وَجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْحُلَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ أَلَا تَوْصَلُ بَيْنَنَا مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ الْقَوَى  
 كَمْ مِنْ آخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ قَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فَتَى  
 أَخِي لَمْ تَفَكَّرْ مَنِيَّةً إِذْ أَنْتَ مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَا سَقَى  
 أَخِي لَمْ تُغْنِ التَّامِيمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتَ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرِّقَى  
 أَخِي كَيْفَ وَجِدْتَ مِنْ سُكْنَاكَ فِي قَبْرِ وَكَيْفَ وَجِدْتَ ضَيْقَ الْمُتَكَيَّ  
 قَدْ كُنْتَ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا قَاجِلٌ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى  
 فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى حُكْمُ الْأَلِهَةِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى  
 يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ غَيْبِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى  
 وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ كَيْدِي فَأَفْلَقْتَ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَى

وقال من المصور في معناه (من الكامل)

يَا مَنْ يُسِرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ أَيْ سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلْسِ الرَّدَى  
 يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى  
 أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُجَرَّحٌ مَا إِنْ تَفَيْقُ وَلَا تُجَابِبُ مَنْ دَعَا  
 أَمَا خَطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعَةً وَالْإِلَهَى فَارَاكَ مُنْقِضَ الْخَطَا

وقال من المقصور بصف عموم الموت (من الكامل) (١)

إِنَّ (٢) الطَّيِّبَ بَطْنَهُ وَدَوَانِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِهٖ إِلَى  
مَا الطَّيِّبُ يَمُوتُ بِالْإِدَاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى  
ذَهَبَ الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى  
وَمَنْ قَوْلُهُ أَيْضًا (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَأْتَانَا نَرْفَعُ الشُّكْرَى قَفِي يَدُو كَشْفُ الْمَضْرَةِ وَالنَّبَاوَى  
حَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا  
وَلِيَسْتَحْسِنَ أَيْضًا قَوْلُهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ نَعْدُ فِكَلَمَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا أَقْصَتْ بِهَا جُزْءًا  
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَرَاءَ  
وَلَهُ فِي زَوَالِ الدُّنْيَا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارِ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعَ تَدَايِهَا وَشَيْكَ فَنَاؤُهَا  
تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا التَّقَى وَالنَّهْيَ فَقَدْ تَشَكَّرْتَ الدُّنْيَا وَحَانَ أَنْقِضَاؤُهَا  
غَدًا تَحْرَبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُضَلِّي أَرْضَهَا وَسَمَاؤُهَا  
تَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ نَحَايَةٍ سَمَوْتَ إِلَيْهَا قَالِبًا يَا وَرَاءَهَا

(١) قال ابو عمر السمرقني لا ادري أهذه الايات هي له او لغيره والله سبحانه  
وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل  
الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية  
(٢) وفي رواية : ارى

وَمِنْ كَلَفَتُهُ النَّفْسُ فَوْقَ كَفَائِهَا ۖ فَمَا يَنْقِضِي حَتَّى أَلْمَاتِ عَنَّاوَهَا  
 وقال يبيكت العلماء على اختلافهم ( من الطويل )

بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامِ مِنْ عُلَمَائِهِ ۖ فَمَا أَكْثَرْتُوا بِمَا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ  
 فَأَكْثَرَهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِحُطَايِهِ  
 فَأَيُّهُمْ أَلْرَجُو فِيهَا لِدِينِهِ ۖ وَأَيُّهُمْ أَلْمَوْقُو فِينَا بِرَأْيِهِ  
 وقال في الحكم والامثال ( من السريع )

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ وَنَ أَهْلِهَا ۖ أَلْذُرُّ يُجْلُو لَوْنِ ظَلَمَائِهِ ١  
 وَأَلْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ ۖ وَتُشِيرُ الْأَيْكَامُ مِنْ مَانِهِ ٢  
 مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ ۖ تَحْمَلُ لَهُمْ بِأَعْيَائِهِ ٣  
 وَأَلْدَّهَرُ رَوَاعٌ بِأَبْنَائِهِ ۖ يَغُرُّهُمْ وَنَهُ بِجَلَوَائِهِ ٤  
 يُلْحِقُ آبَاءَهُ بِأَبْنَائِهِمْ ۖ وَيُلْحِقُ الْأَبْنََاءَ بِآبَائِهِ ٥  
 وَأَلْفَعْلُ مُنْسَوْبٌ إِلَى أَهْلِهِ ۖ كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ ٦  
 وروى عن أبي العتاهية سلم الخواصر هذه الايات ( من الخفيف )

نَعَصَ أَلَمُوتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ ۖ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ ١  
 عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَكَاتَ مَيِّتٌ ۖ صَدَّ عَنْهُ حَيُّيُهُ وَجَفَّاهُ ٢  
 حَيْثُمَا وَجَّهَ أَمْرُهُ لِيَقُوتَ أُمَّ لَمُوتٍ ۖ فَالْمُوتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ ٣  
 إِنَّمَا الشَّيْبُ لِأَبْنِ آدَمَ نَاعٍ ۖ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ ٤  
 مَنْ تَمَنَّى أَلْمَنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا ۖ مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ ٥

٦ مَا أَذَلَّ الْمَقِيلَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْفَاهُ  
 ٧ إِنَّمَا تَنْظُرُ أَلْعْيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ  
 قَالَ سَلَّمَ : انشدني ابو العتاهية هذه الايات ثم قال لي : كيف رايتها فقلت : له لقد  
 جودتها لو لم تكن العاظها سوفية . فقال : والله ما يرغني فيها الا الذي زهدك فيها

ومن حسن قوله في التقوى ( من السريع )

١ حَتَّى مَتَى ذُو الْبَيْتِ فِي تَيْبِهِ أَضْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ  
 ٢ يَتِيَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يُمَوِّتُونَ وَإِنْ تَأْهَوْا  
 ٣ مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ الْعِزَّ الْمَرْءُ تَقْوَاهُ  
 ٤ لَمْ يَعْتَمِمْ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ  
 وقال يوضح الخطأ وينذره ( من الوافر )

١ فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ  
 ٢ أَمَا تَحْشَى مِنَ الدَّيَّانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ  
 ٣ أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي عَدٍ حَقًّا تَرَاهُ  
 ٤ وَتَحْأَلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَحْشَى مِنْ إِقَامِهِ  
 ٥ وَتَنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا سُوءُ بِكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ  
 ٦ فَيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ إِشْوَمَ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْصِفُهُ حِمَاهُ  
 ٧ فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بَسْكَاهُ  
 ٨ يَعْصُ أَلِيدٌ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ  
 ٩ فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْتَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

اللَّهُ أَنْتَ عَلَى جَفَائِكَ مَاذَا أُؤَدُّ مِنْ وَقَائِكَ ١  
 إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَوَاقِقُ بِجَمِيلِ رَأْيِكَ ٢  
 فَكَّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِي فَوَجَدْتُ ذَلِكَ إِطْوَلَ نَأْيِكَ ٣  
 فَرَأَيْتُ أَنَّ أَسْعَى إِلَيْكَ وَأَنَّ أَبَادِرَ فِي لِقَائِكَ ٤  
 حَتَّى أَحْدَ بِمَا تَغَيَّرَ لِي وَأَخْلَقَ مِنْ إِخْلَاقِكَ ٥

1st year session:

1965-66.



## قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر) ١

أَذَلَّ الْحَرِصُ وَالطَّمَعُ الْقَابَا      وَقَدْ يَغْفِرُ الْكَرِيمُ إِذَا اسْتَرَابَا  
إِذَا انْقَضَى الصَّوَابُ فَلَا تَدْعُهُ      فَإِنَّكَ قَلَمًا ذُقْتَ الصَّوَابَا  
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهِوَاتِ بَرْدَا      كَبَّرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا  
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُكَالِي      أَاخْطَأُ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا  
وَأَنَّ لِكُلِّ تَلْخِصٍ لَوَجْهًا      وَأَنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا  
وَأَنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوْقَتَا      وَأَنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا  
وَأَنَّ لِكُلِّ مُطْلَعٍ لِحَدَا      وَأَنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا  
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعْدُ الْمَنَايَا      وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعْدُ الْخَرَابَا  
وَكُلُّ مَمْلَكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا      وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ ثَرَابَا  
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنٍ      بِهَا إِلَّا اضْطَرَّابَا وَأَنْقِلَابَا  
كَانَ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ      وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتْ السَّرَابَا  
وَأَنَّ يَكُ مُنِيَّةٍ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ      تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا  
فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي      وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا

أَرَاكَ وَكَلَّمَا فَتَحْتَ بَابَا      مِنْ الدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوءَ كُلِّ يَوْمٍ      تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيِّكَ أَقْتَرَابَا  
 وَحَقَّ لِمُوقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا      يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا  
 يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ      بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَعَابَا  
 أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيْبَا      بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا  
 وَلَمْ تَرَ سَائِلَا لِلَّهِ أَكْدَى      وَلَمْ تَرَ رَاجِيَا لِلَّهِ خَابَا  
 رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذِبَ الْعَيْشَ لَمَّا      عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَخْضًا وَاحْتِلَابَا  
 وَلَسْتَ بِغَايِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى      تُعَدَّ لَهُنَّ صَبْرًا وَاحْتِسَابَا  
 فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ      تَخَفُ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا  
 كَبُرْنَا أَيُّهَا الْأَتْرَابُ حَتَّى      سَكَانًا لَمْ نَكُنْ حِينَ شَبَابَا  
 وَكُنَّا كَالْعُصُونِ إِذَا تَثَنَّتْ      مِنْ الرِّفْحَانِ مُوْنَةً رِطَابَا  
 إِلَى كَمْ طُولُ صَبَوْتِنَا بِدَارِ      رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابًا وَاسْتِلَابَا  
 أَلَا مَا الْكُهُولُ وَلِلتَّصَابِي      إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابِي  
 قَوَّعَتْ إِلَى حِضَابِ الشَّيْبِ مَتَى      وَإِنَّ نُصُوهُ فَصَحَّ الْخِضَابَا  
 مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ رَدٍّ      فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الشَّبَابَا  
 وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَنَايَا      لَمَنْ خَلَقَتْ شَيْئَهُ وَشَابَا

وقال أيضاً يندّر الانسان بقرب منيته ( من الطويل )

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ      خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ



وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى  
 لَهُوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتُ  
 فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى  
 إِذَا مَا مَضَى الْقُرْنُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِمْ  
 وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً  
 نَسِيكَ مَنْ تَأْجَلَ بِالْوَدِّ قَلْبُهُ  
 فَاحْسِنْ جَزَاءَ مَا أَجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا  
 وَلَا فِي قَلَّةِ الْأَصْحَابِ وَتَقْلِبُهُمْ ( من البسيط )

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ الْقَضَاءُ سَبَبٌ  
 مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبُهَا  
 يُعْظَمُونَ آخَا الدُّنْيَا وَإِنْ وَثَبَتْ  
 لَا يَخْلِبُونَ حِجِّي دَرَّ لِنَحْتِهِ  
 وَالْدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبٌ  
 فَكَيْفَ مَا أُنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ أُنْقَلَبُوا  
 عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا  
 حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ الَّذِي حَلَبُوا  
 وَقَالَ يَهْدُدُ الْإِنْسَانَ بِالْمَوْتِ ( من الوافر )

إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَشُوبُ  
 كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيْ حَثَلُ  
 أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ  
 لَعَمْرُكَ مَا تَهَبُّ الزَّيْعُ إِلَّا  
 إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَى وَكَهْلًا  
 وَقَدْ صَبَعْتَ ذَوَائِكَ الْخُطُوبُ  
 يَحِثُّ بِكَ الشُّرُوقُ كَمَا الْغُرُوبُ  
 تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةِ تَنُوبُ  
 نَعَاكَ مُصْرَحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ  
 تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ الدُّنُوبُ

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ      فَلَا يَغْلِبُ بِكَ إِلَّا الْمَلُوكُ الْكَذُوبُ  
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا      وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى دَكُوبُ  
وَتُضَيِّعُ صَاحِبًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ      وَتَذَكِّرُ مَا أَجْتَرَتَ فَمَا تَتُوبُ  
أَرَأَيْكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَتُوبُ يَوْمًا      وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَتُوبُ  
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْنَ فِيهِ      وَآيُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عِيُوبُ  
رَأَيْتَ النَّاسَ صَاحِبَهُمْ قَلِيلٌ      وَهُمْ وَاللَّهِ مُحْسُودٌ ضُرُوبُ  
وَأَنْتَ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهَوْبًا      وَلَكِنَّ الْإِلَٰهَ هُوَ الْوَهُوبُ  
تَحَاشَى رَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ      وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِأَنْ يَخْيُوبَا

وقال ايضا يوتب الرجل الحريص ويمدح الفئوع (من المنسرح)

مَا اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ آدَبُ      لِلْمَرْءِ فِي الْحَرِصِ هِمَّةٌ عَجَبُ  
لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ      فِي جَمْعِ مَالٍ مَا لَهُ آدَبُ  
مَا زَالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطِيعُهُ      فِي ذِكْرِ الشَّيْءِ دُونَهُ الْطَلَبُ  
مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا      فَارَقَهُ التَّنَعُّسُ مِنْهُ وَالنَّصَبُ  
الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَالْمَوَى فَتَنٌ      لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ  
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ      إِنْ هِيَ صَحَّتْ آدَى وَلَا نَصَبُ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَكْفَافٍ مُقْتَنِعًا      لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ  
مَنْ أَمَكَّنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ      لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ  
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا      يَحْذَرُ شِدَاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَمْ يَلْحَقْهُدَ لَمْ يَزَلْ كَمِيدًا      تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكُرْبُ  
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمِثْلِهِ      تُثْقَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ  
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ      وَالْمَوْتُ مِنْهُ فِي الْكُلِّ مُقْتَرَبُ  
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صَبَا      وَالْعَجْبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ  
 دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِنُهَا      قَضَرَكَ تَبْلِي جَدِيدُهُ الْخُلْبُ  
 يَا جَامِعَ أَلْمَالِ مِنْذُ كَانَ غَدَا      يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعَهُ الْحَرْبُ  
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانُ فَمَا      زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَابُ  
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ      إِيَّاكَ وَالظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ  
 بَيْنَا تَرَى الْقُرُومَ فِي مَحَلَّتِهِمْ      إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا  
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا      مُضْطَرًّا لِلْحَقِّوْقِ إِذْ تَجِبُ  
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ      عَهْدٌ وَلَا خِلَةٌ وَلَا حَسَبُ  
 اخْذَرْ عَلَيْكَ اللَّئَامَ إِنَّهُمْ      لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا  
 فَيُضْفُ خَلْقَ اللَّئَامِ مُذْ خُلِقُوا      ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَعْبُ  
 فِرٍّ مِنَ الْلُومِ وَاللَّئَامِ وَلَا      تَذُنْ إِلَيْهِمْ فَلَنْهُمْ جَرَبُ

وقال في دنو الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ      وَنَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ نَلْهُوُ وَلَنَلْعَبُ  
 أَعِدُّ أَيَّامِي وَأَخِصِّي حِسَابَهَا      وَمَا غَفَلَتِي عَمَّا أَعْدُ وَأَحْسِبُ  
 غَدًا إِنَّا مِنْ ذَا الْيَوْمِ إِذْنِي إِلَى الْفَنَاءِ      وَبَعْدَ غَدٍ آذْنِي إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

إِنَّ الْفَنَاءَ مِنَ الْبَقَاءِ قَرِيبُ      إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا رَمَى لُصِيبُ  
 إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُودِبُ      لَوْ كَانَ يَجْمَعُ فِيهِمُ التَّأْدِيبُ  
 صَفَةُ الزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِغَةٌ      إِنَّ الزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ  
 وَآرَاكَ تَلْتَمِسُ الْبَقَاءَ وَطُولُهُ      لَكَ مَهْرٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ الزَّمَانَ مُحْزَبًا      لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ التَّجْرِيبُ  
 وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِالْأُسنِ      عَرِيَّةً وَآرَاكَ لَسْتَ تَحِيبُ  
 لَوْ كَانَ يُفْهِمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ      لَعَرَاكَ مِنْهُ تَجْمَعُ وَنَحِيبُ  
 انْخَسَتْ فِي طَلَبِ الصَّبَا وَضَلَّاهِ      وَالْمَوْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ  
 وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا آرَاكَ بِعَاقِلِ      وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا آرَاكَ تُصِيبُ  
 وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونِ دَارِ تَقْلُبِ      آتِلِي وَآفَتِي دَارَكَ التَّقْلِيبُ  
 أَمَعَ أَلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أُخِي      هَيْهَاتُ لَيْسَ مَعَ أَلْمَمَاتِ يَطِيبُ  
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى الْإِلَى فَلَهُ عَلَى      كُلِّ ابْنٍ أَنْتَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ  
 كَيْفَ أَغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أُخِي      كَيْفَ أَغْتَرَرْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَيْبُ  
 وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرَمِ      حَقًّا وَأَنْتَ مُحْزَرَّبٌ وَارِيبُ  
 وَالْمَوْتُ يَرْتَصِدُّ النُّفُوسَ وَكُلُّهَا      لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلْتَّرَابِ نَصِيبُ  
 إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُبِيبُ إِنْ وَثَبَ الْإِلَى      بَلْ يَا أُخِي مَتَى آرَاكَ تُبِيبُ  
 لِلَّهِ دَرُوكَ عَكْبًا مُتَسَرِّعًا      أَيْعِيبُ مَنْ هُوَ فِي الْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِعَفَافِي وَلِعِرَّتِي      وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَاُجِيبُ  
وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي      وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ  
لِلَّهِ عَشِّي مَا يَزَالُ يُخَوِّنِي      وَلَقَدْ آرَاهُ وَإِنَّهُ لَمُصِيبُ  
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلَيْسِنَهَا      أَيَّامٌ لِي غُضُنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ  
إِنَّ الشَّبَابَ لَنَكَافِقُ عِنْدَ الْوَرَى      مَا لِلْمَشِيبِ مُحَاذِنٌ وَحَيِّبُ  
وله في معناه (من الجرداته) (١)

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ      وَحَمِيعُ مَا هُوَ كَانَ قَقْرِبُ  
تَضْبُو أَلْفُوسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطُولِهِ      إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى أَلْفُوسٍ حَيِّبُ  
وَلَقَدْ عَجَبْتُ مِنْ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ      حَتَّى انْحَسَرْتُ وَلَئِنِّي لَعَجِيبُ  
وَعَجَبْتُ أَنَّ الْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ      وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ  
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبُ      كَمْ فَيْكٍ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ  
لِلَّهِ دَرَكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ      يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا قُجِيبُ  
أَمِنْ أَلَيْلَى تَرْجُو الْجَبَاةَ وَاللَّيْلَى      مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ  
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبُ      وَالصَّفْوُ يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ  
وَبِحَسْبِ غَمْرِكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيًا      وَالشَّمْسُ طَلَامُ مَرَّةٍ وَتَغِيبُ  
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بَدَانِهِ      حَتَّى مَتَى تَضَيُّ وَأَنْتَ طَيِّبُ  
قَدْ يَغْفُلُ الْفَطْنُ الْمُحَرَّبُ حَطُّهُ      حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لِلَّيِّبُ

وَلَدَا أَتَقَى اللَّهَ أَتَقَى وَأَطَاعَهُ فَهَذَا يَصْفُو عَيْشَهُ وَيَطِيبُ  
وَلَهُ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَتَلَا فِي الدُّنْيَا (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا أَلْوَعْتَ لَوْ يَنْفَعُنَا  
كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَانِي سَعْيَهَا  
جَعَلْتَ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِنَا  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ  
وَعَبِيدٍ حَمَلُوا سَادَاتِهِمْ  
لَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ قَدْ مَضَى  
وَأَقْنَعِ الْيَوْمَ وَدَعِ هَمَّ غَدٍ  
يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ  
كُلُّ نَفْسٍ سَتَقَايِي مَرَّةً  
أَيُّهَا ذَا النَّاسِ مَا حَلَّ بِكُمْ  
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ  
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ  
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ (١) عَنْ حِدِهِ  
حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهًا عَادِلًا (٢) لَا تَعْمُرُ اللَّهُ مَا ذَا بَلَعِبُ

(١) وفي بعض الروايات يزل ويضَل (٢) وفي نسخة: واحداً

وقال يتعجب مِمَّنْ لاجتمُّ بآخرته ثاباً (من الكامل)

سُجَّانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ وَالرَّاسُ وَنَكَ بِسَيْنِهِ مُحْضُوبُ  
 سُجَّانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَتُوبُ  
 سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهُوَى سُجَّانَهُ إِنَّ الْهُوَى لَعُلُوبُ  
 سُجَّانَ رَبِّكَ مَا تَرَالُ وَفِيكَ عَنْ إِضْلَاحِ نَفْسِكَ قَتْرَةٌ وَنُكُوبُ  
 سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ أَمْرُوهُ بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ  
 وله في صروف الدهر وتقلباته (من السريع)

يَا رَبِّ رِزْقِي قَدْ آتَى مِنْ سَبَبٍ وَسَلَّمِ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ  
 وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ  
 مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزَيْنَةُ الْعَقْلِ تَأْمُّ الْأَدَبُ  
 إِنِّي أَرَى الْمَغْرُورَ مِنْ غَوْرَةٍ مِ الدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبُ  
 مَا يَسْتَعِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا أَلْتَوَى وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ  
 وَالْدَّهْرُ لَا تَقْنَى أَعَاجِيبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبُ

وقال يذمُّ الحريص على الدنيا وملأها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتَ فِي طَلِيٍّ وَإِنْ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ  
 لَوْ شِئْتُ فَفَكَرْتُ فِيْمَا خُلِقْتُ لَهُ مَا أَشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلِيٍّ  
 سُجَّانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُحْصِي عَدَدَ الْمَاضِينَ (من الكامل)

يَا نَفْسُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبُو أَبِي      وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَأَحْسِي  
عُدِّي فَإِنَّمَا قَدْ ظَلَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ      بَيْنِي وَبَيْنَ آيِكَ أَدَمُ مِنْ أَبِ  
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ      هَلَّا هَدَيْتِ لِسَمْتٍ وَجْهَ الْمُطْلَبِ  
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينَ إِلَى الرُّضِيعِ م      إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ  
فَلَى مَتَى هَذَا أَرَانِي لِأَعْبَا      وَارَى الْمُنِيَّةَ إِنْ آتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر أيام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعٍ عَيْنِي      فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا الْحَبِيبُ  
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ (١) عَلَى شَبَابٍ      نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ  
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غَضْنَا      كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ  
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا      فَأُخْرِجَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخُرَابِ      فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)  
لَنْ تَبْنِيَ وَنَحْنُ إِلَى تُرَابٍ      نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابٍ  
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدًّا      أَتَيْتَ وَمَا تُحْيِفُ وَمَا تُحَايِ (٣)  
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبي      كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

(١) وفي نسخة: بَكَيْتُ (٢) وفي نسخة: إلى ذهاب

(٣) وفي رواية: آتَيْتَ فَلَا تُحْيِفُ وَلَا تُحَايِ. وفي غيرها: آتَيْتَ بِمَا تُحْيِفُ وَلَا تُحَايِ



أَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي      أَسُومُكَ مَتَزَلًا إِلَّا نَبَايَ (١)  
 أَلَا وَارَاكَ تَبَذَّلُ يَا زَمَانِي      لِي الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلايِ  
 وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَدُو ضُرُوفٍ      وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَدُو انْقِلَابِ  
 وَمَا لِي لَسْتُ أَخْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا      فَاحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْخِلَابِ  
 وَمَا لِي لَا أَلْحُ عَلَيْكَ إِلَّا      بَعَثَ إِلَهُمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ  
 أَرَاكَ وَإِنْ طَلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ      كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ  
 أَوِ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا      وَلَيْسَ يُعَوِّدُ أَوْ لَعَمُ السَّرَابِ  
 وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاءٍ      وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ  
 وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ      بِمَا أَسَدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ  
 تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْبَرَايَا      كَأَنِّي بَدَأْتُ مِنْ أَلْفَابِ  
 وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا      فَاتِي لَا أُفِيقُ إِلَى الصَّوَابِ  
 سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا      فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي  
 بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَخْتَمُ يَوْمَ الْحِسَابِ      إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ  
 هُمَا أَمْرَانِ يُوضَعُ عَنْهُمَا لِي      كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي  
 فَلَمَّا أَنْ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ      وَإِنَّمَا أَنْ أَخْلَدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغانى عن الشاعر ابن ابى الايضا قال: اتيت ابا العتاهية فقلت له: اتي اقول التمر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو ان لا اآثم فيه وسمعت شعرك في هذا المعنى فاحيت ان استريد منه واحب ان

(١) وفي نسخة: مالي لا اراك تسومي متزلا الا بياي. (وفي غيرها: بناي

تتشدني من جِدِّ ما قلتَ . فقال : اعلم أنَّ ما قلتُهُ ردي . قلتُ : وكيف . قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين . فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله . ان تكون العاظة ممَّا لا تحقُّ على جمهور النَّاس مثل شعري ولا سيما الاستعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طَلَّابُ الغريب . وهو مذهبُ أَشْفَفُ النَّاسِ بِهِ الرَّهَادُ واصحابُ الحديث والفقهاء والعامةُ واعجب الاشياء اليهم ما فهموه . فقلتُ : صدقت . ثمَّ انشدني قصيدته :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه . فصرت الى ابي نواس فاعلمته ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوا

وقد روي ايضا لابي العتاهية قوله ( من الطويل )

نُرَاعُ إِذْ كُرِّ الْمَوْتِ سَاعَةً ذَكَرَهُ      وَنُعَاثِرُ بِالْأَدْنَى فَنَلَهُوْ وَنَلْعُبُ  
وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خَلَقْنَا لِغَيْرِهَا      وَمَا كُنْتُ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحِبُّ

وقال ايضا في المقابر ومن احتلها ( من مجزوء الكمال )

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحِيبُ مَ إِذَا دَعَاهَنَّ الْكَئِيبُ  
حُفْرٌ مُسَقَّقَةٌ عَلَيْهِنَّ مَ الْجَنَادِلُ وَالْكَئِيبُ  
فِيهِنَّ وَلَدَانُ وَأَطْقَالُ مَ وَشَبَّانُ وَشَيْبُ  
كَمْ مِنْ حَيِّبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ  
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ مَ مُجَدَّلًا وَهُوَ الْحَيِّبُ  
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَأَتَمَّا عَهْدِي بِرُؤْيِيهِ قَرِيبُ

وقال يذم الطمع ويمدح الفروع ( من الطويل )

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعَذَرْتُ فِي الطَّلَبِ      فَمَا نِلْتُ إِلَّا آهَمَّ وَالْأَعْمَ وَالْأَنْصَبِ

فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِاضْعَافِهَا تَعَبٌ  
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ  
تَحَلَّيْتُ بِمَا فِيكَ جَهْدِي وَطَاقَتِي كَمَا يَحْكُمُ الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرْبِ  
فَأَتَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنَظَرٌ أَسْرُ بِهِ إِلَّا إِلَى دُونِهِ شَعْبٌ  
وَأَتَى لِمَنْ حَبَّ اللَّهُ سَعْيُهُ لَنْ كُنْتُ أَدْعَى لِنَحْتِ مَرَّةٍ الْحَلْبِ  
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحْجَةً كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَوْنْتَ مِنَ الْعَطَبِ  
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْتِرَاقٍ وَنَجْعَةٍ إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ  
أَقْلَبُ طَرَفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ  
وَسَرَبْتُ أَخْلَاقِي قُبُوعًا وَعِفَّةً فَعَنَدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ  
فَلَمْ أَرِ حَظًّا كَأَقْنُوعٍ لِأَهْلِهِ وَأَنْ يُجِيلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ  
وَلَمْ أَرِ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِمَةِ وَلَمْ أَرِ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ  
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خُلْطَةً وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبٌ  
وَالنَّاسُ حُبٌّ لَطُولِ الْبَقَاءِ فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَرَجَاتٌ  
وَالدَّهْرُ شِدٌّ عَلَى أَهْلِهِ فَبَيْنَ مُشْتٍ وَتَبَلٍّ مُصِيبٌ  
وَكَمِ مِنَ النَّاسِ رَأَيْنَاهُمْ تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبٌ

وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي وَيَسْلُمُ فِيهَا الْحَبِيبَ الْحَبِيبُ  
 أَرَى الْمَرْءَ يُعْجِبُهُ نَفْسُهُ فَأَعْجِبْ وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقْصِهِ فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ  
 أَلَا يَعْجِبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيْهِ الْمَشِيبُ  
 إِذَا عَبَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ وَذُو اللَّبِّ يُحْجِبُ مَا يَسْتَعِيبُ  
 وَدَعْ مَا يُرِيكَ لَا تَأْتِيهِ وَجْزُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ  
 أَرَاكَ لِذُنُوبِكَ مُسْتَوْطِنًا أَلَمْ تَذَرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ  
 أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُغِيءُ وَلَيْلٌ يُجِنُّ وَشَسْ تَغِيبُ  
 فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ فَتَضْفُو لِصَاحِبِهَا أَوْ تَسْتَطِيبُ  
 وقال يذم من لم يُبال في آخرته مرحاً ( من المتقارب )

أَنَلَهُوْا وَيَأْمَنَّا تَذْهَبُ وَتَلْعَبُ وَأَلَمْتُ لَا يَلْعَبُ  
 عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا نَحِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجِبُ  
 أَيْلَهُوْا وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرُبُ  
 تَرَى كُلَّمَا سَاءَنَا دَائِمًا عَلَى كُلِّ مَا سَرَّانَا يَغْلِبُ  
 تَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ الْإِلَى إِذَا مَا هُمْ صَعِدُوا صَوَّبُوا  
 تَرَى الْإِلَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ مَلَمْ تَذَرِ أَيُّهَا أَطْلُبُ  
 احْطِ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ  
 وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي وَكُلُّ لَهْ آثَرٌ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تُدْفِعُ نَفْيَ الْمَشِيبِ يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشِيبُ  
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ الْحَادِثَاتُ مَ تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تَنْصَبُ  
سُتْطَنِي وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُونَ مَ نَفْسُكَ أَحْرَمًا يُسَلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا حَلَا مَعَايِي وَطَابَا      طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي أَشْيَابَا  
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَآمِي      طَالَمَا نَاهَزْتُ صَحِيَّ الشَّرَابَا  
طَالَمَا كُنْتُ أَحِبُّ التَّصَايِي      فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا  
أَيُّهَا أَلْبَانِي قُصُورًا طَوَالَا      أَيْنَ تَبْعِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا  
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَايَا      إِنْ رَمَاكَ أَلَمُوتُ فِيهِ أَصَابَا  
أَيُّهَا أَلْبَانِي لَهْذَمِ اللَّيَالِي      لِبْنٍ مَا شِئْتُ سَتَلْقَى خَرَابَا  
أَمِيتَ أَلَمُوتُ وَأَلَمُوتُ يَا بِي      بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَنْقِلَابَا  
لَوْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ      إِنَّمَا الدُّنْيَا تَحَاكِي السَّرَابَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَنَفِي تَوَلَّى      وَكَمَا عَايَنْتُ فِيهِ الضَّبَابَا  
نَارُ هَذَا أَلَمُوتٍ فِي النَّاسِ طُرَا      كُلُّ يَوْمٍ يَزِيدُهُ الْتِهَابَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ      وَأَكْثَابٌ قَدْ يَسُوقُ أَكْثِبَابَا  
مَا اسْتَطَابَ أَلْعِيشَ فِيهَا حَكِيمٌ      لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا  
أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ آبَى أَنْ      يَهْجُرَ اللَّهُوَ بِهَا وَالشَّبَابَا  
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا      وَبَنَى بَعْدَ الْقَبَابِ قَبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا      وَابَى لِلْعَيِّ إِلَّا أَرْتَكَبَا  
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا      مُسْتَشِيطًا قَدْ أَزَلَ الرِّقَابَا  
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ      آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)  
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا      وَثَلَمًا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا  
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ      نَالَهَا إِلَّا آذَى وَعَذَابَا  
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ      إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاجَابَا  
غَيْرَ أَنْ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ      يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابًا يَبَا (٢)  
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ      أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا  
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ      قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ أَسْتَلَابَا  
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُكَادِي      انْجَلُوا الزَّادَ وَشَدُّوا الرِّسَابَا  
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا      أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نَهَابَا  
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى إِسَانِي أَيْقَوَى      يَوْمَ عَرْضِي إِنْ يَرِدَ الْجَوَابَا  
لَيْتَ شِعْرِي بِسَمِينِي أُعْطِي      أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَلِكَ الْكِتَابَا  
سَاحِجِ النَّاسِ فَلَيْتِي أَرَاهُمْ      أَضْجُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِيَابَا  
أَفْشَ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثَرَ      ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا  
وَأَسْأَلُ اللَّهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا      فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّغَابَا

( ١ ) وفي نسخة : ان ترى في الناس الأمصا      ( ٢ ) وفي نسخة : تبابا

وله في اثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ الْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ السَّيْبِ  
لَهَجْتُ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِيَ لَهُ دَارُ الْمَنِيِّ مِنْ عَيْبِ  
لِيَجْلُ أَمْرُوهُ دُونَ أَلْفَاتٍ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْتُوقٍ بِهِ فَاصِحُ الْخَيْبِ  
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى وَمَا عَقْلٌ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ  
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى عَيْبِ

وله في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ  
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا سَكَنًا وَمَنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ  
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَاطِيَةٌ رَبِّكَ الْوَهَّابِ  
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّا فِي دَارٍ مُعْتَمِلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نواب الدهر وصروفه (من الكامل)

كَمْ لِلْخَوَادِثِ مِنْ ضُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ  
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ يَا نَبِ  
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا وَشِلُّ زَادِ الرَّاصِبِ  
لَا يُغْنِيَنَّكَ مَا تَرَى وَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ  
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا أَلْسَالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخة: تَقَطَّعَ (٢) وفي نسخة: نَعْلَمُهُ (٣) وفي رواية: قَرْنِ

وقال بحث المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرَابٍ خُلِقْتَ لِأَشْكَ فِيهِ وَغَدَا أَنْتَ صَارَتْ لِلتُّرَابِ  
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حِمَاةِ الطِّينِ م وَتَمِثِّي وَأَنْتَ ذُوِ الْعِجَابِ  
سَأَلَ اللَّهُ ذُلْفَةً وَأَعْتَصَابَا وَخَلَاصًا مِنْ مُوَلَّاتِ الْعَذَابِ  
فَخَفَّ اللَّهُ وَأَتْرَكَ الرَّهْوَ وَادُّكُرَ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ يَوْمَ الْحِسَابِ

وله في الاغراء بالتوبة (من معجز الكامل)

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ  
تَعْرِى فُرُوعُ الْإِنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ  
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَعْتَرِّمِينَ بِالْأَمَلِ أَنْ تَكْذُوبِ  
يَا نَفْسُ تُؤْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي  
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م الرَّحْمَانُ عَقَّارَ الذُّنُوبِ  
أَمَّا الْخَوَادِثُ فَالْزِيَاخُ م بَيْنَ دَائِبَةِ الْهُبُوبِ  
وَالْمَوْتُ خَنْقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الصُّرُوبِ  
وَالسَّغْيُ فِي طَلَبِ الثَّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكُسُوبِ  
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى م الْحَمْدُ مِنْ لَطْفِ الْغُيُوبِ

وله في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ تَعْظُهُ الْخُطُوبُ لَمْ تَنْبِهْهُ الْآيَامُ وَالْحَقْبُ  
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهَيْمَتِهِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ



مِنْ آيٍ خَلَقَ الْإِلَهِ يَعْجُبُ مَنْ يَعْجُبُ وَخَلَقَ كُلَّهُ عَجْبٌ  
 وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ مَ أَجْدُ وَيَنْتَبُ اللَّهُ وَاللَّعِبُ  
 وَفِي جَمِيلِ الْقَنُوعِ يَخْفِضُ مَ وَالْعَيْشِ بِالْحَرَصِ يَعْظُمُ التَّعَبُ  
 وَالْعَيْشُ فِي النُّفُوسِ وَالْعِزُّ مَ تَقْوَى اللَّهِ لَا رِضَةً وَلَا ذَهَبُ  
 وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منه (من مجزؤ الكامل)

أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْ الْقَضَاءِ مَ مُشْرِقًا وَمُغْرِبًا  
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأًا أَوْ مَهْرَبًا  
 سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ مَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا  
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ مَ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا  
 وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ وَتَهْرَبُ لِيَذْهَبَا  
 تَرْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمُنِيَّةِ مَ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا  
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ مَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا  
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِأَهْوِهِ وَآتَى الْمَشِيبُ مُوَدِّبَا  
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا  
 يَمِينِي وَيُضْمِجُ طَالِبُ الدُّمَى مَ نِيَا مُعْنَى مُتَمَبَا  
 يَبْنِي الْحُرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي الْحُرَابَ لِيُجْرَبَا

وقال في معناه (من الكامل)

الْمَرْءُ يَطْلُبُ وَالنِّيةَ تَطْلُبُهُ      وَيَدُ الزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ  
لَيْسَ الْخَرِيسُ يَزِيدُ فِي رِزْقِهِ      اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهُ  
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ      يَرْضَى الزَّمَانَ أَقْلُ مَنْ يُغْضِبُهُ  
أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْإِلَى      فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ  
أَلَمُوتٌ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ      مُرٌّ مَذَاقُهُ كَرِيهُ مُشْرِبُهُ  
وَتَرَى أَلْفَتِي سَلَسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ      وَسَطُ النَّدَى كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ  
وَأَسْرَمَا يَلْقَى أَلْفَتِي فِي نَفْسِهِ      يَبْتَزُّهُ نَابُ الزَّمَانِ وَخَلْبُهُ  
وَأَرْبُ مُلْهِمَةِ إِصْحَابِ لَدَّةٍ      أَلْفَتِيهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَدْبُهُ  
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ      نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُثْعِبُهُ  
فَأَصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَرَجِّهِ هُمُومَهَا      مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهُ  
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْأَلْفَتِي      طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ  
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ      تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ طَالَتْ تَعْجِبُهُ

وقال يصف احوال الموت والملت (من الطويل)

تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَتَخُنُ نَفْسُهَا      لَقَدْ حَدَرَتْهَا لَعْمَرِي خُطُوبُهَا  
وَمَا تَحْسِبُ السَّاعَاتُ تُقَطِّعُ مُدَّةَ      عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا  
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَخْلَعُونَ جَنَازَتِي      إِلَى حُفْرَةٍ يَخْنَعُونَ عَلَيَّ كَذِيبُهَا  
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى      يَدُومُ طَاوِعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَأَنِّي مَن يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْبَلَى  
 أَيَاهَادِمُ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ  
 فَكَمْ نَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ  
 وَدَاعِيَةٍ حَرَى تَنَادِي وَأَنِّي  
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا قَسَمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ  
 وَيُحِبُّهُ رِيحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا  
 تُحَاذِرُ نَفْسِي وَنِكَ مَا سَيَصِيبُهَا  
 وَبَاكِئَةٍ يَغْلُو عَلَيَّ نَحْيُهَا  
 لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ مَوْتِهَا مَا أُحْيِيهَا  
 وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَلَبُهُ  
 سُجَّانٍ مَنْ جَلَّ أَسْمُهُ وَعَلَا  
 وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ  
 وَلَرُبَّ ذِي نَسَبٍ تَكَنَّفَهُ  
 قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَلِكُهُ  
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْحَبَّ لَهَا  
 أَصْلَحْتَ دَارًا هَمَلَهَا أَسَفُ  
 إِنْ أَسْتَهَانَتْهَا يَمِنْ صَرَعَتْ  
 وَإِنْ أَتَوْتَ لِلنَّسْلِ أَجْنَحَتْ  
 إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ  
 فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا  
 كَرَّمُ الْفَقْرِ التَّقْوَى وَقُوَّتُهُ  
 وَالْخَلْقُ مَا لَا يَنْقُضِي عَجْبُهُ  
 وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجْبُهُ  
 لَمْ يُبْجِرْ مِنْهَا هَارِبًا هَرْبُهُ  
 حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَسْبُهُ  
 صَفَرًا وَصَارَ لَغَيْرِهِ سَلْبُهُ  
 أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبُهُ  
 جَمَّ الْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعْبُهُ  
 بِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتْبُهُ  
 حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطْبُهُ  
 فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلْبُهُ  
 تَفَرُّكَ فِضَّتُهُ وَلَا دَهْبُهُ  
 نَحْضُ الْيَقِينِ وَدَيْنُهُ حَسْبُهُ

حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُزِينُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ آدَبُهُ  
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءٍ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ  
أَيَّتِ الْأُمُورُ وَأَنْتَ تُبَصِّرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تُذَرِ مَا سَبَبُهُ

وقال يتعجب من المرء لا يكتدرت بأحزته (من المشرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا عَجِبْتُ لِلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا  
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ أَلَّتِي شَوَّقَ مَ اللَّهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا  
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ الْحُبِّ مِ الدُّنْيَا وَآهْلُ أَتَقَى كَوَاكِبُهَا  
مَنْ لَمْ تَسْعُهُ الدُّنْيَا كَبَقَعَتِهِ ضَاقتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا  
مَنْ سَاحَ خَالِدَاتٍ ذَلَّتْ لَهُ مِ الْأَرْضُ وَلَآتَتْ لَهُ مَنَاقِبُهَا  
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا  
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خَلَقَتْ مَا دَحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزؤ الكامل)

دَارٌ بُلِيَتْ بِجُحَيْهَا خَوَانَةٌ لِجُحَيْهَا  
كُلُّ مُعْنَى مُبْتَلَى بِعَطَائِهَا وَبَسَلِهَا  
وَبَحْلِهَا وَغُرُورِهَا وَبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا  
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا  
إِنْ لَمْ تُعْنِ بِقَنَاعَةٍ صَافَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا  
مَا تَنْقُضِي لَكَ لَدَّةً إِلَّا بِرَوْعَةٍ خَطْبِهَا

إِنْ أَقْبَلَتْ بِعَضَارَةٍ سَحَّ النَّعِيُّ بِجَنِّهَا

وله في التأمل للموت ( من البسيط )

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْهَيْهَاتَ وَالْعَيْبَةَ وَالشَّكَّ وَالْكَفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالرِّيْبَةَ  
مَا زَادَكَ السِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ حَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيبَهُ  
فَمَا بَكَوْكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَهُ تَضَعِيدُهُ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَضْوِيَهُ  
وَأَنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقْلِبُهُ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ عَيْنٌ مِنْكَ تَقْلِيِبُهُ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة ( من مجزؤ الكامل )

اضْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ مِ دَرِيْبِهِ وَتَقْلِبِهِ  
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعْتَبَ مِ دَامٍ وَضَلُ تَعْتِبُهُ  
شَرَفُ الْفَقْرِ طَلَبُ الْكَفَافِ مِ بَعْفَةٍ فِي مَكْسَبِهِ  
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيْكِهِ مُتَجَبِّلًا فِي مَطْلَبِهِ

## قَافِيَةُ التَّاءِ

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لَمْ لَا يُبَادِرُ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ    إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ سَنُوتُ  
 مَنْ لَمْ يُؤَالَ اللَّهُ وَالرُّسُلَ الَّتِي    نَصَحْتَ لَهُ فَوَلِيَهُ الطَّاعُوتُ  
 عَمَّاؤُنَا وَمِنَّا يَرُونَ عَجَابًا    وَهُمْ عَلَى مَا يُجِرُونَ سَكُوتُ  
 تُفْهِمُهُمُ الدُّنْيَا بَوْشَكَ زَوَالِهَا    فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبُوتُ  
 وَبِحَسْبٍ مَنْ يَسْتَوِي إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا    يَكْفِيهِ مِنْ شَهْوَاهِ وَيَقُوتُ  
 يَا بَرْزَخَ الْمَوْتِ الَّذِي تَرْلُو بِهِ    فَهُمْ رُقُودٌ فِي تَرَاهُ خُفُوتُ  
 كَمْ فِيكَ مَنْ كَانَ يُوَصِّلُ حَبْلَهُ    قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال بصف سرعة زوال الدنيا (من المسموح)

كَأَنِّي بِالذِّيَارِ قَدْ حَرَبْتُ    وَبِالدُّمُوعِ الْعِزَارِ قَدْ سُكِبْتُ  
 فَصَحْتُ لَا بَلَّ جَرَحْتُ وَأَجَحْتُ يَا    دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِبْتُ  
 الْمَوْتُ حَقٌّ وَالذَّارُ (١) قَائِنَةٌ    وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ  
 يَا لَكَ مِنْ حِقَّةٍ مُعَقَّةٍ    أَيُّ أُمْتِكَاعٍ لَهَا إِذَا طَلَبَتْ

(١) وفي رواية: الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْعُرَاةُ عَاصِفَةً وَمَا تُبَالِي الْعُرَاةُ مَا رَكِبَتْ  
 هِيَ الَّتِي لَمْ تَرَلْ مُنْعَصَةً لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا اخْتَلَبَتْ  
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمَ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ  
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الطَّلَابُ مَ أَخِيكَ عَلَيْهِ وَرَبَّمَا صَعُبَتْ  
 وَشِرَّةُ النَّاسِ رُبَّمَا جَحَّتْ وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ  
 مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكَفَافُ مُقْتَبِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ  
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ مَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَشْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ  
 مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا مَ الْأَمْوَاتَ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ  
 وَآيُ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَآيُ طَعْمٍ لِلذِّقِّ ذَهَبَتْ  
 وَنَجَّ عَقُولِ الْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ مَ الدُّلَّ فِي آيٍ مَنْشَبٍ نَشَبَتْ  
 مَنْ يُزِيمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُحْمَدُ نِيرَانَهَا إِذَا أَلْتَهَبَتْ  
 وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ  
 يَا رَبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِيَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُجَلَّى بِمَا جَلَبَتْ  
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتْ مَ الْأَجَالُ مِنْ (١) وَقَتِهَا وَأَقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ أَلَمْتُ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ  
 أَلَيْسَ أَلَمْتُ غَايَةً كُلِّ حَيٍّ فَمَا لِي لَا أَبَادُرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية: في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرْ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ وَالْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ آتَتْ  
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ  
أَيُّهَا الْمَفْرُودُ مَا هَذَا الصِّبَا لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ  
أَنْسَيْتَ أَلَمْتَ جَهْلًا وَالْأَلِيَّ وَسَلْتَ نَفْسَكَ عَنْهُ وَلَهْتَ  
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَآذَى وَشَقَاءٍ وَعَنْاءٍ وَعَنْتَ  
مَنْزِلُ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتَ  
بَيْنَنَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُثْقَلَاتٌ إِذْ خَفَتْ  
آبَتِ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا آبَتْ  
لَمَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَتْ  
رَجِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتَ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلَّهِ دُرُّ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُشْعِبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التَّرَاهَاتِ  
وَأَمَّا وَرَبِّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا وَأَمَّا وَرَبِّ وَنَى وَرَبِّ الرَّاqَصَاتِ  
وَأَمَّا وَرَبِّ أَلَيْتِ ذِي الْأَسْتَكَارِ م وَالْمَسْعَى وَرَزَمَ وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ  
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذَلٌّ يَحِلُّ عَنْ الصِّفَاتِ  
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبُ لِنَفْسِهِ جَمِيعُ مَا هُوَ كَأَنَّ لَا بُدَّ آتِ  
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِظَةٍ مَا أَقْرَبَ الْحَيَا الطَّوِيلَ مِنَ الْمَمَاتِ



فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَعَنْ دَوَامِهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ  
 آيِنَ الْمُلُوكِ ذَوُورِ الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَامِ بِرِ الدَّسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمَشْرِفَاتِ  
 وَالْمُلْكِيَّاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْعَادِيَّاتِ مِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْحَيَادِ الصَّافِيَّاتِ  
 هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى قَتَرَاهُمْ (١) أَهْلَ الدِّيَارِ الْحَاوِيَّاتِ الْحَالِيَّاتِ  
 هَلِي فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَّاتِ  
 فَلَقَلَّ مَا لَيْثُ الْعَوَائِدِ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ الْبَاكِاتِ  
 وَالْدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى كُتُبَاتِهِ ضَمَّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ الشَّائِحَاتِ  
 مَنْ كَانَ يُخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ  
 وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَامَ فِسْ فِي إِدْخَارِ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ  
 وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ كَشَفِ الْخُجَّاتِ  
 وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النَّاسِ لَهَا (من الطويل)

مِنْ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ  
 فَمَا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالذِّكْرُ نَاشِرٌ قَيِّتٌ لَهُ دِينَ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَتُ  
 وَأَمَّا الَّذِي يَمُوتُ وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاحْقُ أَفْنَى دِينِهِ وَهُوَ أَمُوتُ  
 وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي حَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمٌ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَنَبِّتٌ  
 سَاضِرِبُ أَمَثَالٍ لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا وَتِي رَوِيٌّ مُيِّتٌ  
 وَحَيَّةٌ أَرْضُ لَيْسَ يُرْحَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

وقال في الكفاف (من الطويل)

لَحَقَفَ مِنَ الدُّنْيَا لَعْلَكَ تُفِلْتُ وَالْأَقَائِي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْعِيِّ مُسَكِّتٌ  
يَكُلُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةً وَأَيُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفِلْتُ  
حَيِّتُ لِمَنْ قَرَّبَ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا طَلَّتِ الْأَرْضُ تُنْبِتُ  
وَلَهُ فِي وَصْفِ الْقُبُورِ وَاهِلَهَا (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ  
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلَى يَوْمًا وَاسْرِعْ كَلِمًا هُوَ آتٍ  
الْلَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَخَنُ عَمَّا م يَعْمَلَانِ بِإِغْفَالِ الْفَقَلَاتِ  
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخَطَا الزَّمَانَ كَعَبْرَةَ الْعَثَرَاتِ  
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ آتَاكَ مَهْدِمُ اللَّذَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْقِمَرَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ أَلْتَقَاتُ لِأَهْلِيكَ بِثِقَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخَافُهُ مِنَ التَّرَكَّاتِ  
مَأْمَنُ (١) أَحَبَّ رِصَالِكَ عَنْكَ مِجَارِحُ حَتَّى تُقَطَّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ  
رُزْتُ الْقُبُورَ قُبُورُ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّتَعِ فِي الشَّهَوَاتِ  
كَانُوا مُلُوكَ مَا كُلِّ وَمَشَارِبِ وَمَلَابِسِ وَرَوَانِحِ عَطَرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا  
لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَاحِمٍ  
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ أَنْظَرُ  
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرِهِ  
وَبَارِزِهِ فِي الثَّرْبِ مُنْفِرَاتٍ  
بِضِ تَلُوحٍ وَأَعْظَمِ نَجْرَاتٍ  
يُفْنِي الشَّجِيَّ وَيُهَيِّجُ الْعَبْرَاتِ  
بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الغاية ( من الطويل )

أَلَحْتُ مُقِيمَاتٍ عَلَيْنَا مُلْحَاتٍ  
فَتَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا  
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا يَغِطُّهُ  
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ  
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ  
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ  
أَخِي إِنْ أَمْلَأَكَ تَوَافَوْا إِلَى الْبَلَى  
أَلَمْ تَرَ إِذْ رَضَتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ  
دَعِ الشَّرَّ وَأَنْبِغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ  
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ  
لَيْسَ وَآيَامُ لَنَا مُسْتَحِقَاتٍ  
وَلَكِنْ آفَاتُ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ  
فَمَا سَبَقُوا الْآيَامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا  
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَكَثُوا  
بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَمَوَاتُ  
لَهُ مُدَّةٌ تَحْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ  
بِمَرِّ شُهُورٍ ذَاهِبَاتٍ وَسَاعَاتُ  
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ  
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبُّ طَوِيلٍ مُقِيمَاتُ  
فَلْيَكْزِرْ عَادَاتُ وَالشَّرِّ عَادَاتُ  
عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميين ( من الطويل )

أُحِبُّ مِنَ الْأَخْوَانِ كُلَّ مُوَاتٍ  
وَفِي يَغْضُ الطَّرْفِ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي  
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ آتَى أَجْبُهُ قَقَاسَتُهُ مَا لِي وَنَ الْحَسَنَاتِ  
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْأَخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتٍ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرَبُ فُؤَادَكَ بِغُضَّةِ اللَّذَاتِ وَأَذْكُرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ  
لَا تُلْهِينَنِيكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ تَفَنَّى وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ  
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدُ الْإِلَهِ بِأَحْسَنِ الْإِجْبَاتِ  
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا بِطُهْرِهَا وَمِنَ الضَّلَالِ تَفَاوَتْ أَلْمِيقَاتِ  
وَإِذَا أَتَسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِي مِنْهُ الْأَجَلَ لَاؤُجِهَ الصَّدَقَاتِ  
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً إِنَّ الزَّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَوَاتِ  
وَأَرَعَ الْحِوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا وَنَ الْحَاجَاتِ  
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِيكَ قَدْ أُتَيْتَا وَفِي الْحَيْرَانِ وَنَحْكَ قَدْ نُعِيتَا  
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتَا  
وَأَضْحَجَتِ الْمَسَاكِينُ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيَتَا  
كَأَنَّكَ وَأَخْتَوْفُ لَهَا سِهَامُ مُقَوِّفُهُ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا  
وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ قُرْدًا إِلَى أَجَلٍ تُحِبُّ إِذَا دُعِيتَا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ إِلَٰهِي إِذَا أَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَتَيْتَا  
وَكُلُّ قَوْمٍ تُغَافِصُهُ الْمَنَآيَا وَيُؤَلِّيه الزَّمَانُ كَمَا بَلَيْتَا  
فَكَمْ مِنْ مُوَجِّعٍ لِيَكِيكَ شَجَرًا وَمَسْرُورٍ أَلْفَوَادٍ بِمَا لَقَيْتَا  
وله في الحكم والنصائح ( من مجزوء الكامل )

أَخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا  
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ الْأَيَّامِ وَنَكَ فَقَدْ سَلِمْتَا  
أَمَّا الزَّمَانُ قَوَاعِظُهُ وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا  
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُورِ إِنْ أَنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا  
أَنْتَ الْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا  
إِنَّ الْأَلَى طَلَبُوا التَّقَى يَتَّقُظُونَ وَأَنْتَ نِمْتَا  
أَحْسِنُ وَإِلَّا لَمْ تُحِبْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا  
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرٍ خُلِقَ فُجَائِبُ مَا تَقِمْتَا  
وَأَرْحَمُ لِرَبِّكَ خَلْقُهُ فَلْيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَا  
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنْ مِ الْأَبْرَارِ وَأَعْطِفْ إِنْ ظَلَمْتَا  
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من السهو في أيام الشباب ( من الطويل )

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدْتُ بِي أَحَادِيثُ وَقَامَتِ  
وَعَنِمْتُ مِنْ نَسِجِ الْقُبُورِ عِمَامَةٌ دُقُومُ إِلَيَّ مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلامَةً      قَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكَرٌ لِعِلَامَتِي  
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ      إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصُورَى فَمَنْ قِيَامَتِي  
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسِرَةٌ وَكَدَامَةٌ      تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي (١)  
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عُشْوَةً      أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْآمَتِ  
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢)      أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْآمَتِ  
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا      لَرَدَدْتُ تَرْبِيعِي لَهَا وَكَدَامَتِي  
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأْتُي وَنَ الْإِشَاءِ      حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتَهَا لَأَسْتَقَامَتِ  
وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٌ      وَأَنْفَعُ وَنَهْ بَعْدَ يَوْمٍ قِيَامَتِي  
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِجُفْرَةٍ      وَهُمْ يَهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي  
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَرَالُ تَرْدُنِي      أَبَاطِيهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي  
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَأِيبِ لَوْ صَفَتْ      لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بَيْنَ وَدَامَتِ  
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنَّ جَنَّةً      وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ  
وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِتِ الْقُبُورَ فَنَادَاهَا أَصْوَاتًا      فَلَذَا أَجَبَنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَآتَا  
أَيْنَ الْمُلُوكِ بَنُو الْمُلُوكِ فَكَلَّمُهُمْ      أَمْسَى وَأَضْحَجَ فِي الثَّرَابِ رُفَاتَا  
كَمْ مِنْ أَبٍ وَإِنِّي أَبٌ لَكَ تَحْتَمِ      أَطْبَاقِ النَّارِ قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا  
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ      تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَمَاتَا

(١) وفي رواية: ندامتني (٢) وفي رواية: منى النفس مما يوطئ المرء عشوة

هِيَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْجٍ هِيَاتَ مِمَّا تَرْجِي هِيَاتَا  
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَانَ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْيَقِينَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَائِلِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ  
أُكْافِسُ فِي طَلْبِي الطَّعَامَ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهُوَاتِ  
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَعْتُ مِنْهُ أَزْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ  
وَأَطْعُ فِي النَّحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا مَسَائِلُكَ مَوْصُولَةٌ بِمَمَكَاتِ  
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي أَرَى النَّاسَ عَنْ دَائِعِهِ فِي غَفَلَاتِ  
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَأَعْتَمَنْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُتَيْتَا وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَيْتَ وَامْضَيْتَا  
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا أَكَلْتَ مِنْ أَلَالِ الْحَلَالِ فَافْتَيْتَا  
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِعَيْرِكَ أَبْقَيْتَا  
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا كَسَوْتَ وَلَا مَا لَبَسْتَ فَابْلَيْتَا  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَحَلَّيْتَا  
فَلَا تَغْطِنَ أَلْمِيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِنَا تَغْطِي أَلْمِيَّ  
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينِ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَعْتَكَ وَتَنَاسَيْتَا  
إِذَا مَا غُنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلِّ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطْبَتْ وَبَالَيْتَا

وَأَن كَانَ شَيْئًا تَشْتَهُ رَأَيْتَهُ      وَأَن كَانَ مَا لَا تَشْتَهُ تَعَامَيْتَا  
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْآبَاطِيلِ غَرَّةً      وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا  
وَجَمَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ      وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا  
وَصَعَّرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلَهَا      قَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبُكَاءِ وَعَالَيْتَا  
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَاةِ عَنْكَ ضَلَّةً      وَأَضَجْتَ مُخْتَلًا فُحُورًا وَأَمْسَيْتَا  
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُخْ عَنْ مُحَرَّمٍ      وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيهَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا  
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ وَنَ غَيْرِ جِلْهَا      وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا  
وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْغَمُضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ      تَلَطَّفْتَ فِي الدُّنْيَا نَهَى وَتَغَطَّيْتَا  
عَمَّنِ الْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْهَا      سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَمَنْعَيْتَا  
أَيَا صَاحِبِ الْآيَاتِ قَدْ بُجِدَتْ لَهُ      سُبُودُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي الْآثَرِ بَيْنَا  
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا      فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا  
وَكُم مِّنْ بَلَايَا نَّازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا      فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَاقَيْتَا  
أَيَا رَبُّ مِنَّا الضُّعْفُ إِن لَّمْ تُقَوِّنَا      عَلَى شُكْرِ مَا أَدْنَيْتَ مِنَّا وَأَوْلَيْتَا  
أَيَا رَبُّ مِنَّا الْفَاقُونَ غَدًا وَإِن      تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا  
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ      تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكَ بِالثَّقَى حَتَّى تُثْمَرَا      وَلَا تَدْعُوا الْكَلَامَ وَلَا السُّكُوتَا  
قُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ      وَلَا تَنْفَكْ عَنْ سُوءِ صَمُوتَا



لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَالًا  
إِذَا لَمْ تَحْفَظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا  
يُعَلِّمُنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ  
سَقَى اللَّهُ أَتُقْبَرُ وَسَاكِنِيهَا  
إِذَا عُوِفْتَ ثُمَّ أَصْبَتْ قُوَّتَا  
فَلَا تَأْمَنُ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا  
فَمَا أَنْ أَعَاثِي أَوْ أَمُوتَا  
مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الطويل)

كَانَ الْمُنَايَا قَدْ قَرَعَ صَفَاتِي  
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ اللَّزَى وَتَوَجَّهْتُ  
فِيَا مَجْبَأَ مِنْ طُولِ سَهْوِي وَعَغَلَّتِي  
خُوفُ الْمُنَايَا قَاصِدَاتُ لِمَنْ تَرَى  
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ  
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حَبْرٌ مِنْ نِسَانِهِ  
أَقْمَنَ عَلَيْهِ الْوَيْلُ (١) تَحْتِي أَكْفُهُمْ  
وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَفْنَ فَنَاقِي  
بِعِيشِي (١) إِلَى أَنْ غَبْتُ عَنْهُ نِعَاقِي  
وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ  
مُؤَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْعَدَوَاتِ  
بِمُحْجَبِهِ الْأَيَّامِ مُتَنَظِّرَاتِ  
يُنَادِينَ بِالْوَيْلَاتِ مُخْتَجِرَاتِ  
عَلَيْهِ تُرَابُ الْأَرْضِ مُبْتَسِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَا يَنْتَ الَّذِي حَسَنْتَ لَأَنْتَ  
تَرِينَ أُمُورًا لَوْ تَشِينَ كَثِيرَةً  
وَتَأْتِي وَتَمْضِي الْخَالِدَاتُ سَرِيعَةً  
وَلِلَّذِينَ دِيَانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ  
وَإِنْ أَنْتَ هَوَنْتَ الَّذِي صَعَبَتْ هَانَتْ  
الْأَرْبَابُ شَانَتْ أُمُورًا وَمَكَرَاتُ  
وَكَمْ غَدَرَتْ بِي الْخَالِدَاتُ وَمَا حَانَتْ  
تُدَانُ نَفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: بنعمي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباه

وقال في سرعة زوالها وفي من يفتُر بها (من الطويل)

أَمَّا وَالَّذِي يُخَيِّ بِهَ وَيَمَاتُ لَقَلَّ فِتَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ  
وَمَا مِنْ فِتَى إِلَّا سَبَلَى جَدِيدُهُ وَيُفْنِي أَلْفَا الرُّوحَاتُ وَالْدَّلَجَاتُ  
يَعْرِ أَلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ وَلَا بَدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ  
وَمَنْ يَلْتَمِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ مُلْحًا تُقَسِّمُ عَقْلَهُ الشَّهَوَاتُ  
وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِمُجْلُوهَا وَلَا مَرَهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ  
أَجَابَتْ نَفُوسٌ دَاعِي اللَّهِ فَأَنْقَضَتْ وَآخَرَى لِدَاعِي الْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ  
وَمَا زَالَتْ أَلْيَامٌ بِالسُّخْطِ وَالرِّضَا لَهْنٌ وَعَيْدٌ مَرَّةً وَعَدَاتُ  
إِذَا أَرْدَدَتْ مَا لَأَقَلَّتْ مَالِي وَزَوَّيْتُ وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى أَلْعَايَاتِ يَوْمًا أَمَكَنْتُ بِمُجْلُو لَهْنٍ بَوَادِرُ أَلَا قَاتِ  
كَمْ مِنْ مُؤَخَّرِ غَايَةٍ قَدْ أَمَكَنْتُ لِعِدِّ وَلَيْسَ عَدُّ لَهُ بُمَوَاتِ  
حَتَّى إِذَا قَاتَتْ وَقَاتَ طَلَابُهَا ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ  
تَأْتِي الْمَكَارِهِ حِينَ تَأْتِي جَمَّةٌ وَارَى السُّرُورَ يُخَيِّ فِي أَلْفَلَّتَاتِ

وقال يحيى اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْمَعَتْ وَنَادَتْ أَلَا جَدَّ الرَّحِيلُ وَوَدَعَتْ  
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْإِيْرِ وَالرِّضَا فَمَا صَاقَتْ الْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ  
وَكَمْ مِنْ مُنَى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَطَلَعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحَبَّتِي وَإِنْ حَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ وَتَقَطَّعْتَ  
فَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُتَّبَعُوا وَإِلَّا لِيُتَجَزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسه على جهلها واصباحها الى اللذات (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِأَهْوَى قَدْ تَمَادَتْ إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنْ أَجْهَلِ عَادَتِ  
وَحَسْبُ أَمْرِي شَرًّا بِأَهْمَالِ نَفْسِهِ وَإِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ  
تَرَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لِرَاغِبٍ أَرَى رَغْبَتِي مَمْرُوجَةً بِزِهَادِي  
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَادَتِي  
إِرَادَةً مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصِرٌ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي  
وَلَوْ طَلَبَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ نَمَارُهُ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي  
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ خُبْهَهَا دَعِيَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتْ  
أَلَا قَلَمًا تَبْقَى نَفْسُ لِأَهْلِيهَا إِذَا رَاوَحْتَهُنَّ الْمَنَايَا وَغَادَتْ  
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالٍ فِي الْعَمَى عُمْرُهَا تُمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنْ أَلَمٍ حَادَتْ  
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا وَآيِنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتْ  
كَانَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوَسَادَتِي  
وَمَا مُلْجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْهِيَ شَقَوْتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الأيام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونِ قَبْلُ تَفَانَتْ دَرَسَتْ وَانْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَاتَتْ  
كَمْ أَنَا رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا بِبَعْضِ الْغُرُورِ ثُمَّ أَهَاتَتْ

كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شَدِيدَتْ فِيهَا ثُمَّ هَوَتْهَا عَلَيْكَ فَهَكَانَتْ  
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السَّمَّ مَ وَإِنْ حَيَّةٌ يَلْمِسُهَا لَا تَمُوتُ  
وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُخْصِيَ كِتَابِي مَا آسَأْتُ وَأَحْسَنْتُ  
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَمْرِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَرْتُ مِنْهُ وَأَعْلَنْتُ  
كَفَى حَزْنًا آتِي أَحْسُ ضَيَّ الْإِلَى يَقْتَحُ مَا زَيْتُ فِيَّ وَحَسَنْتُ  
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتٍ تَعْرِفُنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهَا الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ  
تَصَعَّدْتُ مُعْتَزًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمُنَى وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ  
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتَنِي هِمَّتِي فَاجْتَبَيْتُهَا وَكَمْ لَوْثَنِي هِمَّتِي فَتَلَوْتُ  
أَصُونُ حُقُوقَ الْوَدِّ طَرَا عَلَى الْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ أَنْسَانَا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ  
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ كَأَنِّي وَقَدْ خِنْتُ فِيهَا وَكُفِنْتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَزَلْ قُلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ  
وَرَأَيْ لِرَهْنٍ بِالْخَطُوبِ مَصْرَفٌ وَمُسْتَظَرُّ كَأَسَ الرَّدَى حَيْثَمَا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ  
تُقَلِّبُنِي الْأَيَّامُ بَدَاءً وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتْ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ  
وَعَاتَبْتُ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي وَنَ الرَّوْعِ أَعْتَبْتُ  
سَأْنِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى تَحَرَّمَتِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْزِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي إِذَا مَا انْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ  
تَطْرَبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دُنْيَةٍ إِلَى أَيْ دَارٍ دَارٍ وَنَحْمُ نَفْسِي تَطْرَبَتْ  
وَتَضْرِبُ لِي الْأَمْثَالَ فِي كُلِّ ظَنَرَةٍ وَقَدْ حَنَّكَتْنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ  
وَأَضْعَرَّتِ الشُّعْمُ النُّفُوسُ فَكُلُّهَا إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّاحِ تَجَنَّبَتْ  
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً وَأَنْعَبَتْ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْصَبَتْ  
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَبَتْ  
يُلبِثُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَوْلٍ تَلَوَّثَتْ لَهَا فِتْنٌ قَدْ فَضَضَتْهَا وَذَهَبَتْ  
وَمَا أَنْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا يَقُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ  
رَأَيْتُ بَعْضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ وَقَازَتْ بِوُدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحِبَّتْ

وروى ابن عبد ربّه والشريتي وغيرهما لابي العتاهية قوله (من مجزؤ الوافر) :

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمَلَتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا حَدَاتُ

وَتَفْعَلُ فِي الدِّينِ بَقَا كَمَا فِيْمَنَ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزؤ الكامل) (١)

وَعَظَمْتَ أَجْدَاتُ صَمْتٍ وَنَعْتِكَ أَرْوَمَةٌ خَفْتُ

وَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجِهِ تَبَلَّى وَعَنْ صُورِ سَبْتِ

وَأَرَاتُكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهاد سُئِلَ  
يَوْمًا مَا اِبْلَغَ الْعِظَاتِ . قَالَ : النَّظَرُ فِي حَمَلَةِ الْأَمْوَاتِ . وَرَوَايَةُ هَذِهِ الْآيَاتِ مُخْتَلَفَةٌ جَدًّا .  
فَرَوَاتُهَا لِلْمَعْمُودِيِّ هِيَ :

يَا شَاكِمَتَا بَنِيَّتِي إِنَّ الْمَلِيَّةَ لَمْ تَفُتْ  
فَلَرُبَّمَا أَنْقَلَبَ الشَّمَا ت فُحْلٌ بِالْقَوْمِ الشَّمَتِ

وحدث المعلي بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن  
الوجه خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلتُ للحسن بن أبي سعيد كاتب  
المأمون على العامة: من هذا. فقال: أما تعرفه. فقلتُ: لو عرفته ما سألتك عنه.  
فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انشدني احسن ما قلت في الموت  
فانشده (وهو من مجزوء الكامل):

أَسْأَلُكَ مَحْيَاكَ أَلَمَّكَاتَا فَطَلَبْتُ فِي الدُّنْيَا التَّبَاكَاتَا  
أَوْثَقْتُ بِالدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَهَا شَتَاكَاتَا  
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى الْحَيَاةِ وَطُولِهَا عَزَمًا بَتَاكَاتَا  
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا  
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفِلَاتَا  
وَمَنْ الَّذِي طَلَبَ التَّفَلُّتَ م مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَكَاتَا

وعظمتك احداث صمت وبكتك ساكنة خفت  
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور سبت  
وارتك قبرك في القبو روانت حي لم تمت

وفي رواية ابي عمرو ويوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري:

وعظمتك احداث خفت وفيهن اجساد سبت  
وتكلمت لك بالي وفيهن السنة صمت  
وارتك قبرك في القبو روانت حي لم تمت  
وكانت بك عن قريب رهن حنف لم يفت

كُلُّ تَصَحُّهِ الْمَنِيَّةُ أَوْ تَبَيُّتُهُ يَكَاةَا  
قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن او في الدهليز فكتبها عنه (اه)

وما انشده ابو العتاهية للمؤمن في الموت قوله (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ الْأَهْبَةَ لِلْفَوْتِ  
مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ التَّعَمَّةِ بِالْمَوْتِ

فقال له المؤمن : احسنت وطابت المغنى وامر له بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قوله في النهي بعرض الامر (من السريع)

إِسْمَعْ فَقَدْ أَذْنُكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ الْفَوْتُ  
خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ أَوْمًا آخِرُ هَذَا صُلْبُهُ الْمَوْتُ

وقال يصف معاراة الاصحاب (من السريع)

أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَيَقَنْتُ وَاللَّهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ  
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي حَاتِبِي وَدُهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى صُنْعِهِ إِرْيَا إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ  
مَا أَنْجَبَ الدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا كَمْ لَوْ تَنَبَّيْتُ فَنَلَوْنْتُ  
لِلْبَيْنِ يَوْمٌ فَأَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بَنْتُ  
مَا أَنَا إِلَّا خَائِضٌ فِي مَنَى فُجِّمْتُهَا طَوْرًا وَحَسَنْتُ  
يَا عَجَبًا مَتِي وَمَا أَخَذْتُ مِنْ شَيْءٍ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ  
وَيَا رَبَّ أَمْرٍ دَلَّ عَنِّي إِذَا مَا قُلْتُ إِيَّيْ قَدْ تَمَكَّنْتُ  
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَايِبُهُ إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الزمان ( من الرمل )

اقطع الدنيا بما انقطعت      وأدفع الدنيا إذا اندفعت  
وأقبل الدنيا إذا سلت      وأترك الدنيا إذا امتعت  
يطلب الدنيا ألقى عجباً      وألغى في النفس إذ قبت

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه ( من المنسرح )

كم من حكيم يعني بحكمته      تسلف الحمد قبل نعمته  
وليس هذا الذي قضى به م الرحمان في عدله ورحمته  
نعوذ بالله ذي الجلال وذو م الأكرام من سطوته ونقمته  
ما المرء إلا إذا بدا الحسن م الظاهر ونه وطيب طعمته  
ما المرء إلا بجن مذهب م سراً وجهرًا وعدل قسمته

وقال في مرعة كرور الموت وآفاته ( من المتقارب )

رضيت لنفسك سوءاتها      ولم تأل حبا لمرضايتها  
فحسنت أفتج أعمالها      وصغرت أكبر ذلاتها  
وكم من سبيل لأهل الصبا      سلكت بهم عن بلياتها  
وأي الدواعي دواعي الهوى      تطلعت عنها لأفاتها  
وأي التحارم لم تنهك      وأي الفصاح لم تأتها  
كأني بنفسك قد عوجلت      على ذلك في بعض غراتها  
وقامت نوادبها حسراً      تداعي برنة أضواتها



لَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا  
 وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا  
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَاهَا ثُمَّ رَوَّعَاتِهَا  
 وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا  
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْغُرُورِ إِذَا سَحَرْتَنَا بِلَذَائِهَا  
 فَمَا تَرْعَوِي لِأَعَاجِبِهَا وَلَا نَتَعَرَفُ حَالَاتِهَا  
 نَنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامَهَا تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا  
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْبُرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى: حَدَّثَ الْبُزِيدِيُّ عَنْ عَمِّهِ اسْمَعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ  
 قَالَ: قُلْتُ لَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَقَدْ جَاءَنَا يَا أَمَّا اسْحَاقُ شَعْرُكَ كُلُّهُ حَسَنٌ عَجِيبٌ وَلَقَدْ مَرَّتْ  
 بِي مِنْذُ أَيَّامِ ابْنَاتِ لَكَ اسْتَحْسَنْتُهَا جَدًّا وَذَلِكَ أَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ أَيْضًا فَاوْخَرَهَا كَأَنَّهَا رَأْسُهَا  
 لَوْ كُنْتُهَا الْإِنْسَانُ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ كَتَبْتُهَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ حَسَنًا وَهِيَ أَرْفَعُ مَا يَكُونُ شَعْرًا قَالَ:  
 وَمَاهِي. قُلْتُ (من الكامل):

الْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ كَالثَّوْبِ يَخَاقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ  
 وَحَيَاتُهُ نَفْسٌ يُعَذُّ لَهُ وَوَفَاتُهُ اسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ  
 وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مَدَّتِهِ بَلِيًّا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ  
 مَنْ مَاتَ مَالٌ (٢) ذُو مَوَدَّتِهِ عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

(١) وفي رواية: يَلِي (٢) وفي رواية: حَال

(٣) وفي رواية: مَالُوا

أَزِفَ (١) الرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبٍ مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بُعْدَتَهُ  
وَلَقَدْ مَا تَبَقَى الْخُطُوبُ عَلَى أَثَرِ الشَّبَابِ وَحَرٍ وَقَدَّتْهُ  
عَجَبًا لِمَنْتَبِهِ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لَيَوْمٍ رَقَدَتْهُ

وقال يونس نفسه عن ائامها (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرَّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا يُجْرِحُ قَمَادِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا  
فَكَمْ وَنَ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ وَكَمْ مِنْ جَنَائَاتٍ عَظَامٍ جَنَيْتُهَا  
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَادِلٍ لِي نَصِيحَةً وَلَكِنِّي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا  
دَعَانِي إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ الْهَوَى فَارْسَلْتُ دِينِي وَنَ يَدَ وَأَتَيْتُهَا  
وَلِي حِيلٌ عِنْدَ الطَّامِعِ كُلِّهَا تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا قَوْمِيَّتُهَا  
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَّتْ ضَيْقَ نَفْسِي كَأَنِّي بِهَا فِي الْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا  
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ يُسَبِّطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا  
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقُضِي كَانَ قَدْ آتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا  
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدَّعْتُ إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا  
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَعَصَيْتُهَا  
أَيَاذَا الَّذِي فِي الْغَيِّ أَلْقَتْهُ نَفْسُهُ وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا  
كَفَانَا يَهْدًا مِنْكَ جَهْلًا وَغَرَّةً لَا تَكْ حَيُّ النَّفْسِ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهَا

(١) وفي نسخة : ازق (٢) وفي نسخة : منها

وقال في القناعة والكفاف ( من البسيط )

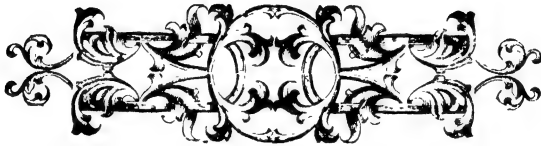
لَا يُجِبُّنَاكَ أَيَاذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ      لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهَا حُسْنَ مُحَبَّرَةٍ  
خَيْرَ أَكْتِسَابِ الْقَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ      ذَاكَ وَصِرٌ عَلَى عُسْرِ وَمَيْسَرَةٍ  
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ      وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ  
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ      يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذَلٍّ وَنَحْوَ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ      عَاشًا هَنِيئًا بِأَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

وقال يوتب المرء عن تشاغله عن آخرته ( من الكامل )

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا      وَآمَنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ آمَنْتَهَا  
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى      وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَقَلْتَهَا  
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ      الشَّيْئَةِ مِنْكَ وَأَسْتَتْبَعْتَهَا  
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرَتْ      عَمَّا عَهَدْتَ وَرَبَّمَا لَوْنَتَهَا  
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ      كَرَّمْتَ عَلَيْكَ نَفْسَهَا وَأَهْنَتَهَا  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ جِلْتَ أَنَّكَ      خَالِدٌ مُجْمَعَتَهَا وَخَزَنْتَهَا  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طِفِثْتَ بُزَيْنَ الدُّمِّ      نِيَابًا لَا يَسْتَقِيمُ فَشَنَّتَهَا  
أَذْكُرُ أَحِبَّتِكَ الَّذِينَ شَكَلْتَهُمْ      أَذْكُرُ زُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهْنَتَهَا  
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ      لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيه تعالى ( من الماسرح )

سُتَجَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَابٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ  
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ أَلَا إِلَهَ وَلكِنْ مَعْزِرُ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ



## قَافِيَةُ الشَّاءِ

قال ابو العتاهية بحث الانسان على قلة الاكثراث بالدنيا (من الخفيف)

قَلَّ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْثَرَاتِي وَهَمَّا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَاتِي  
مَا بَقَائِي عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي وَدَيْبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ  
يَا أَخِي مَا أَغَرَّنَا بِالْمُنَايَا فِي اتِّخَاذِ الْأَثَاثِ بَعْدَ الْأَثَاثِ  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلَوْتُ بِاسْمِكَ الْوَسَاءِ الْوَرَاثِ  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسَجِّى تَحْتَ رَدَمٍ حَثَاةٍ قَوْكَ حَاثِ  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ مَ فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ  
إِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِأَلَدَمِ الْمَرْءِ أَدَلَى بِهِ دَوْرُ الْبِرَاثِ  
لَحَقِيقُ بَانَ يَكُونُ الَّذِي يَرُ حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَاثِ  
أَيُّهَا الْمُسْتَعِثُ لِي حَسْبُكَ اللَّهُ مَ مُعِثُ الْأَنَامِ مِنْ مُسْتَعَاثِ  
فَلَعَمْرِي رَبُّ يَوْمٍ قُضِيَ قَدْ آتَى اللَّهُ بَعْدَهُ بِالْعِيَاثِ  
ومن قوله أيضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَإِذَا أَنْقَضَى هَمَّ أَمْرِي فَقَدْ أَنْقَضَى إِنَّ أَلْهُومَ أَشْدُّهُنَّ الْأَحْدَثِ

(١) وفي نسخة : وكيف وما وهو غلط

## قَافِيَةُ الْجَيْشِ

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ذُوو دَرَجٍ      وَالْأَمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلَجٍ  
مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لِبَابَتُهُ (١)      وَلِلْمَضَائِقِ أَبْوَابُ مِنَ الْقَرْجِ  
مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ      فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٌ وَجْهٌ مُنْفَرَجٍ  
قَدْ يُدْرِكُ الرَّاqِدُ الْهَادِي بِرَفْدَتِهِ      وَقَدْ يُخِيبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالْدَّلَجِ  
خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْتَجِهَا      وَأَضِيقُ الْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ الْقَرْجِ  
لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَرْتُ فِي عَمَلِي      أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْحَجِجِ  
أَمَنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ      مَا يَتَّقِي اللَّهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجٍ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَائِفٌ      مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا  
قَلَمًا يَكْجُو أَمْرُوهُ مِنْ فِتْنَةٍ      عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا  
تَرَعَبُ النَّفْسُ إِذَا رَغَبَتْهَا      وَإِذَا رَجَيْتَ بِالشَّيْءِ زَجَا

(١) وفي نسخة: وما عاش قضى ليلاً من لباته: وذلك مختل الوزن فضلاً عن أنه لا معنى له

وقال في معناه ( من مجزوء الكامل )

أَسْأَلُكَ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُنَاجِجِ وَأَضْمِرُ وَإِنْ حُيِّلَتْ لَأَعِجُ  
وَأَنْبَذُ هُمُومَكَ إِنْ تَضَيَّقَ مِنْهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجَ  
وَأَقْضِ الْخَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتَ مَوْكُنَ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارْجُ  
فَلْخَيْرُ أَيَّامٍ أَلْفَقَى أَبَدًا يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْخَوَائِجُ  
وله أيضاً في ذلك ( من الرَّمْلِ )

ذَهَبَ الْخُرُوصُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ دَاتٍ لُجَجِ  
لَيْسَ كُلُّ الْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا الْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجُ  
لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةً فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجُ  
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقَتْ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرْجِ

وانشد في سرعة انفراج الصوم ( من الطويل )

خَلِيلِي إِنَّ أَلْهَمَ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي الْحَقَّ فَالْحَقُّ أَتْلُبُ  
وَذُو الصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَالْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ آتِلُ  
وَأَخْلَقْتُ ذِي الْقُوَى وَذِي الْإِرِّي الدُّجَى لَهْنُ سِرَاجٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرِ  
وَنِيَاتُ أَهْلِ الصِّدْقِ بِيضُ نَقِيَّةٌ وَالسُّنُ أَهْلُ الصِّدْقِ لَا تَتَجَلَّجُ  
وَلَيْسَ لِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ  
وَقَدْ دَرَجَتْ مَنَاقِرُ كَثِيرَةٍ وَنَحْنُ سَمْنَضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ  
رُؤَيْدِكَ يَا ذَا الْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَحْفٌ وَتُرْعَجُ

وَأَنْتَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَمُبَعَّدٌ      وَلَئِنْكَ بِمَا فِي يَدَيْكَ لَخَرَجُ  
الْأَرْبَ ذِي ضَمِيمٍ عَدَا فِي كَرَامَةٍ      وَمَلِكٌ وَتِيَّانِ الْخُلُودِ مُتَوَجُّ  
لَعْمُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفْسَةٌ      وَإِنْ زَخْرَفَ الْعَادُونَ فِيهَا وَذَبَّحُوا  
وَأِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةً      فَأِنِّي إِلَى حَظِّي مِنَ الدِّينِ أَخُوجُ

وقال في من تخدعه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تُخَفِّفُ مِنَ الدُّنْيَا لَعْمَكَ أَنْ تَنْجُو      فَنِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ الْمَسْلَكُ الشَّعْبُ  
رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُحْلِيهِ لَهْوُهَا      إِذَا اجْتَمَعَ الْعِزُّ مَلِكًا وَالطُّبْلُ وَالصُّحْبُ  
لَا أَيُّهَا الْغُرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ      فَأَنْتَ بِهَا يَا قِيَامَةَ مُخْتِجُ  
بِدِيرٍ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَلَانَهَا      بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ أَوْنَةٍ سَخِجُ  
وَلَا تَحْسِبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا      فَقَدْ يَسْتَقِيمُ أَحْالُ طَوْرًا وَيَعُوجُ  
نَسْتَضَرِفُ الشَّيْءَ اسْتَدْبَرْتَهُ (١)      وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَحْجُ  
بِالْحَجِّ أَهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ      كَذَلِكَ جَلَّجَاتُ اللَّئَامِ إِذَا لُجُوا  
أَيُّ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا التَّقَى (٢) بِهِ      وَلَمْ يَأْتَلَفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالشَّلْحُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجِي      وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجِي  
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظَمٍ      شَيْئًا يُقْصَى مِنْهُ حَاجَا  
كَدَّرَ الصَّفَاءَ مِنَ الصَّدِيقِ      فَلَا تَرَى إِلَّا مِرْجَا

(١) وفي نسخة: اطرافه وهو غلط (٢) وفي نسخة: الرُّقَى



وَاِذَا الْاُمُورُ تَرَاوَجَتْ فَالْصَّبْرُ اَكْرَمُهَا نِتَاجَا  
وَالصِّدْقُ يَقْعِدُ فَوْقَ رَاسِ مَحْلِفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا  
وَالصِّدْقُ يَنْقُبُ زَنْدَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا  
وَلَرَبَّمَا صَدَعَ الصِّفَا وَلَرَبَّمَا شَعَبَ الزُّجَاجَا  
يَا بَنِي الْمُلُوقِ بِالْهَوَىٰ اِلَّا رَوَاحَا وَادِلَاجَا  
اُرْفِقْ قَعْمَرَكْ عُوْدُ ذِي اَوْدٍ رَاَيْتَ لَهُ اَعْوِجَاجَا  
وَالْمَوْتُ يَخْتَلِجُ النُّفُوسَ مَ وَانْ سَهَتْ عَنْهُ اَخْتِلَاجَا  
اِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ التَّكْوُومَ مَا وَجَدْتَ لَهَا اَنْعِرَاجَا  
يَا رَبِّ بَرِّقْ شِمْتُهُ عَادَتْ مَحْيَلَتُهُ عَجَاجَا  
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عَذُوْبَةٍ مِلْحًا اُجَاجَا  
وَلَرُبَّ اَخْلَاقٍ حَسَنٍ عُنْدَ اَخْلَاقًا سِيَاجَا  
هَوْنٌ عَلَيْكَ مَخَاطِقُ الدُّنْيَا تُعَذِّبُ سُبُلًا فُجَاجَا  
لَا تَفْجَرَنَّ لِضَيْقَةٍ يَوْمًا فَاِنَّ لَهَا اُنْفِرَاجَا  
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ اِلَى شَيْءٍ اَصَابَا لَهُ مَعَاجَا



## قافية الحاء

قال ابو العتاهية يصف المرء النقي ورغد عيشه ( من الطويل )

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَحَقَّ الْمَخْ لَاحِجْ      وَأَنَّ لِحَاجَتِ النَّفُوسِ جَوَاجِجْ  
إِذَا الْمُرءُ لَمْ يَكْثَفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ      فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَاحِجْ  
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ      وَأَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَاحِجْ  
إِذَا الْمُرءُ لَمْ يَدَّخْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ      فَلَيْسَ لَهُ رَأْحُ الْخَمْدِ لِلَّهِ مَادِحْ  
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمُرءِ لَمْ يَصْفِ عَيْشُهُ      وَمَا يَسْتَطِيبُ الْغَيْشَ إِلَّا الْمُسَاحِجْ  
وَيَنِينَا أَلْفَقَى وَالْمُلْهُبَاتِ يَذْقُهُ      جَنَى الْآهَوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَاجِجْ  
وَأَنَّ أَمْرًا أَصْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ      وَكَانَ عَلَى اللَّهِ تَوَكُّي مُعِينًا لَنَا صِجْ  
وَأَنَّ الْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ      بِمَا شَهِدَتْ وَنُهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِجْ

اخبر صاحب الاغانى قال : حَدَّثَ الصَّوْلِي عَنْ أَبِي صَالِحِ الْمَدْرِيِّ . قَالَ : أَخْبَرَنِي  
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ . قَالَ : كَانَ الرَّشِيدُ مَا يَجْعَلُهُ غَنَاءَ الْمَلَاحِينَ فِي الرِّلَالَاتِ إِذَا رَكِبَهَا وَكَانَ  
يَتَأَذَى نَفْسَادَ كَلَامِهِمْ وَلِحَنِهِمْ فَقَالَ : قُولُوا لِمَنْ مَعَنَا مِنَ الشُّعْرَاءِ يَعْمَلُوا لِهَؤُلَاءِ شَعْرًا يَبْعَثُونَ  
فِيهِ فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَقْدَرُ عَلَى هَذَا مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ . قَالَ : فَوَجَّهَ إِلَى  
الرَّشِيدِ قُلْ شَعْرًا حَتَّى أَسْمَعَهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْمُرْ بِاطْلَاقِي فَعَاظَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا قَوْلَ شَعْرًا

يُجْزَنُ وَلَا يَسِرُّ بِهِ فَعَمِلْتُ شَعْرًا وَدَفَعْتُهُ إِلَى مَنْ حَفَظَهُ مِنَ الْمَلَايِينِ . فَلَمَّا رَكِبَ الْحَرَاقَةَ  
سَمِعْتُهُ وَهُوَ (مَنْ يَجْزُو الرَّمْلَ) :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ      أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ  
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَدْنُو      وَتَرُوحُ  
هَلْ لَطْلُوبٌ بِذَنْبٍ      ثَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ  
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ      إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ  
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا      إِنَّ الْخَطَايَا لَا تَقُوحُ  
فَإِذَا أَلْمَسْتُورُ وَمَنَا      بَيْنَ ثَوْبِيهِ فُضُوحُ (١)  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ      طَوَيْتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ  
صَاحٍ مِنْهُ بِرَجِيلٍ      صَاحِجُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ  
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي      الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ قُتُوحُ  
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا      جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ  
بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ      عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ  
كُنَّا فِي عَفَاةٍ      وَالْمَوْتُ يَفْدُو وَيَرُوحُ  
إِبْنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا      غُبُوقُ وَصَبُوحُ  
رُحْنِي فِي الْوُشْيِ (٢) وَاصْجَنَ      مَعْلِينِ الْمُسُوحُ

(١) وفي رواية نضوح . قال الماوردي : اخذوا العتاهية معنى هذين البيتين

عن قول بعض الحكماء : لو كان للخطايا ربح لافترس الناس ولم يتجالسوا  
(٢) قال السعدي وغيره : لما مات الخليفة المهدي لبست جاريته حسنة

كُلُّ نَطَاحٍ مِنَ الدَّهْرِ مِثْلُهُ يَوْمٌ نَطُوحُ (١)  
نَحْنُ عَلَى نَفْسِكَ يَا مِيسَكِينَ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)  
لَسْتُ بِالْبَاقِي (٣) وَلَوْ مِثْمُوتَ مَا عُمَرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي ويتحبب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً الى الملاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاته بطول الحياة (من الوافر)

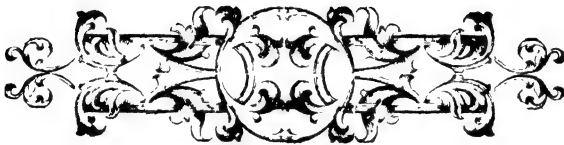
أَوْ مِلُّ أَنْ أُحْلَدَ وَالْمَنَايَا يَبْنِي عَلَيَّ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي  
وَمَا أَذْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ  
اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنه بان يلي عليه خطبة يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العنيفة في ذلك :

لَا حَ شَيْبُ الرِّاسِ وَمِثِّي فَأَتَصَحَّ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحٍ  
فَلَهْوَنَا وَفَرَحَنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعْ الْمَوْتَ لِذِي اللَّبِّ فَرَحَ  
يَا بَنِي آدَمَ صُوتُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطْرَحَ  
وَأَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَتَصَحَّ  
بِحُطْبِ قَتَعَ اللَّهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نَلْتَمُوهُ وَشَرَحَ

وغيرها من حَسَمِ المِسْوَحِ والسواد جزماً عليه فقال ابو العنيفة هذه الايات : رُحْنُ  
في الوشي الخ

- ( ١ ) وفي رواية : كل نطاح وان عا مِثْلُهُ يَوْمٌ نَطُوحُ  
( ٢ ) وفي رواية : فعلى نفسك نحن ان كُنْتَ لَا بَدْ تَنُوحُ  
( ٣ ) وفي رواية : لتسوتن

إِن مِّن لَّوْ يُؤْذَنُ النَّاسُ بِهِ فِي الثُّغَى وَالْبَرِّ طَاشُوا وَرَجَحَ  
فَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوْلَىٰ بِالْعَلَىٰ وَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوْلَىٰ بِالْمِصْدَحِ .



## قَافِيَةُ الْإِذَاكَ

• قال ابو العتاهية في نعمة السفينة ومنته (من مجزؤ الكامل)

إِنِّي لَا كَرُهُ أَنْ يَكُونَنَّ لِغَاجِرٍ عِنْدِي يَدٌ  
فَتَجَرَّ نَحْمَدُكَ إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مِمَّنْ يُنْحَدُ

حدث الصولي عن محمد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في تبيء ففجّر عليه الكناني واستطال بقوم من اهل . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدٍ وَنَسَبِ يُعَالِيكَ سُورَ الْحَجْدِ  
مَا الْفُحْرُ إِلَّا فِي الثَّقَى وَالزُّهْدِ وَطَاعَةِ تُعْطِي جَنَانَ الْخُلْدِ  
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ إِمَّا إِلَى حَجَلٍ وَإِمَّا عَدَى  
وَرَوِي أَنَّهُ جَلَسَ فِي دُكَّانٍ وَرَأَى فَاخَذَ كِتَابًا فَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ

على البدعة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّا كُلُّنَا بَائِدٌ وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ  
وَبَدَأَ هُمْ سَكَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَاكِدٌ  
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهِ (١) مَ أَمْ كَيْفَ يَخْجِدُهُ الْجَاهِدُ

(١) وفي نسخة : للملك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدٌ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدِلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولما انصرف اجاز ابو نواس بالموضع فرأى الايات فقال : لمن هذا . فقبل له :  
لابي العتاهية . فقال : فلودد هالي بجميع شعري . وروى صاحب الاغانى ان ابا  
العتاهية كان يرمى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوحشاني . فقال : زعم  
الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد . فقال له الخليل : فقل شيئاً نحدث به  
عك . فقال الايات السابقة

وقال في صفاته تعالى ( من الطويل )

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودٍ  
شَهِدْنَا لَكَ اَللّٰهُمَّ اَنْ اَنْتَ مُّحَدَّثًا وَلَكِنَّكَ اَلْمَوْلَى وَلَنْتَ بِمُجْجُودٍ (٢)  
وَاَنْتَ مَعْرُوفٌ وَاَنْتَ بِمَوْصُوفٍ وَاَنْتَ مَوْجُودٌ وَلَنْتَ بِمُجْدُودٍ  
وَاَنْتَ رَبُّ لَا تَرَالُ وَلَمْ تَرَلْ قَرِيْبًا بَعِيْدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودٍ

وقال بحث الانسان على الارعواء عن جهله في امر اخرته ( من المنسرح )

يَا رَاكِبَ اَلْعَمَى غَيْرَ مُرْتَشِدٍ (٣) سَتَانَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ  
حَسْبُكَ مَا قَدْ اَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اَللّٰهَ ثُمَّ لَا تُعِدِ  
يَا ذَا الَّذِي نَقَصُهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَرِدِ  
مَا اَسْرَعَ اَللَّيْلُ وَالنَّهَارُ بِمَا عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْاَمَدِ  
عَجِيتُ مِنْ اَمَلٍ وَاَعْظُمُ اَلْمَوْتَ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكْتَدِ  
يَجْرِي اِلَيْهِمَا عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبْدِ

( ١ ) وفي نسخة : على انه واحد ( ٢ ) وفي نسخة : بمولود ( ٣ ) وفي نسخة : متشد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي نَمَّةٌ كَلَفْتَنِي غَمَضَ عَيْنِهِ بِيَدِي  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ قَدْ أَصَفْتَ إِلَيَّ مَ اللَّهُ مِنْ نَزْوَةٍ وَمِنْ عُدَدٍ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَحْتَنَا بِكَ مَ الشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرَاكَ مِنْ مَ الْخَلْقِ جَمِيعًا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدُ غَيْرُ مُقْبَصِدٍ  
مَنْ يَسْتَرْزِ بِالْهُدَى يُبْرِ وَمَنْ يَبْغِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا يَحْدِ  
قُلُ لِّلْجَلِيدِ الْمَنِيْعِ لَسْتُ مِنْ مَ الدُّنْيَا بِيَدِي مَنَعَةٍ وَلَا جَلَدٍ  
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدَدِ  
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَإِبْدَأْ فَقَوْمَ مَا فِيكَ مِنْ أَوْدٍ  
يَا مَوْتُ كَمْ زَانِدٍ قَرَنْتَ بِهِ مَ النِّقْصُ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدْ  
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَهَمًا يَنْزِعُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدٍ  
وقال يحدِّثُ الْإِنْسَانَ مِنَ الدُّنْيَا وَيُخَبِّئُهُ عَلَى الْإِعْتِمَادِ بِاللَّهِ (من المتقارب)

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ حَمِيدٌ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ  
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ أَعْظَمْتُ فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَمِيدٌ  
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَّامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ  
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ  
وَلَيْسَ بِسَاقٍ عَلَى الْخَالِدِ ثَابِتٌ مِنْ أَلْفِئَةٍ مِنْ الْخَلْقِ رَكْنٌ شَدِيدٌ  
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَقُوتُ الْفَنَاءَ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأَصْفَاءِ وَالْحَدِيدِ



أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيِي سَدِيدُ (١)  
 فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْإِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدٌ  
 أَرَى الْمَوْتَ دِينًا لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ أَلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ  
 تَقِظُ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ السُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ أَلْفَا وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ (٢)  
 وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ  
 أَرَاكَ تُؤْمَلُ وَالشَّيْبُ قَدْ وَتَنَفَّصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ  
 وَاحْسَنُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ وَأَنَّكَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَرِيدُ  
 تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضُّ جَدِيدُ  
 وَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ  
 وَمَا يَكْفُرُ الْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ  
 وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حَدَّثَ شَيْبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ نَازِلًا  
 رَجُلٌ بَشِعَ الْهَيْئَةَ عَلَى بَقْلِ قَدْ جَاءَ. فَوَقَفَ وَجَعَلَ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيُسَائِلُونَهُ  
 وَيُضَاحِكُونَهُ. ثُمَّ وَقَفَ فِي الْمَوْقِفِ فَاقْبَلَ النَّاسَ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ. فَوَاحِدٌ يَقُولُ:  
 كُنْتُ مُنْقَطِعًا إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ بِي خَيْرًا. وَيَقُولُ آخَرُ: أَمَلْتُ فَلَانًا فَخَابَ أَمْنِي.  
 وَفَعَلَ بِي وَبَشَكَوْا آخَرَ مِنْ حَالِهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ:

فَقَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِآخِرِ حَامِدٍ  
 حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ  
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ ابْنُ الْعَتَاهِيَةِ

وقال في تلافي الموت بالأعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ دُونَ كَيْدٍ وَعَنَاءٍ وَنَكْدٍ  
 كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُعْتَمِئًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدَدٍ  
 إِنْ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَفْقِدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ  
 قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ الْأَمَدِ (٣)  
 إِنِّي مِنْهَا عَدَا مُرْتَحِلٌ وَأَقْلَسِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكْدٍ  
 أَجْمَعُ أَلْمَالَ لِعَيْدِي دَائِبًا لِمَنْ أَلْمَالُ أَلَدِي أَجْمَعُهُ  
 مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ  
 وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ الْغَيِّ قَدْ مَضَى أَمٌّ لِلرَّشَدِ  
 إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ  
 يَنْصِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرَدٍ  
 يَرْزُقُ الْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا اللَّبِّ مَعْسُورًا بِكَدٍ (٥)

(١) وفي رواية : قاصداً (٢) وفي رواية : ظَلْتُ فِيهَا

(٣) وفي نسخة : الأبد (٤) وفي نسخة : من بعد إذ

(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعودي قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال له : عظمي . فقال : اعطك  
 وشاعرك الزاهد قريب العهد بكم فأنمط بقول ابي العاتية حيث يقول (من الطويل)  
 أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَادُّ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلِّدُ  
 تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ  
 وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نَلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْحَكُ وَيَبْكُ (١)  
 وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَعْقَبَ الدَّهْرُ غُرَّةً فَأَصْبَحَ مُخْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْمَدُ  
 فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّ ذِمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ  
 وقال في الصفات الربانية وانقطاع المرء الى خدمته تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بَاتِي لَهُ عَبْدُ قُسْبَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ  
 وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَمْلَكُهُ عَزَّ وَجْهَهُ هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ  
 فَيَا نَفْسُ خَا فِي اللَّهِ وَاجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ قَاتَتِ الْأَيَّامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ  
 فَخَيْرُ مَمَاتٍ قَتَلَهُ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوْ الزُّهْدُ  
 تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ أَنَا بُدُّ  
 عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَا حَا كَانَ الْهَزْلُ عَنْدهُمْ جِدُّ  
 نَسُوا الْمَوْتَ وَأَرَادُوا إِلَى الْآلِهَةِ وَالصَّبَا كَانَ الْنَسَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَعْدُو  
 وقال بحث على الصبر في الحزن وصروف الدهر (من الكامل)

إِضْرِبْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُحَدَّدٍ  
 أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ حَمَّةٌ وَتَرَى الْآلِيَةَ لِلْعِبَادِ بِمُرْصَدٍ

(١) وفي رواية . ويعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزه فأصبح مرجوما

مَنْ لَمْ يُصَبِّمْ (١) تَرَى بُصِيَّةً هَذَا سَبِيلُ لَسْتُ فِيهِ بِمُفْرَدٍ (٢)  
وَإِذَا ذَكَرْتَ الْعَابِدِينَ وَذَلَّهُمْ فَأَجْعَلْ مَلَأَكَ بِالْإِلَهِ الْوَحِيدِ

وله في شمول الموت ( من البسيط )

أَلَمُوتٌ لَا وَالِدَا يُنْقِي وَلَا وَلَدًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا  
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُحْطَاطَةٍ مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا  
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا إِلَّا يُتَافَسُ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدًا

وقال في زوال العمر ( من المتقارب )

أَضِيعُ مِنَ الْعُمْرِ مَا فِي يَدَيَّ وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدٍ  
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ قَاتَيْ رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدٍ  
وَرَأَيْتُ لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ قَدْ اسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ لِي مَوْلَدِي  
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى أَصْعَدُ فِي مَضْعَدٍ مَضْعَدٍ  
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْبَرْزَخِ الْأَبَدِ

وقال في زوال الدنيا وأحوال الموت وما يعقبه ( من الخفيف )

الْمَنَآيَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَآيَا تُبِيدُ كُلَّ الْعِبَادِ  
كَتَسَالَنَ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا وَمِثْلَ مَا نَلْنَا مِنْ مُؤَدٍ وَعَكَادِ  
هُنَّ أَفْنِينَ مِنْ مَضَى مِنْ تَزَارٍ هُنَّ أَفْنِينَ مِنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ  
هَلْ تَذَكَّرْتَ مِنْ خَلَامِنِ بَنِي الْأَصْفَرِ أَهْلُ الْقَبَابِ وَالْأَطْوَادِ

( ١ ) وفي نسخة فمن وهو غلط ( ٢ ) وفي رواية : بموح

هَلْ تَدَّكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْبَابِ فَارِسِ وَالسَّوَادِ  
 آيْنَ دَاوُدُ آيْنَ آيْنَ سُلَيْمَانَ الْمُنِيعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ (١)  
 رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْحَيْنِ وَالْإِنْسِ بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْأَعَادِي  
 آيْنَ مُمَرُّوْدُ وَابْنُهُ آيْنَ قَارُو نُ وَهَامَانُ آيْنَ ذُو الْأَوْتَادِ  
 إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَأَعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ  
 وَرَدُّوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَالِمِ ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنْ الْإِيرَادِ  
 أَيُّهَا الزُّمُوعُ الرَّجِيلَ عَنِ الدُّنْيَا م تَزَوَّدَ لِذَلِكَ مِنْ حَيْرِ زَادِ  
 تَتَلَاكَ الْيَلَالِي وَشَيْكََا بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ  
 اتَّسَانَيْتَ أَمْ نَسَيْتَ الْمَنَايَا أَنْسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ  
 أَنْسَيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السَّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م تَتَادَى فَمَا تُحْيِبُ الْمَنَادِي  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ م نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ الْخَشَا وَالْقَوَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م مِنَ التَّنَزُّعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصَّرَاحِ وَإِذْ م يَلْطُنُ حُرُّ الْوُجُوهِ وَالْأَسَادِ  
 بَاكِياتٍ عَلَيْكَ يَنْدِبْنَ شَجْوَا خَافَقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ  
 يَتَجَاوِبْنَ بِالرَّوْنِ وَيَذَرْنَ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتَ يَوْمَ التَّلَاقِ أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتَ يَوْمَ الْعَمَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْقُوفِ إِلَى اللَّهِ وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَرِّ عَلَى النَّارِ وَأَهْوَاهَا الْعِظَامُ الشَّدَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْخُلَاصِ مِنَ النَّارِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ  
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكِ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ  
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ  
 لَوْ بَدَأْتُ النُّضْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقَلَّتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ  
 لَوْ بَدَأْتُ النُّضْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ  
 بُوسَ لِي بُوسَ مَيِّتًا يَوْمَ أَبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ  
 كَيْفَ أَهْوَى وَكَيْفَ أَسْلَوْ وَأَنْسَى مَ أَمُوتَ وَأَمُوتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ  
 أَيُّهَا الْوَاخِلِي سَتَرَفُضُ وَصَلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذِقْتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي  
 يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَذَرِي كُنْتَ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ السَّهَادِ

وله في الحكم والاعاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا طَفِرْتَ بِهِ وَإِذَا نُكِبْتَ فَأَظْهِرِ الْجَلْدَا  
 وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَأَقْصِدْ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ قَصِدَا  
 وَأَحْفَظْ أَحَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضْدَا  
 وَارْفَعْ نَوَاطِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ أَحْوَا رِضَا سَنَدَا  
 وَتَعَاهِدِ الْإِخْوَانَ إِنَّهُمْ زَيْنُ الْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

وله في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْفَ تَرُدُّنَّ وَالْعَالُ يُرَدُّ  
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُوهُ لَذَاذَةً آيَا مٍ عَلَيْهِ الْإِنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

وله في الاتكال على الله (من المنسرح)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي  
عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ

وقال في الكفاف وذم الجبل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي مُسْعِدًا وَآتِي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجُودُ  
وَأَصْبَحْتُ فِي غَايِرِ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُجْهِدُوا  
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَغِيثُ م مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يُسْعِدُ  
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفُدُ  
أَلَمْ تَعَيَّ وَنَجَحَكَ مِمَّا تَقْوُ م فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ  
فَمَا يُجْهِدُ أَفْخَرُ أَصْحَابِهِ وَلَا يُرْزَقُ أَمْوَالُ مَنْ يُجْهِدُ  
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَأَقْنَعُ وَلَا تَرُدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ  
فَقَدْ حَلَفَ الْجَلُّ الْأَيُّرَى هَا مِنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ  
وَإِنْ حَمَدْتَ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ لَا تَجْمَدُ (١)  
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا بِأَيَّامِ أَلْفَعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

وَكُلُّ رَأَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُودٌ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى آيِهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصَدُ  
 إِذَا جِئْتُ أَفْضَلُهُمْ لِلْسَّلَا مِ رَدُّهُ وَأَخْشَاؤُهُ تُرَعْدُ  
 كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلْسُّوَا لِي فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَرْمَدُ (١)  
 فَفَعَرَ إِلَى اللَّهِ مِنْ لَوْمِهِمْ فَلَيْتَ أَرَى النَّاسَ قَدْ أَضَلُّوْا  
 وَإِنْ كَانَ ذُو الْحَجْدِ مُسْتَأْنَسًا بِبَدَلِ النَّدَى فَمَتَى يُخْبَدُ

وقال في ترص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

أَيَسَ مِنْ النَّاسِ وَأَزْجُ الْوَاحِدِ الصَّدَا فَائِهِ هُوَ أَعْلَى مِنَّةٍ وَيَدَا  
 إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا  
 فَقُلْ لَهُ تَهَ لَقَدْ أُعْطِيَ مَنَزَلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ فِي تَذَرِيهِ أَحَدَا  
 أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ حَشِيَّ الْإِلَهِ وَعَيْشُهُ قَصْدُ  
 عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلَّهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ  
 تَرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرَضَ يَشْغُلُهُ وَلَا نَقْدُ  
 حَذَرٌ حَى اسْتَدَارَ مُفْجِتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكُنْدُ  
 مُسْتَجْهَلٌ فِي اللَّهِ مُخْتَفَرٌ هَزَلُ الْحَاقَةِ عِنْدَهُ جُدُ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرُ مجامي النفس عن نهبة



مُتَدَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِيْتَانِهِ بُدُّ  
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَاخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ  
يَكْنِيهِ مَا بَلَغَ الْحُلَّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ تَابَهُ جَهْدُ  
فَأَشَدُّ يَدِيكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه فقال: انقش:  
لا بارك الله في الناس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقْتَهُمْ فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ  
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا أَقَلُّهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَةِ  
وله في معناه (من مجزؤ الرمل)

وَحَدَّةٌ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ  
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحَدَّةٌ  
وقال في التزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يُجْزِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ  
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارَ دَارُ تَبْلُغِ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارُ تَرُودِ  
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَقْدِي  
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَكُلٌّ مِنْ كِفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي صَمِيرٍ وَلَا يَدِ  
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا وَنَهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وقال يبحثُ على تعجيلِ عَذَّتِهِ لِآخِرَتِهِ (من مجزؤ الكامل)  
 جِدُّوا فَإِنَّ لَأَمْرًا جِدُّ وَآهَ أَعِذُّوا وَأَسْتَعِذُّوا  
 لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ  
 لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفْسٌ يُعَدُّ  
 وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تُرَوِّحُ عَلَيْكُمْ طَوْرًا وَتَغْدُو  
 وَالْمَوْتُ أَبَعْدُ سَنَةٍ (١) مَا بَعْدَ بَعْدِ الْمَوْتِ بَعْدُ  
 إِنْ أَلَّيْ كُنَّا نَرَى مَا تَوَّخَّوْا وَتَخَنُّ مَوْتُ بَعْدُ  
 يَا عَنَلَّتِي عَنْ يَوْمٍ يَجْمَعُ شَرِّ قِيَمٍ وَلَحْدُ  
 صَيِّغَتْ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ  
 أَوْحَى كُنْ مُسْتَنْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ  
 مَا تَخَنُّ فِيهِ مَتَاعُ أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يُعْطَى مَا يُرَدُّ  
 إِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِعِنَاكَ حَدُّ  
 وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ  
 لَا تُنْصِ رَأْيَكَ فِي هَوَى إِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ  
 مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَاهُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

مَا أَشَدَّ الْمَوْتَ جِدًّا (١) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ الْمَوْتِ حَقًّا أَشَدُّ  
كُلُّ حَيٍّ صَاقَتْ الْأَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لَحْدٌ  
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ وَدُ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ جِدًّا أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا  
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ طَوْرًا وَيُهْدَى  
هَلْ تَسْتَطِيعُ لَمَّا قَدْ مَضَى وَنَ الْعَيْشِ رَدًّا  
الْعَمَى أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَرَاهُ ذُو الْعَقْلِ رُشْدًا  
سَامِحْ أُمُورَكَ رِفْقًا وَاجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدًا  
مِنْ حَزَمِ رَأْيِكَ إِلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدًا  
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَحَمْدًا  
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا  
طُوبَى لَعَبْدٍ تَقِيَ لَمْ يَأَلُ فِي الْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ الرَّدَى غَدًا تَحْتَ أَشْجَارِ الصَّفِيِّحِ الْمُنْضَدِ

(١) وفي نسخة: جِدًّا (٢) وفي نسخة: فيه

(٣) وفي نسخة: رَدُّ

نُرَجِّي خُلُودَ الْعَيْشِ جُنًّا وَضَلَّةً (١) وَلَمْ نَزَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدٍ  
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَتَّبِدِي ذُو الْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي  
وَلَكِنَّا نَأْتِي الْعَمَى وَعُيُونُنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هَكَذَا عَنْ تَعَمُّدٍ  
كَأَنَّا سَفَاهَا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَزَ مَيِّتًا جَوْفَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ  
بَنَى كَمْ أَخٍ لِي ذِي صَفَاءِ حَشَوْتُهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ  
أَهْلِلْ تُرَابًا فَوْقَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ الْمَزِيدِ  
وَقَدْ كُنْتُ أَقَارِبِهِ وَأَحْذَرُ نَائِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَرِّ مُحَمَّدٍ  
وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ ( مِنْ الطَّوِيلِ إِضَاءً )

نُرِيدُ الْبَقَاءَ وَالْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ الْمُنَى لِلْمَرِّ كَيْفَ يُرِيدُ  
وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ أَمَّا اتِّسَاعُهَا فَجَبَلٌ وَأَمَّا ضَيْقُهَا فَشَدِيدٌ  
وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدٌ  
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَقْضُهُ إِلَّا إِنْ نَقَضَ الشَّيْءُ حَيْثُ يَزِيدُ  
وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْفَنَى وَأَنْتَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُرْثَ وَالنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَنُهُ قَائِمٌ وَحَصِيدٌ  
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ  
وَكَمْ سَمَارٍ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدٌ  
وَلِلدَّهْرِ عَلَاتٌ تُجَلَّى وَتُخْتَفَى وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدٌ

( ١ ) وفي رواية : يُرَجِّي خُلُودَ الْعَيْشِ جُنًّا وَضَلَّةً

وَرَبِّ إِلَهِي إِنَّ الْجَدِيدَ إِلَى إِلَهِي  
أَرَاكَ نَقْصٌ وَنَكَ لَمَّا وَجَدْتُهُ  
سَقَطْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا  
وَجَدْتُ عَنْ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ  
وَأَرَشَدُ رَأْيَ الْمُرءِ أَنْ يَخْضَعَ الثَّقَى  
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَخَضُّعًا نَضْحَمًا  
وَمَا أَلْعِشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتَلَفٌ  
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ  
وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدٌ

وقال في زوال الأيام وانقضائها (من الطويل)

لَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ  
مَنْ يَنْقُصُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ  
وَمَنْ يَنْقُصُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ  
وَمَنْ يَنْقُصُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ  
وَمَنْ يَنْقُصُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ  
وَمَنْ يَنْقُصُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَقِيَ دَارَ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ  
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ  
زَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ مُسْرِعَةٍ  
جَدَّ الرَّجِيلِ عَنْ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا  
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٍ مُوَكَّلَةٍ  
فِي كُلِّ وَجْهِ فَرُوعِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَنَّا يِ بَتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ  
 لَمْ يَكْسِبِ الدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ إِلَّا جَرَى وَنَهْ مَكْرُوهٍ بِتَجْرِيدِ  
 وَلِي مِنْ أَلْمُوتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ آتَانِي لَقَدْ ضَاتَ أَقَالِيدِي  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ  
 وَكُلُّكُمْ وَلَدَتْهُ أُلُودَاتُ إِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ أُمُودِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق إليه (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ مِنْ مَلِكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدٍ  
 قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدٍ  
 حَجَبَتُهُ الْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهُوَ فِيهَا أَنْسُ لِكُلِّ وَحِيدٍ  
 حَسْبُنَا اللَّهُ رَبَّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرِ مَوْلَى وَنَحْنُ شَرُّ عَمِيدٍ  
 خَاقِ الْخَلْقِ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ مَشَقِيٍّ وَنُهُمُ وَبَيْنَ سَعِيدٍ  
 لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالِكٍ يَأْتِسُّ مَعْدًا بَيْنَ سَاقِبِ (١) وَشَيْدِ  
 كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ رَبِّ الْأَرْبَابِ يَوْمَ الْوَعِيدِ  
 وَالْمَنَآيَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْإِلَى مُرْصِدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

وله في صولة الموت على كل البشر (من المسرح)

لَا وَاللَّهِ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كُلُّ جَلِيدٍ يُخَوِّنُهُ الْجَلْدُ  
 كَانَ أَهْلُ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا أَلْذُورَ وَلَمْ يَحْيَا وَنَهُمُ أَحَدُ

وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُؤَلِّدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا  
يَا نَبِيَّ الْمَوْتِ وَهَوِّ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ آتَاكَ يَدُ  
يَاسَكِنْ أَثْقَبَ الْمُطِيفَ بِهِ خَرَّاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعَدَدُ  
دَارُكَ دَارُ يَمُوتُ سَاكِهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا أَلَا بَدُ  
تَحْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ وَنَكَ الدَّرَاغُ وَالْعَضْدُ  
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا  
نَوَكُنْتَ تَذْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ مَ الْمَوْتُ لَأَبْلَى جُفُونِكَ السَّهْدُ  
وله في تقوى الله وخوفه (من مجزؤ الرمل)

إِثَّقِ اللَّهَ بِحِمْدِكَ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ  
أَيُّهَا الْعَبْدُ إِلَى كَم تَشْتَرِي أَلْفِي بِرُشْدِكَ  
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَاكَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكَ

روى الماوردي قال : كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله :

يَا أَبَا اسْتَحَقَّ لِي وَاسْتَحَقَّ لَكَ يَوْمَكَ  
فَاعْنِي يَا بِي أَنْتَ مَعِيَ عَيْنِي بِرُشْدِكَ

فاجابه بقوله :

أَطْلِعِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ رَاغِبًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ الَّذِي مَطْلَبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

وقال في بلى الانسان وما سيجل به بعد وفاته (من مجزؤ الكامل)  
 لَتَبَشِّرَ الْأَجْدَاثَ وَحَدَّكَ وَسَيُصْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ  
 وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ الْإِلَى وَسَخْلُقُ (٢) الْأَيَّامَ عَهْدَكَ  
 وَسَيَسْتَهَيِّى الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ  
 اللَّهُ دَرَكُ مَا أَجَدُّمْ كَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكَ  
 الْمَوْتُ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ عَلَى أَحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ  
 فَلَيَسْرِعَنَّ بِكَ الْإِلَى وَلَيَقْصِدَنَّ الْحَيْنُ قَصْدَكَ  
 وَلَيَفْنِيَنَّكَ بِالَّذِي آفَنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكَ  
 لَوْ قَدْ طَعَنْتَ عَنِ الْيُوتِمْ وَدَوَّجَهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ  
 لَمْ تَلْتَفِعْ إِلَّا يَفْعَلْ صَالِحٌ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ  
 وَإِذَا الْأَكْفُ مِنَ التُّرَابِ نَقَضَ عَنْكَ قَعْدَتَ وَحَدَّكَ  
 وَكَانَ جَمْعَكَ قَدْ عَدَا مَا يَنْبَهُمْ حِصَصًا وَكَدَّكَ  
 يَتَلَدَّدُونَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ قَشْدَكَ  
 وله في المعنى ذاته (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدَتْ وَرَدَّهَا  
 وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

- (١) وفي رواية: وستشيد (٢) وفي رواية: وستخلف  
 (٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: اما للمنايا وبمعها ما اجدها  
 (٥) وفي نسخة: حدها



أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ الْمَوْتَ طَاعَةٌ وَلِلْمَرءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا وَتَحْتَ الْأُزَى وَبِي وَوَيْكَ وَدَائِعُ مَدَدَنَ الْمُنَى طُولًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا إِذَا مَا صَدَّقَتِ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ ذَمًّا بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَعْنِ فَإِنَّهَا (٢) وَمَا كُلُّ مَا خَوَّلْتَ إِلَّا وَدِيعَةً إِذَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَرِيَّةً أَكُنْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَتَغَيَّصُ عَلَيْهَا وَآذَنِي بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْأَعْمَى وَلَوْ لَمْ تُصِبْ وَنَهَا فُضُولًا أَصَابَتْهَا إِذَا النَّفْسُ لَمْ تُصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُوهَا

(١) وفي رواية. قريب عهدا (٢) وفي نسخة: فَلَئِمْنَ أَهَّا

وقال في الرمان ومراً فجعاته (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَشْكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَةٍ  
وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يُتَوُّ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ  
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِتًى مَاجِداً تَقَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَةٍ  
يُشِصُّ فِي الْحَرْبِ بِالْأَدَارَعَيْنِ وَيُطْعَمُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ  
رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى فَاصْبَحَ فِي الثَّلَاةِ (١) أَهْلَاوِدَةٍ  
فَقَالِي أَرَى النَّاسَ فِي عَفْلَةٍ كَانَ قُلُوبُهُمْ سَكَامِدَةٍ  
شَرُّوا بِرِضَا اللَّهِ دُنْيَاهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَةٌ  
إِذَا أَضْجَعُوا أَضْجَعُوا كَالْأَسْرِ دِ بَاتَتْ مُجُوعَةً حَارِدَةٍ  
يُطِيعُونَ فِي الْحَيِّ أَهْوَاهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةٌ  
تَرَى ضُورًا تُغَيِّبُ النَّاطِرِينَ وَتُخَبِّرُهُ تَحْتَهَا فَاسِدَةٌ

وقال أبو العتاهية وقد أخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من أمسك  
الأيضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا الَّذِي سَتَنَقَّلُهُمُ الْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهِ  
إِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَاعْلَمَنَّ غَدًا فَإِنَّا نُنْقِصُ مَحْيَاهُ غَدَةً  
مَا أَرَدْتُ طَرْفَ أَمْرِي بِلِحَظَتِهِ (٢) إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

وَيُرَوَّى إِضًا قَوْلُهُ ( مِنْ الْمُسْرَحِ )

الْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ أَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ فِيهِ جَدَّهُ  
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدَتْ يَوْمًا وَأَعْتَضَتْ عَنْهُ نَسِيتَ فَقَدَهُ  
لَمْ يَقْدِرِ الْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَهُ



## قَافِيَةُ الدَّلَالِ

قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغتر بها (من مجزؤ الكامل)

أَصْبَحْتَ يَا دَارَ الْأَذَى أَصْفَاكَ مُتَمَلِّئًا قَذَى (١) مَدَى  
 أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ قَطَعُوا أَحْيَاةَ تَلَدًا  
 دَرَجُوا غَدَاةَ رِمَاهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَنْفَدَا  
 سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هَكَذَا  
 يَا هَؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْدُو مِنْ غَدَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحتِ ممتلئاً قذى



## قَافِيَةُ الرِّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعماً وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية ( من مجزوء الكامل ) :

عِشْ مَا بَدَأَ لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثم ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ (١) بِمَا أَشْتَهَيْتَ لَدَى الرُّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ

فقال : حسن ثم ماذا : فقال :

فَإِذَا النُّفُوسُ تَتَقَعَّقَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ (٢)

وَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورٍ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرهُ فحزنه . فقال الرشيد : دعه فإنه رأى في عمى فكره ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولدأحها ( من الطويل )

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارٌ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارٌ

وَمَالٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ الْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارٌ

( ١ ) وفي نسخة : اليك

( ٢ ) وفي رواية : وإذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصدور

وَمَا عَيْشُهَا إِلَّا لَيْالٍ قَلِيلٌ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ تُمَرُّ قِصَارُ  
وَمَازَلْتُ مَرْمُومًا تَقَادُ إِلَى الْإِلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ  
وَعَارِيَّةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ لِرَدِّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم المبرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

إِنَّ ذَا الْمَوْتِ مَا عَلَيْهِ مُجِيرٌ يَهْلِكُ الْمُسْتَجَارُ وَالْمُسْتَحِيرُ  
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي وَبِأَحْدَاثِهَا فَإِنِّي خَيْرُ  
كُهُنَ بِلَانٍ وَاللَّيْلِ نَحْنُ فِيهَا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَالْكَبِيرُ  
أَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرُ يَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ قَلِيلُ  
١٥ وَأَقْلَى الْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ  
كَيْفَ تَعْنَى عَنْ الْهُدَى كَيْفَ تَعْنَى عَجَبًا وَالْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ  
١٢ قَدْ آتَاكَ الْهُدَى مِنْ اللَّهِ نُفْحًا وَبِهِ حَيَاكَ (١) الْبَشِيرُ الْنَذِيرُ  
١٣ وَمَعَ اللَّهِ أَنْتَ مَا ذَمْتَ حَيًّا وَإِلَى اللَّهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ  
١٤ وَالْمَنَايَا رَوَانِحُ وَغَوَادٍ كُلُّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ  
لَا تَعْرِزُكَ الْعَيْنُ فَكَمْ مِ أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ  
أَنَا أَغْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كُنُّ مِ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهبؤ له (من المشرح)

مَا لَلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَالْمَوْتُ حَوْلَ الْفَتَى وَبِالْأَثَرِ

يَبِينَا أَلْفَتَى بِالْصَفَاءِ مُغْتَسِطٌ حَتَّى رَوَاهُ الزَّمَانُ بِالسَّكَدِ  
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبَرِ  
كَمْ فِي كَيْالٍ وَفِي تَقْلِيلِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ  
إِنْ أَمْرًا يَأْمَنُ الزَّمَانُ وَقَدْ عَايَنَ شِدَاتِهِ أَنِّي غَرَرْتُ (١)  
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالْصَوَابِ فَقُلْ وَأَخَذَرْتُ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرَرِ  
مَا طَيَّبَ الْقَوْلُ عِنْدَ سَامِعِهِ مِثْلُ النَّصِيحَةِ إِلَّا لَطِيبَ الشَّمْرِ  
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ  
مَا لَكَ مَذْكَرٌ لَأَعْبَاءٍ مَرِحًا تَسْتَحِبُّ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ  
تَلْعَبُ لَعَبَ الصَّغِيرِ بَلَهٌ وَقَدْ عَمَمَكَ الدَّهْرُ عَمَّةَ الْكِبَرِ  
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجَلًّا أَقْرَحْتَ مِنْكَ الْجُنُونَ بِالْعِبَرِ  
طَوَلَتْ مِنْكَ الْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ مِثْلِ الْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ  
لِلَّهِ عَيْنَانِ تَكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَتْكَ مِنْ تَصَرُّفِ الْعَبَرِ  
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنِ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى السَّفَرِ  
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَانْهَلْ دَمْعِي كَوَائِلِ الْمَطَرِ  
فَقُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمْرِي  
يَا سَاكِنَا بَاطِنَ الْقُبُورِ أَمَا لِلوَارِدِينَ الْقُبُورِ مِنْ صَدْرِ  
مَا فَعَلَ التَّارِكُونَ وَلِكُلِّهِمْ أَهْلُ الْقِيَابِ الْعِظَامِ وَالْجُجْرِ

هَلْ يَبْتَغُونَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ مَلَأَوْ مِنْ خَضِرٍ  
مَا فَعَلْتَ مِنْهُمْ الْوُجُوهَ أَقْدَ بُدِدَ عَنْهَا مُحَاسِنُ الصُّورِ  
اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ شَقِيَّتِي وَاللَّهُ عَزَّي وَاللَّهُ مُفْتَحَرِي  
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْأَشْرِ  
وقال في صروف الدهر وتقلباته ( من الخفيف )

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوهُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذَاكَ الْأُمُورُ حُلُوٌّ وَمُرُّ  
وَكَذَاكَ الْأُمُورُ تَعَبٌ بِالْبَاءِ سِ فَحُطْبٌ يُمِضِي وَخُطْبٌ يَكُرُّ  
مَا أَغَرَّ الدُّنْيَا لِذِي اللَّهِ فِيهَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ  
وَلَمْ كُرَّ الدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لُحُورٍ وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تُجْرُ  
وَلَقَلَّ أَمْرُهُ يُفَارِقُ مَا مَ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ  
وَإِذَا مَا رَضِيَتْ كُلَّ قَضَاءٍ مَ اللَّهُ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرُّ  
وله في القناعة والاتكال على الله ( من المنسرح )

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ  
مَا أَبْعَدَ الشَّيْءِ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَامِ عَذَابُكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
وله في القناعة أيضاً ( من الوافر )

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرِ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا  
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَأَسْتَعْبَدْتَنِي وَلَوْ آتَانِي قَبِيْعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا



وقال في حفظ السر (من المتقارب)

أَمِيتِي تَخَافُ أَنْ تَشَارَ الْحَدِيثَ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَلَيْكَ تَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته (من البسيط)

الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ  
الدَّارُ جَنَّةٌ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا يُرْضَى الْآلَةُ وَإِنْ قَصُرَتْ فَالْنَارُ (١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

آخَرِي مَرًّا بِالتَّحْنُوتِ رِ وَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ  
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ مَعَادَهَا (٢) مِنْ مَا جِدَ قَرْمٍ فَخُورٍ  
وَمُسَوِّدٍ رَحْبَ الْفَنَاءِ مَ أَغْرَ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ الْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذُكِرَت هذه الايات على غير منوال . حَدَّثَ بعضهم قال :

اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة :

الموت باب وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار  
فاجازه عمر بن الخطاب بقوله :

الدار دار نعيم ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار  
فاجازه عثمان بقوله :

هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك اي الدار تختار  
فاجازه علي بقوله :

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوة فالرب غفار  
(٢) وفي نسخة : ثم ادعوا يا من جا

هَلْ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مُجِيرٍ  
أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَاوِعٍ يَوْمًا يُعْرِفُ أَوْ نَكِيرٍ  
أَهْلَ الْقُبُورِ أَحْبَبْتِي بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالسُّرُورِ  
بَعْدَ الْغَضَارَةِ وَالنَّصَا رَةِ وَالْتَنَعُمِ وَالْخُبُورِ  
بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْحَجَا لِسِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ  
بَعْدَ الْحِسَانِ الْمُسَمِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَاتِ الْخُذُورِ  
وَالْأَنْحَاكِاتِ الْأَحْيَا تِ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُورِ  
أَضْحَكْتُمْ تَحْتَ اللَّزَى بَيْنَ الْحَفَا نِحِ وَالْخُحُورِ  
أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمْ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ابْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَجَبُّهُ وَذَهَابُهُ تَغْيِيرُ (١)  
غَرَّتُهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُجِبَّةٌ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةً مِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ  
لَا تُعْظَمُ (٣) الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ  
نَلَّ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتَنَعَّ فَإِنَّتَ فَقِيرُ  
يَا جَامِعَ أَمْوَالِ الْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ إِنْ الصَّغِيرِ مِنَ الدُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما إليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تعبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى الْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ خَيْرٌ (١)  
 أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَنَنْتَ (٢) إِلَى أَلِيلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ  
 وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أن ابن سهل الكاتب دخل على أبي العتاهية  
 فقال له : انشدني من شعرك ما يُستحسن . فأنشده :

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامُ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرُ فِي الْعُمْرِ (٣)  
 أَيْسَ لَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنْ الصَّدْرِ  
 فَاخْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَأَجِرْ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي  
 مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبَوَةً لَمْ يَسْتَقْلَهَا مِنْ خَطَى الدَّهْرِ

أخبر صاحب الأغاني أن الفضل بن الربيع كان من أميل الناس لابي العتاهية وكان  
 في نفسه من البرامكة إحسن وشجاعة حتى هلكوا فدخل عليه يوماً وقت فراغه فاقبل  
 الربيع عليه يستنشده ويسأله فحدثه ثم أنشده (من الكامل) :

وَلَى السَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذُرَائِي الْمَشِيبُ جِمَارًا  
 أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَهْدُتُهُمْ بِالْأَمْسِ أَنْظَمَ أَهْلُهَا إِخْطَارًا  
 فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغير لونه وظهرت الكراهية في وجهه فما رأى  
 ابو العتاهية منه خيراً بعد ذلك

قال ابو تمام ومن احسن اقوال ابي العتاهية التي لم يسبق اليها قوله لاحمد بن  
 يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَأَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

(١) وفي رواية : غفير (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى  
 (٣) وفي رواية : ما اسرع الجمعة في شهرها واسرع الشهر الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئا قط أحب الي  
من هذين البيتين ( من الخفيف ) :

لَيْتَ شِعْرِي فَأَتَيْتَنِي لَسْتُ أَذْرِي      أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرُ عُمْرِي  
وَبَايَ الْبِلَادِ يُقْبِضُ رُوحِي      وَبَايَ الْبِلَادِ يُخْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا ( من الخفيف )

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَاعِلِينَ عَشَارًا      فَالِي كَمِّ أَمَّا تَرَى الْأَقْدَارًا  
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَقَفَّرَ فِيهَا      لَمْ يَزِدْهُ التَّفَكُّيرُ إِلَّا اعْتِبَارًا  
تَتَوَخَّى الْأَلْفَ الْفَالَا      وَتَتَّقِي الْخَيْرَانَ جَارًا فَجَارًا  
لَوْ عَلَّمْنَا أَنَّ النَّهَارَ يَسُوقُ اللَّيْلَ      وَاللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ النَّهَارَ  
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرِّ حَيْثُ      يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَ وَالْآثَارَ  
مَا أَسْتَوَى النَّاسُ مِنْذُ كَانُوا أَنَاسًا      خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَطْوَارًا

وقال في القناعة ( من مجزؤ الكامل )

مَنْ عَاشَ عَايِنَ مَا يُسَوِّمُ مِنَ الْأُمُورِ وَمَا يُسَرُّ  
وَلَرُبَّ حَتَفٍ قَوْقُهُ ذَهَبٌ وَيَأْقُوتٌ وَدُرٌّ  
فَأَنْفَعُ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى      وَأَمْلِكُ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرٌّ

وله في غرور الدنيا ( من الطويل )

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَاتَ مِنْ عُمْرِي      تَفَاوَتَ آيَاتِي لَعْمَرِي وَمَا أَذْرِي  
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى      وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ  
وَأَنَا لِنَبَلَى سَاعَةٍ بَعْدَ سَاعَةٍ      عَلَى قَدَرٍ لِلَّهِ مُخْتَلِفٍ يُجْرِي

وَنَامِلٌ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَانْنَا  
وَنَبْعَثُ أَحْيَانًا بَا لَا نُزِيدُهُ  
وَنَسْأَلُ إِلَى الدُّنْيَا لِشَرْبِ صَفْوَاهَا  
فَلَوْ أَنَّ مَيَّا نَسْأَلُ إِلَيْهِ هُوَ الْغَنَى  
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الْخَبَا  
يَكُونُ أَلْتَقَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا  
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا  
عَلَى ثِقَةٍ بِالْآلَيْنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ  
وَرَفَعُ أَعْلَامِ الْحَيَلَةِ وَالْكِبَرِ  
بَغَيْرِ قَنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ  
وَلَكِنَّهُ قَفَرٌ يُجْرُ إِلَى قَفَرٍ  
فَتَحْيَانِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ  
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْخَشَرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ  
تَسْمَعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا  
وَلَا تَرْمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ دُونِ خَبْرَةٍ (١)  
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أُمْتِنَاعَهُ  
وَكَمْ مَالِكٍ قَدْ رَكَّمَ الثُّرْبُ فَوْقَهُ  
وَكَمْ دَائِبٍ يَغْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبَدَ شُبَّةٍ  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَخَشَةِ  
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ  
هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ إِنْ لَمْ تُبَادِرِ  
فَإِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَأَمْرِ  
وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرٍ  
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ إِحْدَى الدَّوَابِرِ  
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ  
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرٍ  
عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارٍ جَارٍ مُجَاوِرٍ  
وَلَا وَاعِظِي جُلَاسِهِمْ كَأَنْبَابِرِ  
لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية يفتي

إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْآلِ دِينَهُ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْزِرْ رِضَى اللَّهِ وَحَدَهُ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْبَرِّ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢)  
 إِذَا كُنْتَ بِالْدُّنْيَا بَصِيرًا فَلَا غَا  
 وَمَا الْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَعَالِيَهُ دَوَّالْتُهُ  
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدِّبًا  
 أَرَاكَ تَسَاوَى بِالْأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَذِفْ حِمَامًا وَلَمْ تَكُنْ  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ أَلْمُوتِ أَكْثَرَ نَاسِيَا  
 وَإِنْ أَمْرًا يَبْتَكَعُ دِينًا بِدِينِهِ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْجُلْ بِتَجَارَةٍ  
 رَضِيتْ بِذِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤)  
 أَلَمْ تَرَهَا تَرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥)  
 فَمَا قَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِصَابِرٍ  
 لِمَوْلِيكُمَا شُكْرًا فَلَيْسَتْ بِشَاكِرٍ  
 عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَيْسَتْ بِصَابِرٍ  
 فَلَيْسَتْ عَلَى عَوْمِ الْفَرَاتِ بِظَاهِرٍ (١)  
 فَلَيْسَتْ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ  
 بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمَسَافِرِ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ  
 لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ  
 وَأَنْتَ كَثِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ  
 لَهُ فِي جِيَاظِ أَلْمُوتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ  
 تَرَاهُ وَلَا أَوَّلِي يَتَذَكَّرُ ذَاكَ  
 لِنُقْلِبُ مِنْهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرٍ  
 إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ  
 مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ  
 فَتَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدَّةٍ (٦) جَازِرٍ

١٠١ (١) وفي رواية : بظاهر (٢) وفي نسخة : رهبة

(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكابر

(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بُعُوضَةٍ لَدَى اللَّهِ أَوْ مِغْشَارَ زَنْغَبَرَةٍ (١) طَائِرٌ  
فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوْبًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرٍ  
وقال يتهدد الساهي عن الموت (من مجزؤ الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَرَى  
سَتَرَى مَا بَقِيَتْ مَا يُمْنَعُ النَّاسَ الْكَرَى  
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ نَعِيمٍ إِلَى الْلَرَى  
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ أَبِي لَوْ أَنِّي أَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُشَدَّرُ  
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ  
مَتَى مَا يُرِيدُ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا يَعْْبُدُهُ  
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَنْجُو لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَخْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا  
وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ  
وَالْحَزِينُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ  
وَالْمُورِدُ (٣) الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ الْحَشَرُ فَذَلِكَ الْمُورِدُ الْأَكْبَرُ

(١) وفي رواية: نغمة (٢) وفي نسخة: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَالْمَصْدَرُ النَّارُ أَوْ الْمَصْدَرُ الْجَنَّةُ وَمَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ  
لَا فخرَ إِلَّا فخرُ أَهْلِ الثَّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ الْخَشَرُ  
لِيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ الثَّقَى وَالْإِرْكَانَا خَيْرٌ مِمَّا يُذْخَرُ  
مَا أَحَقَّ الْإِنْسَانَ فِي فخرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ  
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَحِفَّتُهُ آخِرُهُ يَنْخَرُ  
أَضْمَجَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَخْذَرُ  
وَأَضْمَجَ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْتَضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلة الدنيا والرهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرٌ  
إِنَّا فِي حِيلَةٍ أَلْتَحَاضُ مِنْهَا وَعَلَى ذَلِكَ الْإِلَهُ قَدِيرٌ  
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ  
أَيُّ شَيْءٍ أَنْبِئِي إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ مَوْثِقٌ حِلٌّ وَثَبْتُ سَتِيرُ  
مَا بِأَهْلِ الْكُفَّافِ فَقْرٌ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَلِكَ فَقِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورٌ  
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقْدِيرُ (١)  
كَيْفَ تَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْشَ وَأَيَّاتُ سَائِلِنَا الْقُبُورُ

(١) وفي نسخة: الا لا ليس يبقى كبير وهو مختل الوزن



رُبَّ يَوْمٍ يُرْقَضُ عَلَيْنَا تَسْفِي الرِّيحُ ثَرَبَهَا وَتُورُ  
وَنَهُمُ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا وَالْأَخُ الْخَلِصُ الْوَصُولُ الْإِيْرُ  
وَابْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورٌ  
يَا لَهَا ذِلَّةٌ وَصَلَّةٌ رَأْيِي لَيْسَ مِنَّا فِي جَهَنَّا مَغْرُورٌ  
أَوْرَدَتْهَا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْهَا إِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورٌ

وله في عومر الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدَّرُ  
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ أَمَسَى وَهْمُهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ  
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا إِحْصَايَا آيِنُ الْقُرُونِ وَآيِنُ الْمُتَبَتُّونَ لَنَا  
وَآيِنُ كِسْرَى أَنْوَشْرَوَانُ مَالٍ بِهِ هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ  
بَلْ آيِنُ أَهْلِ التُّقَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ صَرَفَ الزَّمَانَ وَأَفْتَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ  
جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ وَآيِنُ مَنْ بَعْدَ فِي الْفَضْلِ آيَا عُمَرُ  
وَعَدَّ مَنْ بَعْدَ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يَزُودُ وَيَذْكَرُ  
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ التُّقَى فِيهَا لِإِيْرِهِمْ وَلَا الْجَبَّارَةُ الْأَمْلَاقُ مَا عَمَرُوا  
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَحْذَرْ أَنْ تَوَرِّطَهَا فِي هَوَا مَا لَهَا وَرَدُّ وَلَا صَبْرُ  
مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ التَّحْدُورَةِ الْحَذَرُ

وَالصَّبْرُ يُقَبِّرُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً  
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ  
 فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ  
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُشْبِعِ قَانِعَةً  
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا  
 وَالْمَرءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ (١)

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أَفِ الدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارٍ  
 أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا  
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَانِلٍ  
 إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ  
 فِي بَلَى جَنَمٍ بَلِيلٍ وَنَهَادٍ  
 مِثْلُ لَمْعِ آلَالٍ فِي الْأَرْضِ الْقَفَازِ  
 نَحْنُ نَضْبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ  
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارٍ  
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنَاسٍ  
 فَهُمْ الرُّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا  
 قَدَمَ الْعَهْدِ وَشَطَّ الْمَزَارِ  
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا  
 عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مَذًى تَوَلَّوْا

(١) وفي رواية : أتر

أَبَتْ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُودُوا مَا ثَوُوا فِيهَا وَإِنْ لَا يُزَادُوا  
وَلَكُمْ قَدْ عَطَلُوا مِنْ عِرَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارٌ  
وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَحُلُو الدِّيَارُ  
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرَ فِيهِ وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارٌ  
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنْ الْمَوْتِ حَيٌّ وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفَرَارُ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ  
فَاعْلَمْنَ وَأَسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ الْمَعَارُ  
وقال في التاهب للآخرة (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَضَارُ وَالْمُتَّهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ  
أَلَمْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا كَانَ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ انْكَارُ  
إِلَيَّ لَا عَمْرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ  
فَبُسْتُ الدَّارَ لِلْعَاصِي لِلْحَالِقِ وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتُ الدَّارِ  
وقال يثغ نفسه على الباقي دون الغاني (من الوافر)

إِلَّا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مَنْ حَلَّهَا فَلَقَ اتِّقَرَارِ  
بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ  
تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ  
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ النَّيَا أَمَانًا فِي رَوَاجِي وَأَيْتَكَارِي  
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَاشٍ تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرِ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) أَلْعُرُورُ لِأَمْرِ مَا تَحْتُ بِكَ الشُّعُورُ  
 أَلَسْتَ تَرَى أَلْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ  
 أَتَدْرِي مَا يُنُوبُكَ فِي اللَّيَالِي وَمَرْكَبُكَ الْجُمُوحُ هُوَ الْعُشُورُ  
 كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ رَحَى الْحِدَائِنِ دَائِرَةٌ تَدُورُ  
 أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ قَسَمَ مَا تُحْبِرُكَ الْقُبُورُ  
 فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ (٢) تُنَاجِي كَانَ بَطُونُ غَابَتِهَا ظُهُورُ  
 فَيَا لَكَ رَفْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ لِشَارِبِهَا إِلَى وَلَهُ نُشُورُ  
 لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا تَقِي الْقَلْبَ مُحْتَسِبُ صَبُورُ  
 أَحْيَى أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا تُمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ  
 فَلَا تَنْسَ الْوَفَارَ إِذَا اسْتَحَفَّ مِ الْخِجَى حَدَثُ يَطِيشُ لَهُ الْوُقُورُ  
 وَرَبُّ مُحَرِّكَ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ كَانَ لِسَانُهُ السَّبْعُ الْعُقُورُ  
 لِيَعْنِي النَّاسَ بَيْنَهُمْ دَيْبُ تَضَاقِقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ  
 أَعِذْكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا نُرُورُ  
 بِدَارٍ مَا تَرَالُ لِسَاكِنِيهَا تُهْتَكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ  
 أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: حرك

(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: مهرش

وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهَوَ الْعُقُورُ  
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ تَحَلَّى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ  
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا تَكْشَفُ عَنْ حَلَالِهِ الْحُدُورُ  
وَدُمَيْتُ الْحُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا وَعَصَبَتِ الْعُلَاصِمُ وَالْأَنْحُورُ  
أَلَمْ تَرَ لَكُمْ الدُّنْيَا حُطَامٌ وَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرَ فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرًا  
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَلُوا أَنْ يُجَلَّدُوا رَأَيْتُ ضُرُوفَ الدَّهْرِ تَجْرُرُهُمْ جَزْرًا (١)  
بُلَيْتُ بِدَارٍ مَا تُقْضَى هُمُومُهَا فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرَ  
إِذَا مَا أَنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ أَوْنْتُ إِذَاهُ أَحْدَثَ لَيْلَهُ أَمْرًا  
أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْقُلُوحِشَ سَمْعُهُ كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرًا  
سَلِيمٌ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَانِلًا هَجْرًا  
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرًا  
أَرَى أَلْيَاسَ مِنْ أَنْ تُسَالِ النَّاسَ رَاحَةً نَمِيتَ بِهَا عُسْرًا وَنَحْيِي بِهَا يُسْرًا  
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بَغْنِيمَةً إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرًا  
غَنَى الْمَرْءُ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى وَتَبَاهَا

(١) وفي رواية : ترحرهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صوائِهِ (من المتقارب)

أَلَا رَبَّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ      كَثِيرَ التَّمَتِّي قَلِيلَ الْحَذَرِ  
 إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ أَعْطَافَهُ      تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبِهِ الْبَطَرِ  
 يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمرِهِ      وَيَزْدَادُ يَوْمًا بَيْنَومَ آشَرِ  
 وَيَمْسِي وَيُضْجِعُ فِي نَفْسِهِ      كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرِ  
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَتَّى      وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ  
 يُرِيشُ وَيَبْرِي (١) وَفِي يَوْمِهِ      لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ  
 يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَذْنِي الْقُصُورَ      وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ  
 وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَيْبَ الْمُنُونِ      وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْعَبْرَ  
 وَيَنْسَى الشُّهُورَ تُحِيلُ الْأُمُورَ      فَاِمَّا بِحَجَرٍ (٢) وَامَّا بِبَشَرِ  
 يُجْرِعُهُ الْحَرِصُ كَأْسَ الْعَمَى      وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغَرَرِ  
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَنَاهُمْ      تَفَانُوا وَنَحْنُ مَعًا بِالْأَثَرِ  
 أَخِي أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ      لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ  
 فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوةٍ      كَانَ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صَعَرُ  
 تُؤَمِّلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ      وَعُمرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرُ  
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمْلَأَ الْجَهَادَا      لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبُعْدِ السَّفَرِ  
 وَأَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ      إِلَيْهِ فَتَعْمَلْ فِيهِ الْفِكْرُ

(١) وفي نسخة : بيلي (٢) وفي رواية : لخير

وَأَنْ تَسْتَحِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ      وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِخْدَى الْكِبَرِ  
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى (١)      وَدَارُ الْقَنَاءِ وَدَارُ الْغِيَرِ (٢)  
 وَلَوْ نَلْتَمَسَا بِحِذَائِهَا      لَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرَ (٣)  
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا      قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرٌ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ      سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ  
 كَأَنَّكَ قَدْ صُرْتَ فِي حُفْرَةٍ      وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرُ  
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى (٤) عَلَى      سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفَرِ  
 وَقَدِمَ لِذَاكَ فَإِنَّ الْفَتَى      لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرُ  
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غَنَى      يُعْظَمُ وَمَنْ يَقْتَرُ يُخْتَقَرُ  
 وَمَنْ كَانَ بِالْذَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ      فَآتِي مِنَ الذَّهْرِ عِنْدِي خَبَرُ  
 نَرَى الذَّهْرَ يُضْرِبُ أَمْثَالَهُ      لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْغَيْرِ  
 فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةٌ      فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرَ  
 يُحُولُ (٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَا      هُوَ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرُ  
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَا      بَطِيءُ الْنُحُوضِ كَلِيلُ النَّظَرِ  
 أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ      وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ (٦)

(١) وفي رواية: والفتى (٢) وفي رواية: ودار الغرور ودار النفر .

(٣) وفي رواية: وطر (٤) وفي رواية: ترجي وهو تصحيف

(٥) وفي رواية: يحوّل

(٦) وفي نسخة: أيا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ فَلَا حَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكَبَرِ

وله في من اغتالهم الدهر ( من مجزؤ الرمل )

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرُ    أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرُ  
أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ أَلْمَا    لَ مَعَ أَلْمَالِ فَأَكْثَرُ  
أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى    بِنَعَى الدُّنْيَا وَيَفْخَرُ  
لَيْتَ شِعْرِي أَيْ شَيْءٍ    بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظُرُ  
قَدْ رَأَيْتُكَ الدَّهْرُ يُفْنِي    مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرُ  
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ    لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرُ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد ( من الطويل )

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَأَشْيَاءَ بَعْدَهُ    لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَاحْتَقَرَ الْأَمْرُ  
وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ    وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخَبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت ( من الرمل )

اِغْتَنِمْ وَصَلَ الَّذِي كَانَ حَيًّا    فَكَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرًا  
وَأَجْعَلِ أَلْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا    وَأَجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجَنًّا  
إِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا    تَاجِرُ يَرْبُحُ حَمْدًا وَآجِرًا

وقال يحث البشر على الهذيد بالآخرة ( من مجزؤ الوافر )

أَلَا لَا أَيُّهَا الْبَشَرُ    لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ  
لِأَمْرِ مَا بَيْنِي حَوَامٍ    قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ



أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَتَهَا      فَأَيْنَ الْخَوْفُ وَالْخُذْرُ  
 رَأَيْنَا الْمَوْتَ لَا يُبْقِي      عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذُرُ  
 لِحِثٍ (١)      تَقَارِبِ الْأَجَا      لِتَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 تَعَالَى اللَّهُ      مَاذَا      تُصْنَعُ الْأَيَّامُ وَالْأَعْيُرُ  
 وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحِدَنَّا      نِ لَا صَغُرُ وَلَا كَبُرُ  
 وَمَا يَنْفَكُ نَفْسُ جَنَّا      زَةَ يُمِشِي بِهِ نَفَرُ  
 رَأَيْتُ عَسَاكِرَ الْمَوْتَى      فَهَكَاجٍ لِعَيْنِي الْعَبْرُ  
 مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِمْ      مِ ارْدِيَّةٍ وَلَا تُحْجَرُ  
 سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا      هُنَاكَ اللَّبَنُ وَالْمَدْرُ  
 عُرَاءُ رُبَّمَا غَابُوا      وَكَانُوا طَالَمَا حَضُرُوا  
 وَكَانُوا طَالَمَا آيَشُوا (٢)      إِلَى اللَّذَاتِ وَابْتَكُرُوا  
 فَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِهِمْ      إِلَى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ  
 وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ      يُتْرَجِمُ (٣) دُونَهَا الْخَبَرُ  
 تَفَكَّرَ أَيُّهَا الْمَغْرُ      رُ قَبْلَ تَقُوتِكَ الْفِكْرُ  
 فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظُمْتَ      مِ عِنْدَ الْمَوْتِ تُحْتَقَرُ  
 فَلَا تَغْتَرَّ بِالْدُنْيَا      فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

(١) وفي رواية: لِحِثٍ (٢) وفي نسخة: راحوا

(٣) وفي نسخة: يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِدَوِي الْغُرُورِ بِهَا رَوَيْدَكُمْ أَلَا أَنْتَظَرُوا  
فَأَقْصَىٰ غَايَةِ الْمَيْعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا الْخُفْرُ  
كَذَلِكَ تَصْرُفُ الْأَيَّامَ فِيهَا الْأَصْفَىٰ وَالْكَدْرُ  
وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزؤ الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ طُوبَى لِمُغْتَبِرِ ذِكُورِ  
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبِ اللَّهِ أَوْ أَبِ شَكُورِ  
يَا دَارُ وَنَحْلِكَ آيْنَ أَرْ بَابُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ  
مَنْبَيْتِكَ وَغَرَرْتَنَا يَا دَارَ أَرْبَابِ السُّرُورِ  
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ الْجَمِيعِ يَا مُنْقِصَةَ السُّرُورِ  
آيْنَ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا حَقْرًا بِأَفْيَاقَةٍ وَذُورِ  
ذُرْتُ الْقُبُورِ فَحِيلَ بَيْنَ الزَّوْرِ فِيهَا وَالزَّوْرِ  
أَخِيَّ مَالِكَ نَاسِيًا يَوْمَ التَّغَايُنِ فِي الْأُمُورِ  
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي الرِّوَا حِ إِلَى الْمَلَاعِبِ وَالْبُكُورِ  
وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعِ نُصُومِ رُهَا الْوَسَاوِسِ فِي الصُّدُورِ  
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعَدُّ مِنَ الْغُرُورِ  
وَلَعَلَّ طَرَفَكَ لَا يَعُو دُبَّانَتِ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ  
إَرْضَ الزَّمَانِ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَخُتَالِمْ خُحُورِ  
فَلَسَوْفَ تَقْصِمُ طَوْرَهُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ الْحَوَا دِثْ عَثْرَةَ الدَّهْرِ الْعُثُورِ  
 لَوْ أَنَّ غَمْرَكَ زِيدَ فِيهِ مَجْمِيعُ أَعْمَارِ الْأُسُورِ  
 أَوْ كُنْتَ مِنْ ذُبْرِ الْحَدِيدِ يَدُوكُنْتَ مِنْ صُمِّ الصُّحُورِ  
 أَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِأَعْلَى الرِّيحِ أَوْ لُجَجِ الْبُحُورِ  
 لَأَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ الدُّمْنِيَا وَكَرَّاتُ الشُّهُورِ

وفال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ خَيْرِ هَيَّاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا آثِرِ  
 مَا أَظْطَعَ الْمَوْتَ لِلصَّادِقِ (١) وَمَا أَقْرَبَ صَفْوِ الدُّنْيَا مِنَ الْكَذِبِ  
 فَكَّرْتُ فِيمَا نَسَعَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَوَرِ  
 وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَأَعْتَبَرْتُ وَأَبْصَرْتُ فَإِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ  
 يَا صَاحِبَ آتِيهِ مُنْذُ قَرَبِهِ الْمُسْلِمَانُ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْفِكْرِ  
 مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ السَّلَامَ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا بِطَرَفَةِ النَّظَرِ  
 تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى الْبَشَرِ  
 مَا أَنْتَ إِلَّا مِنَ الْعِبَادِ وَإِنْ أَضْبَحْتَ فِي أَمْرَةٍ (٢) وَفِي خَطَرِ  
 الْمَلِكُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ  
 مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَكَ مَا أَضْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْأَيَّامَ تَلْعَبُ بِالْمَرْءِ وَأَنَّ الزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

(١) وفي نسخة: للمريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

اللَّهُ يُنْجِي مِنَ الْمَكْرُوهِ لَأَحْذَرِي بِحِكْمِهِ الْخَيْرَ وَالْأَرْذَاءَ فِي الْبَشَرِ  
قَدْ يَسْلَمُ الْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى الْمَكْرُوهِ بِالْحَذَرِ  
الْبَاطِلُ الْخَضُّ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَيْهِ وَالْحَقُّ يُعْرَفُ بِالْأَمْثَالِ وَالْعِبَرِ  
وَالْغَيْبُ يُثَبِّتُهُ فِي الْعَقْلِ شَاهِدُهُ وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالذُّنيا (من الطويل)

رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِيهِ النَّاسُ تَنْظُرُ وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ  
تَوَارِي بِجُدْرَانِ السُّيُوتِ عَنِ الْوَرَى وَأَنْتَ بَعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ  
وَتَحْشَى عِيُونَ النَّاسِ إِنْ يَنْظُرُوا بِهَا وَلَمْ تَحْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ  
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ إِلَّا أَنَّهُ يَعْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ  
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ  
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَجْمَعَتْ دُونَهُ وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَيُّ تَبْدُرُ  
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ  
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى مِنْ اللَّهِ (١) فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ  
وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ كَذَلِكَ شَرِبَ الدَّهْرُ يَصْفُو وَيَكْدُرُ  
كَأَنَّهُ أَلْفَقَى الْمَغْتَرَّمُ يَذِرُ أَنَّهُ تَرُوحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ  
أَجْدَكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهُوَ غَالِبٌ عَلَيْكَ وَأَمَا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتته إلا كما مضى من الحق

وَأَمَّا بُنُو الدُّنْيَا فَفِي غَفْلَاتِهِمْ وَأَمَّا جَمِيعُ الْآلِهَةِ فِينَا قَمِيتُ  
وَلَكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرَتْهَا  
كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ نَمْنَى الْإِنْسَى وَالزَّيْجُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا  
وَفَوْقَكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ أَنْجُرُ أَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونٌ مَا قَدْ غُبْنَتْهُ  
وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَلِكَ أَنَّكَ تَتَجَرَّرُ خُدِغْتَ عَنِ السَّاعَاتِ حَتَّى غُبْنَتْهَا  
وَعَرَّتْكَ أَيَّامٌ قَصَارٌ وَأَشْهُرُ قِيَا بَابِي الدُّنْيَا لِعَيْزِكَ تَبْتَنِي  
وَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا لِعَيْزِكَ تَعْمُرُ وَمَا لَكَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالْبِرُّ عِنْدَهُ

وقال في معناه (من الطويل)

وَدَارُ ضُغُودٍ مَرَّةً وَحُدُودٍ أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ  
لَهُ فِي رَوَاجِي عَاجِلًا وَبُكُورِي كَأَنِّي يَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَاهِبًا  
تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورٍ كَفَى عِبْرَةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ  
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي حَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَتْهُ  
فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَسْتَسِيرُ بُيُورٍ وَمَنْ لَمْ يَرِدْهُ السِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً  
فَأَجَرَتْهَا رَكْدًا وَلَيْنَ ظُهُورٍ أَصَبْتُ مِنَ الْأَيَّامِ لَيْنَ أَعْنَةٍ  
فَاضْجَعْ مِنْهَا وَاثِقْ بِسُرُورٍ مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا

(١) وفي نسخة: يد

وله في صفة البخيل (من الكامل)

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غَنَى لَتَرَى عَلَيْهِ مَحَايِلَ الْفَقْرِ  
لَيْسَ الْغَنَى بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي الْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ الصَّدْرِ  
مَا فَاتَتْهُ خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعَتْ عَيْنِي يَدَاهُ مَوْنَةُ الشُّكْرِ

وقال يحث الإنسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أَذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْحَشْرِ  
يَوْمَ الْكِرَامَةِ لِلَّذِي صَبَرُوا فَالْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ الصَّبْرِ  
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي  
أَخِي مَا الدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ بِمَعْنَى تَلْجُلُجُ (١) مِنْكَ فِي الصَّدْرِ  
تُرَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِرُّ وَنُفْقَرُ إِلَى فَقْرٍ  
قَدْ طُفَّتْ كَالظَّهَانِ مُلْتَمِسًا لِلَّالِ فِي الدَّيْعُمَةِ الْفَقْرِ  
تَبْغِي الْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَا خَذُوهُ لَتَنَالَ رَوْحَ الْيُسْرِ بِالْعُسْرِ  
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى لَعِبًا وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ الدَّهْرِ  
وَلَخَيْرٌ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ مَا أَنْتَ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورُ  
إِنَّ أَمْرًا يَصْفُرُ لَهُ عَيْشُهُ لَغَافِلٌ عَمَّا تُحْنُ الْقُبُورُ

(١) وفي رواية تجلجل (٢) وفي رواية: من غنى إلى تعب

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرُ (١)  
 لَا وَالَّذِي أَمْسَنَتْ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لِحْيَ سُرُورُ  
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرٍ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ الْبَسِيرُ  
 إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ فَأَقْنَعِ بِهِ فَعِنْدَكَ الْخَطُّ الْجَزِيلُ الْكَثِيرُ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهَلَ اللَّهَ فَذَلِكَ الْفَقِيرُ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المشرح)

اللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرُ وَالْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرُ  
 وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَحْيَرُ •  
 هُوَنٌ عَلَيْكَ الْأُمُورَ وَأَعْلَمُ أَنَّهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرُ  
 وَأَصِيرُ إِذَا مَا بُلِيَتْ (٢) أَيَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ  
 مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى كَمْ مُنْعِمٍ لَا يُزَالُ يُكْفَرُ  
 يَا بُوْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يَنْكُرُونَ مُنْكَرُ  
 يَا أَيُّهَا الْأَشْيَبُ الَّذِي قَدْ حَذَرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرُ  
 خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ مِ الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرُ  
 وَالطُّفْ بِكُلِّ أَمْرٍ يَرْفُقُ وَأَقْبِلْ مِنَ النَّاسِ مَا يَلْسَرُ  
 فَإِنَّمَا الْمَرْءُ مِنْ رَجَاحٍ إِنْ لَمْ تَرْفُقْ بِهِ تَكْسَرُ  
 وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَاعْمَى حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرُ

ارْضَ الْمَنَآيَا كُلِّ طَاغٍ      وَأَرْضَ الْمَنَآيَا لِمَنْ تَجَبَّرَ  
يَا رَبِّ ذِي الْعَظَمِ رُفَاتٍ      كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَجَبَّرَ  
فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ كُلِّ حَيٍّ      وَآيُ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرَ

وله بيت مفرد في قضاء الله (من المسرح)

يَضْطَرُّ الْحَوَفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا      حَرَّكَ مُوَسَّى الْقَضِيبُ أَوْ فَكَرَا  
وقال في رفع الأمر إليه عز وجل (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ      وَلَيْسَ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّمَا      تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَنِّي عَلَى الدَّهْرِ  
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتْهُ      وَأَخْوَجَنِي طُولُ الْغَزَاءِ إِلَى الصَّيْرِ  
وَوَسَّعَ صَدْرِي بِالْأَذَى الْأَنْسُ بِالْأَذَى      وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي  
وَصَيَّرَنِي يَا أَيُّ مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا      لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَالَهَا مُدَّةٌ      وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ  
سُجْدَانِ مِنَ الْهَمِي حَمْدُهُ      وَمَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ  
وَمَنْ هُوَ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ      وَمَنْ هُوَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ  
يَا قَاطِعَ الدَّهْرِ بِلَدَاتِهِ      لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ  
أَتَاكَ يَأْمَغُرُ وَرُسُهِمُ الرَّدَى      وَالْمَوْتُ فِي سَطَوَاتِهِ قَاهِرُ  
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا      قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ



فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَأَسْتَخْطَايَ إِنَّكَ السَّارُّ

وقال أيضاً في سرعة تكدر العيش (من مجزؤ الكامل)

أَلَمْ يَأْمُلْ أَنْ يَعِيشَ مَ وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهُ  
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَقَى مَ بَعْدَ حُلُوِّ الْعِيشِ مُرُهُ  
وَتَحْوُنُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَ لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ

وله في مَنْ لِحِقَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ عَنِ الدُّنْيَا (من المنسرج)

مَاذَا يُرِيكَ الزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهِ وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهِ  
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَأَقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكْرِهِ  
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ الْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ يَوْمًا مِنْ حَبَرِهِ  
طُوبَى لِمَنْ لَا يَرِيدُ إِلَّا تُقَى اللَّهِ فِيمَا يَرِيدُ مِنْ كِبَرِهِ  
قَدْ يَنْبَغِي لِأَمْرِي رَأَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ الْأَيَّامَ مِنْ حَدَرِهِ  
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَاقَ لَصْفَاءِ مَ الْعِيشِ يَوْمًا يَذْهَبُ مِنْ كَدَرِهِ  
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدًّا قَدْ أَوْقَرَتْهُ الْأَكْفُ مِنْ مَدَرِهِ  
أَخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجْرِهِ  
إِذَا تَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ قَرَزَهُ فِيهَا وَأَنْظَرَ إِلَى خَطَرِهِ  
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى مَ الْإِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ  
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ نَعَمَ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهِ

الْوَقْتُ أَتَى لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى طَوِيلِهِ وَلَا قِصَرِهِ  
لَمْ يَخْضِ مِنَّا قُدَّامُنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمِنْ خَلْفِهِ عَلَى آرِهِ  
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبَرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهِ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَةً  
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَةِ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِي الْمَوْتِ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكِ الْمَوْتَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ  
يُسَوِّفُ الْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبَرِّ وَالْأَيَّامَ لَا تُنْظَرُهُ  
مَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهُ

وقال على لسان للقبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلْتَ بَعْدِي وَجُودَهُ فِيكَ مُنْغَفَرَةٌ  
فَأَجَابَنِي صَيَّرَتْ رِيحَهُمْ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحِ عَطِرَةٍ  
وَكَانَتْ أَجْسَادًا مُنْعَمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَهْزُهَا قِصَرُهُ  
لَمْ أُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَّتْ بِيضُ تَلُوحٍ وَأَعْظَمُ نَحْرُهُ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المنقارب)

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ قَفِيَ كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبَرَةٌ  
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكْشِفُ مَكْنُونَهَا الْخَبَرَةُ

وَكَمْ حَافِرٍ لَأَمْرِي حُفْرَةٌ فَصَارَتْ لِحَافِرِهَا حُفْرَةٌ  
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَانِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا أَمْرَةٌ  
كَذَلِكَ الزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خَبَرَةٍ عِبْرَةٌ (١)

وقال في ادّخار الصالحات للآخرة (من الكامل)

أَخْلَقْتُ مُخْتَلِفَ جَوَاهِرِهِ وَلَقَلَّ مَا تَذَكَّرُو (٢) مَرَارُهُ  
وَلَقَلَّ مَا تَصِفُو طَبَائِعُهُ وَيَصْحُ بِأُطْنُهُ وَظَاهِرُهُ  
النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو شَقَّةٍ وَالْدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفَذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ  
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لَازِمٌ لَنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)  
كَمْ قَدْ شَكَلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي شَقَّةٍ وَمُعَايِرِ كُنَّا نُعَايِرُهُ  
أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَيْنَ (٦) غُرَّتْهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ  
فَسَيَانَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ تَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكْبَارُهُ  
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُدْخِرًا فَسَتَسْتَبِينُ غَدًا دَخَائِرُهُ  
أَوِنَ الْقَنَاءِ عَلَى دَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية: لكل أخي حسرة عبده

(٢) وفي رواية: تصفو (٣) وفي نسخة: نقدت وهي غلط

(٤) وفي رواية: الموت لو صحَّ اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكرة

(٥) وفي نسخة: شغلنا

(٦) وفي رواية: ابن الملوك وابن عزم

يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهَجَّئُهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ  
 هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بَيْنَ خَرِبَتْ وَنَهْ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ (\*)  
 وَبَيْنَ خَلَتْ مِنْهُ أَسْرَتُهُ وَبَيْنَ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)  
 وَبَيْنَ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِشُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)  
 وَبَيْنَ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَضْرَعَهُ قَتَبَرَاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)  
 مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ  
 دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَقَى عَنْهُ النَّعِيمُ قَتْلِكَ سَائِرُهُ  
 فَقَرِيْبُهُ الْأَذْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ  
 يَا مُؤَيَّرَ الدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)  
 نَلَّ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنْ مِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

(\*) اخبر الماوردي والشرنشي والاصمعي انه قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعه تنحدر على خديه فظللت قائماً حتى سكن وحن منه التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلست فقال لي : أرايت ما كان . قلت : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثم رمى اليّ بالقرطاس فاذا فيه شعر لابي العتاهية بخط جليل وهو :

( هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بَيْنَ خَرِبَتْ الْخ )

ثم قال : كاني والله أخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الا قليلاً حتى مات

( ١ ) وفي رواية : فغدا وقد عطلت ( ٢ ) وفي نسخة : وتعطلت منه منابره

( ٣ ) وفي رواية : عساكره

( ٤ ) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذنه . والمستعد لمن يكابره

وقال يذكر الموتى من اصحابه ( من المتقارب )

أَخْ طَالَمَا سَرَّني ذِكْرُهُ      فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ  
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ      فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ  
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ      عَنِ النَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ  
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ      فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ  
فَتَى لَمْ يُجَلِّ لَدَى سَاعَةٍ      عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ  
تَطَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ      وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ  
فَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ      وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ  
أَتَتْهُ الْمَلِيَّةُ مُغْتَالَةً      رُويْدًا تُحِثُّلُ مِنْ سِتْرِهِ  
فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ      وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ  
وَأَصْبَحَ يَعدُّو إِلَى مَنَزِلِ      مَحِيْقٍ تُؤَيِّي فِي حُفْرِهِ  
تُعَلَّقُ بِالتُّرْبِ أَبْوَابُهُ      إِلَى يَوْمٍ يُؤَدَّنُ فِي حَشْرِهِ  
وَحَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا      وَحَلَّ مِنْ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ  
وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ فَرْشَ اللَّيْلِ      وَرِيحُ تَرَى الْأَرْضِ مِنْ عَطْرِهِ  
أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ      غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي وَضْرِهِ  
فَلَسْتُ أَشْتَعُهُ غَازِيًا      أَمِيرًا يَصِيرُ إِلَى ثَغْرِهِ  
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا      بِقَتْلِ عَدُوٍّ إِلَى أَسْرِهِ  
لَطْفِهِ آيَاتُهُ الصَّالِحَاتُ      بِيَدِهِ إِذَا نَحْنُ لَمْ نُظَرِّهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ أَخِي هَإِكَا فَكُلُّ سَيِّئِي عَلَى إِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكُمْ فَلْتَةٌ (١) لِي قَدْ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَعَرَّعَا  
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكْذِرُ صَفْوَهَا وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنْقِصُ دَرَّهَا  
بُلِينًا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حِينَا لَهَا بَدَارِ غُرُورٍ وَيَنْجُهَا مَا أَغْرَهَا  
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ الْأَلْيَالِي وَمَرَّهَا  
أَلَسْنَا نَرَى غَدَرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ أَلَسْنَا نَرَى عَظْفَ الْمُنَايَا وَكَرْهَا  
لَعَمْرُ أَبِي إِنَّ الْحَيَاةَ حُلُوهٌ وَلِلْمَوْتِ سَكُّسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا أَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ يَا مَنْ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا  
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صُرْعَةً يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يُحْذِرَهَا  
كَمْ قُرُونٍ حَضَرْتَنَا قَدْ مَضَتْ فَتَسِينَا بَعْدَهَا مُحْضَرَهَا  
صُورٌ كَانَتْ أَنْسَاءٌ مِثْلَنَا ثُمَّ أَفْنَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَغْفَلْنَا نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظَلٍّ زَائِلٍ أَحْمَدُ اللَّهَ كَذَا قَدَّرَهَا

وقال يذِّكِّرُ الانسان بالوفاة ويحِصِّصُهُ على ذخر الصالحات (من مجزؤ الكامل)

أَفْنَيْتَ عُمرَكَ بِأَعْتِرَارِكَ وَمَنَّكَ فِيهِ وَأَتَيْطَّرَكَ  
وَنَسَيْتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِمْ وَكَانَ أَوَّلَى بِأَذِّكَارِكَ  
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَّاكَ عِلْمًا بِأَعْتِبَارِكَ  
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ  
بَادِرْ بِحِجِّدِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِي وَتَرْجَعَ مِنْ قَوَارِكَ  
وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاقَلَ (١) الْأَزْوَارُ مِنْ عَنكَ وَعَنْ مَزَارِكَ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُقْلَى وَلَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا نَائِي دَارِكَ  
أَخِي فَأَذْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ لَيْوَمِ بُؤْسِكَ وَأَفْتِكَارِكَ  
فَلَتَزِلَنَّ بِمَنْزِلِ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِذْخَارِكَ



# قَافِيَةُ الزَّائِرِ

قال أبو العنايه في تأثير الصمت (من الطويل)

يَخْضُ أُنَاسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا وَلَاصَّتْ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَوْجُزُ  
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمْتَ عَاجِزًا فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاجِ فِي الْقَوْلِ أَعْجَزُ





## قَافِيَةُ السَّيْنِ

قال أبو الغتاهية يبكى الانسان بفرط حُبِّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي      وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرَسِي  
وَكُلُُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أَغْلِي      بِهَا سَبَّاعٌ مِنْ بَعْدِي بَوَّسِي  
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمْرًا      لَعَلِّي حِينَ أُضَيِّجُ أَنْتُ أُمْسِي  
وَسَاعَةُ مِيتِي لَا بُدَّ مِنْهَا      تُعْجَلُ مَنَقَلِي وَتُحْلُ حَنْبِي  
أَمُوتُ وَيَكُونُ الْأَحْجَابُ قُرْبِي      وَتُخْضَرُ وَخَشْيَتِي وَيَغِيبُ أَنْبِي  
أَلَا يَا سَاكِنَ أَلْبَيْتِ الْمُوشَى      سَتُنْصَبُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِي  
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا      وَكَثْرَةُ ذِكْرُهَا لِلْقَلْبِ يُغْسِي  
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْحَلَقِ نَقْصًا      وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِي  
وَطَائِبِ حَاجَةٍ أَغْيَا وَآكَدَى      وَمُذْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْنِ لَمْسِي  
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَيْئًا      يَضِيعُ شَجَاهُ إِلَّا بِاللَّاتِي

وقال في صولة الموت ومر سكراته (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْجَاهُ وَلَا حَرَسُ      مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا آنَسُ  
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتُ أَمَلًا وَلَا سَوْقًا      إِلَّا شَاهُمْ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْحَلَسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلَدُ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَلِلَّيْلِ كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا عَرَسُوا  
 سَلَا أَبَادِرُهُ هَذَا الْمَوْتُ فِي مَهْلٍ هَلَا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفْسُ  
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْجِسُ  
 أَمَّا يَهْؤُكَ يَوْمٌ لَا دِفْعَاعَ لَهُ إِذَا أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَنْغِيسُ  
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا فَأَلَمْتُ فِيهَا لِخَلْقِ اللَّهِ مُنْغِيسُ  
 إِنْ الْخَلَائِقُ فِي الدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا أَنْ يَحْسِبُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتُ مَا حَسِبُوا  
 إِنْ أَلْمِيَّةٌ حَوْضٌ أَنْتَ تَصْغُرُهُ وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغِيسُ  
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدِ اقْتَتَلُوا كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ  
 إِذَا وَصَفَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا وَإِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ آخِرَاهُمْ عَبَسُوا  
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا كَأَنَّهُمْ بِكَلَامِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فداء الوري ( - ) ( من الطويل )

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْحِجَاسِ

( \* ) قال العَرَّالِي : ان هذه الايات كانت على قبر يعقوب بن ليت علمها قبل موته وأمر ان تُكْتَسَبَ على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ  
 وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رُطْبٍ وَيَابِسٍ  
 فَقَدْ جَاءَنِي الْمَوْتُ الْمَهُولُ بِسُكْرَةٍ فَلَمْ تَعْنِ عَنِي أَلْفُ فَارِسٍ  
 فَيَا زَائِرَ الْقَبْرِ اتَّمِظْ وَاعْتَبِرْ بِنَا وَلَا تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتَ بِأَنْسٍ  
 خِرَاسَانِ تَحْوِجَا وَاكْتَنَفَ فَارِسٍ وَمَا كُنْتَ مِنْ مَلِكِ الْعِرَاقِ بِأَنْسٍ  
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبْ نَعِيمَهَا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِمَجَالِسٍ

وَلَمْ يَسْلُغُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً  
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُنَافِسٌ  
لَقَدْ صَرَّتْهُمْ فِي غَايَةِ الْمَوْتِ وَالْإِلَى  
فَلَمْ يَعْلَمِ الْعِلْمُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي

وله في صروف الدهر وكأس المنون (من السيط)

مِنْ نَافِسِ النَّاسِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ النَّاسِ  
لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ  
كَأْسَ الْإِلَى أَخَذُوا الْمَوْتَ عُدَّتُهُ  
حَتَّى مَتَى وَالْمَنَاسِي إِلَى مُحَاذَتِهِ  
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّذِي حُقَّتْ مَدَائِنُهَا  
لَقَدْ تَسَيَّتْ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ  
لَا شَرِبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُجْدِلًا  
أَضْبَحْتَ اللَّعْبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ  
إِنِّي لَأَعْتَرُ بِالْأَنْفِ وَأَرْفَعُهَا  
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَوْتُ كَأَسْتَعْبَادِ مَطْعَمِهِ

وقال في معناه (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسِ وَأَنْتَ إِكَّاسِهِ لَا بُدَّ حَاسٍ  
إِلَى كَمِّ وَالْعَمَادُ إِلَى قَرِيبٍ تُذَكِّرُ بِالْعَمَادِ وَأَنْتَ تَأْسِ

وَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ  
 بِأَيِّ قُوَى تَطْلُتُكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلَّيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرُّوَاسِي  
 وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصُّوَابِ عَلَى الْقِيَّاسِ  
 وَكُلُّ نَحِيَّةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَعَمٍ وَيَاسٍ  
 وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبثِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ  
 وَلَمْ يَكْ مُنِيَّةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَتَّخِذُوا مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسٍ  
 وَمَا شَيْءٌ بِإِخْلَاقٍ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةً مُوَّاسٍ  
 وَمَا تَنْفُكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تُنْقَلُ مِنْ أَنْاسٍ فِي أَنْاسٍ

وقال في المدول عن الناس الى الله (من المزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ مَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ  
 فَضْنُ نَفْسِكَ عَمَّا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْيَاسِ  
 فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِيهِمُ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسٍ  
 وَيَثْقُلُ الْحَقَّ أَحْيَانًا كَمِثْلِ الْجَبَلِ الرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ النَّاسَ أَوْ دَعْ إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ وَلَا بَدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ  
 وَكُنْتَ بِنَاسٍ ذَكَرَ شَيْءٌ تُرِيدُهُ وَمَا لَمْ تَرُدْ شَيْئًا فَأَنْتَ لَهُ النَّاسِي  
 مِنَ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ أَمْرِي لَيْسَ مُنْصِفٍ وَمَا بِأَمْرِي لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ مِنْ بَاسٍ  
 أَلَا قَلَّ مَا يَتَّخِذُ مِنَ الْمُنَى وَفِيهِ لَهُ مِنْهُمْ شُعْبَةٌ وَسَوَاسٍ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنْ أَلَمِ مَوْتِ حَيْثُ  
وَمَا أَلَمٌ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ  
تُدِيرُ يَدُ الدُّنْيَا الرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا  
كَفَى بِدِفَاعِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ حَاقِقٍ  
وَكَمْ هَالِكٍ بِالشَّيْءِ فِيمَا يَكِيدُهُ  
وَكَمْ مِنْ مُعَانِي خَزْمٍ مِنْ جَبَلٍ رَاسٍ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنْ أَسْتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ أَلْيَاسُ  
فَلَنْ يَعْمَكَ لَا مَوْتُ وَلَا نَاسُ  
اللَّهُ أَصْدَقُ وَالْآمَالُ كَاذِبَةٌ  
وَكُلُّ هَازِي أَلْمَنِ فِي الْقَلْبِ وَسَوَاسُ  
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الْمُرَادُ لَهُ  
مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لَا مَا يَصْنَعُ النَّاسُ

حدث محمد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ  
بيغداد فلما دفنناه اقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية إليه وبه جزع شديد  
فعزاه ثم انشده (من المجتث) :

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَاللَّيْلَ  
لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسًا  
لَيَدْفِنَنَّ أَتَاسُ  
كَمَا دَفَنَّا أَتَاسًا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال : دخل أبي على الرشيد فقال له : عظمي :  
فقال له : اخافك . فقال له : انت آمن . فانشده :

أَفَنِي شَبَابُكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ  
فَالدَّهْرُ دُوْغَرٍ وَالْدَّهْرُ دُوْخَلَسُ  
قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُفَّهُ

وقال يَبْكُ المرءُ ويزجرهُ عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد ( من البسيط )

لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا نَفْسٍ      وَإِنْ تَمَنَّعَتْ (١) بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ  
فَمَا تَرَالُ سِهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ      فِي جَنْبٍ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمَتَرَسٍ  
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ      كَالْحَاطِبِ الْحَاطِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ  
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣)      إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ  
أَنَّى لَكَ الصَّخْرُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى      تَصُحُّ مِنْ سُكْرٍ يَغْشَاكَ فِي نَكْسٍ  
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ      أَلَدُنْيَا وَتُؤْبِكُ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ  
لَا تَأْمَنُ الْخُتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ وَإِنْ      لَأَنْتَ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسٍ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ أَهْ      كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسٍ  
وله في منافسة البشر على طلب الرئاسة ( من مجزؤ الكامل )

اللَّهُ يُحْفَظُ لَا الْحَرَاةُ      وَلَكِنْ تَحْطِي الْفِرَاسَةُ  
طَلَبُ الرِّئَاسَةِ مَا عِلِمَتْ      تَفَاقَتْ فِيهِ النَّفَاسَةُ  
وَالنَّاسُ يُحْبِطُ بَعْضُهُمْ      بَعْضًا عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

( ١ ) لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ فِي لَحْظٍ وَلَا نَفْسٍ      وَإِنْ تَسْتَرَتْ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ

( ٢ ) وَاعْلَمْ أَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ      لِكُلِّ مُدَّرِعٍ مِنْهَا وَمَتَرَسٍ

( ٣ ) وَفِي رَوَايَةٍ : طَرِيقَهَا

( ٤ ) وَفِي رَوَايَةٍ : وَتُؤْبِكُ الدَّهْرَ

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الرمل)

نَعَتْ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا      وَارْتَأَى عِبْرًا لَمْ تَنْسَهَا (١)  
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ      عَجَّلَ الْخَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا  
تَطْلُبُ التَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ الْبَلَى      أَسَسَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَسَهَا  
كَمْ لَهَا مِنْ نِعَمٍ مَسْمُومَةٍ      يَسْتَتِينُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا  
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ      وَصُرُوفٍ لَا تُلَا فِي حَبْسَهَا  
يَا لَهَا مَحْرُوسَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ      أَحَدٌ دُونَ الْمُنَايَا حَرَسَهَا

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

يَا وَاعِظَ الْعَاقِلِ مَا وَاعِظُ      أَبْلَغَ فِي الْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ  
قَدْ يَضْرِبُ الْعَاقِلُ أَمْشَاكَهُ      فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ  
فِنَّهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْحَيَى      مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ وَمِنْ جَنْبِهِ  
قَدْ يَسْتَشِيرُ الشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ      وَيَقْنِصُ الْحِكْمَةَ مِنْ عَرْسِهِ  
وَالْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَرْهَدَنَّ      فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ  
وَأَسْأَلُ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ الْعَمَى      سُؤَالَكَ الْعَاكِلِ فِي أُنْسِهِ

وقال أيضاً في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ بِحِمَى قُرْبِهِ      وَتُظْهِرُ الْوَحْشَةَ مِنْ أُنْسِهِ  
كَمْ مِنْ صَرِيحٍ قَدْ تَجَاسَّأَ      وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عَرْسِهِ

(١) وفي نسخة: في نفسها

# قَافِيَةُ الشَّيْنِ

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا      سَيُرْمَى بِقَوْسِ الْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا  
فَلَا يَأْمَنَنَّ الْمَرْءُ سُوءَ يَغْرُهُ      إِذَا جَالَسَ الْمَعْرُوفَ بِالسُّوءِ أَوْ مَا شَى  
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ سَكِينٌ      وَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرَ الْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا





## قَافِيَةُ الْيَصَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسه ( من الخفيف )

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْمَعَاصِي دُونَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْإِخْلَاصِ  
كَيْفَ اغْتَرُّ بِالْحَيَاةِ وَغَمَرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي اتِّبَاقِ

اخبر ابن محمد بن الفضل الهامسي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فتح دأ ساعه  
وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجماء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب  
( من الكامل ) :

كُلُّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَالْحَادِثَاتُ آتَاهَا غَفْصُ  
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ التَّنْقِصُ  
وَكَانَ مَنْ وَارَدَهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاطِرِ شَخْصُ  
لَيْدِ الْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَخْصُ

وله أيضاً وقد اوصى ان يكتب على قبره ( من الخفيف )

إِنْ عَاشَا يَكُونُ آخِرُهُ الْمَوْتُ لَعِيشُهُ مُجَلُّ التَّغْيِصُ

## قَافِيَةُ الْضَادِّ

قال ابو العتاهية يبحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيموا لآخرته (من البسيط)

نَنْسَى الْمَسَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ فَكَمْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ انْقَرَضُوا  
 إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ  
 لِلَّهِ دَرٌّ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُبُوا فِيمَا أَطْمَأَنُّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا  
 مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَجَارَةً إِذْ سَانَ يَرَى أَنَّهُكَ مِنْ نَفْسِهِ عَوْضُ  
 فَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعِدْهُ غَرَضُ  
 مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدَّيْنَةَ لَا يَنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقِضُ  
 تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ يُوضِفُهُمْ وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفَتْهَا مَرَضُ  
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ  
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَعْرَاتِ تَرْتَكِضُ  
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِئَةٌ وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَائِي الشَّرِّ مُنْقِضُ  
 إِصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذُّ مَغْبِتَهُ وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا أَهْ مَضْضُ  
 وَمَا اسْتَدْبَتَ فَكُنْ وَقَافَةً حَذَرًا قَدْ يُبْذَرُ الْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

وله في جَوْرِ البشر ومنافستهم في أمور الدنيا (من الكامل)

اَشْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ  
دَعَهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فَاللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَمُضِي  
عَجَبًا أَلَا تَتَفَكَّرُونَ فَيَعْتَدِمُ الَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمُضِي  
وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَمُضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِلَيَّ بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لَرَاضِي (١)  
أَرَى الْخَلْقَ يَمُضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَذْرِي مَتَى أَنَا مَاصٍ  
كَانَ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا اخْتَشَّ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرَجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضٍ  
وقال في زوال الدنيا وبهتبا (من الكامل)

قَلْبَ الزَّمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضًا وَنَعَاكَ جِسْمَكَ رِقَّةً وَتَقْبُضًا  
نَلَّ أَيْ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ الْمُنَى فَكَانَ شَيْئًا لَمْ تَنْلُهُ إِذَا انْقَضَى  
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى  
نَبَغِي مِنَ الدُّنْيَا الْغَنَى فَيَزِيدُنَا فَقْرًا وَتَطْلُبُ أَنْ نَضِجَ فَنَمْرَضَا  
لَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ الْحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمَنْهُ وَأَبْغَضَا  
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخَلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مُخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَى  
وقال في الاحكام الصمدانية (من الرمل)

نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَا يَمُضِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

(١) وب رواية: لفاضي

قَدْ أَرَدْنَا فَأَبَى اللَّهُ لَنَا      وَارَادَ اللَّهُ شَيْئًا فَضَى  
 رَبِّ أَمْرٍ بَتْ قَدْ أَبْرَمْتُهُ      ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَاَنْقَضَى  
 كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مُحْفُورَةٍ      تَرَكْتُ قَوْمًا كَثِيرًا أَمْرَضَا  
 رَبِّ عَيْشٍ لِأَنَاسٍ سَلَفُوا      كَانَ ثُمَّ أَنْقَرُوا أَوْ قُرِضَا  
 عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعُهُ      مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا  
 رُفِضَ الْمَيِّتِ مِنْ سَاعَتِهِ      وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى  
 شَرَّ أَيَّامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي      أَقْبَلُ الدُّنْيَا بِيَدَيَّ عِوَضَا  
 وقال يلوم نفسه عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بغيرِ الرِّضَا      وَكُلُّ سَيِّئِي بِمَا أَقْرَضَا  
 بُلِيتُ بَدَارٍ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ      لَزَهْرَتِهَا قَاصِيًا مُبْغِضَا  
 سَيِّئِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبَلُ      مُضِي الَّذِي مَرَّ بِي فَاَنْقَضَى  
 وَأَنَا لَعْنِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ      نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا  
 قَضَى اللَّهُ فِيهِ عَلَيْنَا أَلْفَنَا      لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى  
 وقال في القناعة والتجرد عن حب الدنيا (من البسيط)

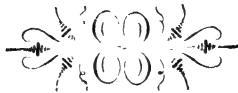
حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْعَى مِنْ عَلَى الْأَرْضِ      حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ وَنَهَا عَلَى بَعْضِ  
 فَحْسِي اللَّهُ رَبِّي لَا شَيْءَ بِهِ      وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبْضِي  
 إِنْ أَلْتَمَعْتُ لَرَأَدُ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ      كُنْتُ الْغَنَى وَكُنْتُ الْوَافِرَ الْعَرِضِ  
 مَا بَيْنَ مَيِّتٍ وَبَيْنَ الْحَيِّ مِنْ صَلَهِ      مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ الرِّفْضِ

الدَّهْرُ يُبْرِئُنِي طَوْرًا وَيُنْقِضُنِي فَمَا بَقَائِي عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْصِ  
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِي الرُّوحِ مُنْقِضًا يُمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرًّا لِي بَعْضِي  
وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ مِنْ غَزَاهُ اللَّيْنِ وَالْحَفْضِ  
أَبْهَرَتْ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتَهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ  
عَجَبًا لِدِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ  
وَكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دِيَانِهِ عَرْضُ  
يَا ذَا الْمُقِيمِ بِمَنْزِلِ آسِبٍ وَمَقَامِ سَاكِنِهِ بِهِ دَخْضُ  
مَا لِأَبْنِ آدَمَ فِي تَصْرِفٍ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطُ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلِي إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِشَارَ أَخِيهِ مِنْكُمْ فَتَرَفَضَا  
وَمَا يَأْبَتْ الْحَبَانُ إِنْ لَمْ يُجْوَزَا كَثِيرًا مِنَ الْكُرْهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا  
خَلِيلِي بَابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ النَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا



## قَافِيَةُ الطَّاءِ

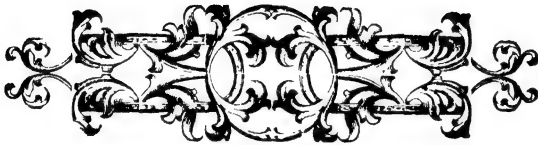
قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه ( من الكامل )

حَتَّى مَتَى تَصُبُّوْ رَأْسُكَ أَشْمَطُ      أَحْسِبْتَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي أَسِيكَ يَغْلَطُ  
أَمْ أَنْتَ تَحْسِبُهُ عَلَيْكَ مُسَاطًا      وَبَلَى وَرَبِّكَ إِنَّهُ لَمُسَلَّطُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَفْرُسُ تَارَةً      جُثَّتِ الْمُلُوكُ وَتَارَةً يَتَجَبَّطُ  
فَتَأَلَّفِ الْخُلَانَ مُفْقِدًا لَهُمْ      سَتَشِطُّ عَنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْخَطُ  
وَكَاثِبِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقُوَى      نَضُّوا تَقَاصَ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ  
وَكَاثِبِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ الْحُشَا      بِالْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَخَطُ  
وَكَاثِبِي بِكَ فِي قِمِصٍ مُدْرَجًا      فِي رِيطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحْطِطُ  
لَا رِيطَتَيْنِ كَرِيطَتِي مُتَسِمِّمِ      رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقِمِصِ مُحْطِطُ

وله في فناء ما يمرض الانسان بجمعه من دنياه ( من الطويل )

أَتَجْمَعُ مَا لَا لَا تُقَدِّمُ بَعْضُهُ      لِنَفْسِكَ ذُخْرًا إِنْ ذَا لَسُقُوطُ  
أَتُودِي لِمَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَالَةً      وَتَتَرَكُهُ حَيًّا وَأَنْتَ بَسِيطُ  
نَصِيكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا      فَمَثُوبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَخَنُوطُ  
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِزْتَ تَهْدَى إِلَى أَلْيِ      لِنَفْسِكَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ أَطِيطُ

وَعَايَنْتُ هَوْلًا لَا يُعَايِنُ مِثْلُهُ      وَقُدْرَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ  
وَصِرْتُ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا إِلَهِي      أَقْتَبَهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ  
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَيُحَكُّ تَسْتَوِي      وَصِيدُ كِرَامٍ سَادَةٌ وَنَشِيطُ



## قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العاتية يجرّز الانسان من نفسه الامارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَعِظَةٍ    نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَةٍ  
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدْبِرَةٌ    مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ  
نَفْسٌ سَتُطْعِمُهَا وَسَاوِسُهَا    اِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ مُحْتَفِظَةٍ  
فَاللَّهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ    رَاعِ الرُّعَاةَ وَحَافِظَ الْحَفَظَةِ





## قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قال ابو العتاهية يَشِيرُ الحَلَّانُ بالعراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استشهده  
اباها بعض الشعراء فقضوا له فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا  
العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس ( من الكامل )

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ إِيَّيْ مُودَعُ      وَعَيْنَايَ مِنْ مَضَى التَّفَرُّقِ تَدَمَعُ  
فَإِنْ نَحْنُ عَشْنَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا      وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ  
أَلَمْ تَرِيبَ الدَّهْرُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ      لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمُنِيَّةُ تَلْمَعُ  
أَيَا بَايَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَبْتَنِي      وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَجْمَعُ  
أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ      وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مُحَالَةَ مَصْرَعُ  
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكَ غَيْرُهُ      مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ  
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ      إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سَرَاهَا تَطْلَعُ

وله في مصرع الموت والتأقّب لوروده ( من الكامل )

أَجَلُ أَلْفَتِي نِمَّا يُؤَمِّلُ أَسْرَعُ      وَارَاهُ يَجْمَعُ دَانِيًا لَا يَشْبَعُ  
قُلْ لِي لَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى      أَلْبَلَّ عَرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ  
لَا تَنْظُرْنَ إِلَى الْهَوَى وَانْظُرِي إِلَى      رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

الْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ      وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ  
 الْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَاءُ      إِذَا أَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ  
 كَمْ مِنْ أُخِيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ      قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ مَتَرَعُ  
 وَإِذَا كَبُرَتْ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ      مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتِّعُ  
 وَإِذَا قَنِعْتَ فَأَنْتَ أَعْنَى مَنْ غَنَى      إِنَّ الْفَقِيرَ لِكُلِّ مَنْ لَا يَقْنَعُ  
 وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَى مُتَخَافٍ      مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فِرْزُ رَبِّكَ أَوْسَعُ  
 إِنَّ الْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَرَلَةً      لِلطَّامِعِينَ وَآيُنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ  
 اقْنَعْ وَلَا تُشْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً      فَإِنَّهُ يُخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ  
 وَلَوْ بَمَا أَنْتَفَعَ الْفَتَى بِضِرَارٍ مِنْ      يَنْوِي الصِّرَارَ وَضَرَهُ مَنْ يَنْفَعُ  
 لَا شَيْءَ أَسْرَعَ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ      أُذُنٌ تَسْمَعُهُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ  
 كُلُّ أَمْرٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَائِهِ      لَيْسَ أَمْرُوهُ إِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال بحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونُ بِهِ      وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ  
 قَدْ يُضْمِجُ الْكُرَى فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ      تُمَلِّقُ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ  
 لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّضَجُّجِ بَيْنَهُمْ      فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَنَرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ      أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ      أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْإِلَى  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُعْقِبُهُ الْغِنَى  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَرِ شَيْبَةً  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ  
 أَيَا بَابِي الدُّنْيَا لِعَازِلِكَ تَبْتَنِي  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَخْسُ مَا لَهُ  
 كَانَ الْحَمَاءَةُ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَا بِهِ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ  
 أَلَا وَإِذَا أُودِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ  
 أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَازَةً  
 رَأَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا  
 وَلَمْ تُنْجِنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ  
 وَإِنَّكَ لَلْمُنْقُوضُ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ قَتْلٌ بِهِ  
 فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرَتْ قَدْرُهُ  
 تَقَلَّبْتَ فِي الدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا  
 وَمَا زِلْتُ أُرَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِزَّةٍ

أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْحِمَامِ تُشِيعُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ  
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرِعُ  
 وَتَظَاهِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ  
 وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَازِلِكَ تَجْمَعُ  
 وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ  
 غَدَاؤُكَ أَوْ رَا حُوا رَوَاحًا فَابْرُعُوا  
 ثِقِلُ فَتَقْلَى قَوِّهِ ثُمَّ تَرْفَعُ  
 فَمِنْ أَيْ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجَزَعُ  
 فَأَخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَعُ  
 فَأَنْتَ كَمَا شِيعْتَهُمْ سَتُشِيعُ  
 وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرُوعُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ  
 وَإِنَّ بَيْنِي الدُّنْيَا عَلَى النَّقْصِ يُطْبَعُوا  
 وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ الْقَوْلُ فَالْصَّنْتُ أَوْسَعُ  
 فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْبَغُ  
 وَذُو الْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالٌ يَلْبَغُ  
 تَكَادُ لَهَا صُفُوفُ الْجِبَالِ تَصْدَعُ

مَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَا هَا وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُ وَيَتَشَعُّ  
تُبَارِكُ مَنْ لَا يَلِيكَ أَلَمُكَ غَايَةٌ مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتِ مَنْ لَيْسَ يَنْقُضُ  
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلُعُ (١)  
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضِ ذَرِيَّةٍ وَكُلُّ بِكُلِّ قَلٍّ مَا يَتَمَعُّ  
يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلُ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ وَيَبْغِي الشَّقِيَّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَضَعُ  
وَمِثْلَ أَرَمِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ يَدُ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقْرَعُ  
وَذُو الْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ الْغَيُّ لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَصَّهُ الدَّهْرُ يَفْتَحُ

وقال في القناعة وفضلها (من المسرح)

الْحِرْصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ مَا اجْتَمَعَ الْحِرْصُ قَطُّ وَأَلْوَرَعُ  
لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذَا لَا تَسْعَوُ فِي الَّذِي بِهِ قَنِعُوا  
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةً لِكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسْعُ  
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَهْرُ أَشْطَرُهُ هَلْ لَكَ فِي مَا حَالَبْتَ مُتَمَتِّعُ  
يَا عَجَبًا لَا تَرَى يُخَادِعُهُ السَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيُخْدِعُ  
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَا مُنْهُ مَنْ قَدْ يَرَى الصُّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ  
عَجِبْتُ مِنْ أَوْنِ بِمَنْزِلَةِ يَكْثُرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ  
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا  
النَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ الْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة آيات تقدمت صفحة ١٤٦

مَا شَرَفُ الْمَرْءِ كَالْقَسَاعَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ  
لَمْ يَزَلْ الْقَانِعُونَ أَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا الْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا  
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ وَنَهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ  
مَنْ ضَاقَ بِالصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَسَّعْ لَهَا الْجُرْعُ  
الْشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَذَرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَا عِبْ أَشْرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ يَا حَبِيبَا وَلَعُ  
إِنَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا  
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي إِلَى التُّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا  
بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَثَلٌ تَزَلُّوا بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَوْقِعٌ وَقَعُوا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَنَّ مِثْلَ الدُّنْيَا فَعَنَاهَا بِالْمَوْتِ يَنْقَطِعُ  
وقال بحثُ الإنسان على عدم الركون إلى الرائل والفاقي (من الكامل)

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا ابْنَ آدَمَ فَاسْتَعِجْ وَدَعِ الرُّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْفَعِ  
لَوْ كَانَ غَمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعَ  
إِنَّ الْمُنِيَّةَ لَا تَرَالُ مُلْحَةً حَتَّى تُثْمِتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعِ  
فَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ غَدَةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ آتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعِ  
شَغَلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعُ  
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعْرِفَانَا أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيُخْدَعُ  
وَالْمَرْءُ يُوطِئُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ غَنَاهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعُ

لَمْ تُثْقِلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بَرِيَّتَهُمَا فَمَلَّ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَبَعٍ  
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضَيِّعُ دِينَهُ إِخْصِرْ أَرْزُوقَ دِينِكَ خَيْرَ شَيْءٍ تَطْطِنُغُ  
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْقَتْلِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَعْمَلْ فَمَا كَلَّفْتَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ  
وَأَحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَرُورُ وَتَتَجَمَعُ  
فَأَمْهَدُ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ  
وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مِنْ سُرْعٍ  
وَأَمْنَعُ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَأَشْدُدْ يَدَكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ الْإِلَهِ مُؤَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضَعْ  
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْفُتُوحَ وَلَمْ يَرُدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَرَى ضَرَعَ  
وَلَكِنْ طَمِعْتَ لَتَضْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فَإِنَّ الْخُرْعَبْدُ مَا طَمِعَ  
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَشَبِعٍ  
وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مَنَعَ  
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ أَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قُبِعَ (١)

وقال أيضاً في معناه وفي تدبيره تعالى لخلقِهِ (من الطويل)

هُوَ أَمُوتُ فَأَصْنَعُ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعٌ وَأَنْتَ يَكْأَسُ أَمُوتُ لَا بُدَّ جَارِعُ  
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْخَادِعُ نَفْسَهُ رُويْدًا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تَخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى أن عبد العزيز العمري قال ان ابا

الغاهية هو اشعر الناس فيه وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَعِيرٍ بَلَاغِهِ  
وَكَمْ قَدَرًا يَنَا الْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ  
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَعُونَ كُلَّمَا  
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ  
وَصَارَتْ بُطُونُ الْمُرْمَلَاتِ حَمِيصَةً  
وَلَنْ بُطُونُ الْمَكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا  
وَتَصْرِيفُ هَذَا الْخَاقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعَاجِبُ جَمَّةٌ  
وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَلَنْ جَرَتْ  
وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ يَعْلَمُهُ  
إِذَا صَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ نَفْعُهُ  
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ  
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَاصْكُرِمَ نَفْسَهُ  
يَكُلُّ أَمْرِي رَأْيَانٍ رَأْيِي يَكْفُهُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامٍ أَلْفَتْهُ يَوْمَ نَفْعٍ  
وَنَظِيرُ الْمَرْءِ فِي مَعْرِفِهِ  
مَا يُنَالُ الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ وَلَا  
وَأَصْطَبَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ  
شَاغِعُ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعُ  
يُحْصِدُ الزَّرَّاعُ إِلَّا مَا ذَرَعَ

لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا      رَبُّكَ صَاقَ الْفَتَى ثُمَّ أَتَسَعَ  
خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ      وَاسْأَلْ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَانْقَطَعَ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ      فَأَقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ  
وَارْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ      وَأَتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعَمَ الْمَتَّبِعُ  
وَأَبْغِ مَا أَسْطَعْتَ عَنِ النَّاسِ الْغَنَى      فَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعَ  
إِشْهَدِ الْجَالِمَ لَوْ أَنَّ قَدْ أَتَى      يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعَ  
إِنَّ لِلْخَيْرِ لَوْعًا بَيْنَنَا      طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعَ  
قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١)      فَرَأَيْنَاهُمْ إِذْ بَدِيَ الْمَالُ تَبَعَ  
وَحَيِّبُ النَّاسِ مَنْ أَطْعَمَهُمْ      إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعِ  
إِحْمَدِ اللَّهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ      قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعَ  
سُئْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصَدَّقَهُ      فَهَبْهَا النَّقْصُ عَنْ ذَاكَ الْوَرَعِ  
وَلِنَفْسِي جِنٌّ تُعْطَى فَرَحٌ      وَأَضْطَرَابٌ عِنْدَ مَنَعٍ وَجَرَغٌ  
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ      وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَانًا وَلَعٌ  
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ      إِنَّمَا يُغْذَى بِالْوَانِ الْفَرْغُ  
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ      لَوْ قُوعَ الْمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعُ  
عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا      كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعٌ  
يَا أَخِي أَلَيْتَ الَّذِي شِيعْتُهُ      فَخَبِي الثُّبُّ عَلَيْهِ وَرَجَعُ



لَيْتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدْتَ مِنْ مِائِدَةٍ هَذَا لَهْوٌ الْمَطْلَعِ  
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحْجُوكَ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِ الْمَضْجَعِ

وقال يحذر الانسان من الموت ويردعه عن اللذات (من الخفيف)

أَيُّهَا الْمُبْصِرُ الصَّحِيحُ السَّمِيعُ أَنْتَ بِاللَّهِوِّ وَالْهَوَى مَحْذُوعُ  
كَيْفَ يَعْنَى عَنِ السَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَعِمُّ سَمِيعُ  
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ الْمَاءَ لَ وَرَدَّ الْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ  
حُبَّ الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ إِلَيْنَا وَبِنَاءِ الْقُصُورِ وَالتَّجْمِيعِ  
وَصُنُوفِ اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَالْقَنَا مُقْبِلُ إِلَيْنَا سَرِيعُ  
لَيْسَ يَجُودُ مِنَ الْقَنَا فَاجِرُ الْبَيْتِ مِ وَلَا السَّفَلَةُ الَّذِي الْوَضِيعُ  
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ الْمَوْتَ كَرَهَا ثُمَّ خَلْفَ الْمَمَاتِ يَوْمَ قُطِيعُ  
كَيْفَ نَلْهُو وَكَيْفَ نَسْلُو مِنْ الْعَيْشِ مِ هُوَ مِنَّا مُرْجِعُ مَنَزُوعُ  
نَجْمَعُ الْقَانِي وَالْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ لِ وَنَنْسَى الَّذِي إِلَيْهِ الرُّجُوعُ  
فِي مَقَامِ تَعَشَى الْعَيْنُ إِلَيْهِ وَالْمُلُوكُ الْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ الْفَتَى ثُمَّ اتَّسَعَ وَأَخَوِ الدُّنْيَا عَلَى التَّقْصِ طَبِيعُ  
إِنْ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنَى أَطْمَعَتْهُ النَّفْسُ فِيهِ لَطِيعُ  
لِلتَّقَى عَاقِبَةُ مُحْمُودَةٍ وَالتَّقَى الْخَضُّ مِنْ كَانَ يَرْعُ  
وَقُنُوعُ الْمَرْءِ يَحْمِي عَرَضَهُ مَا الْقَرِيرُ الْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَنِعُ

وَسُرُورُ الْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ      وَإِذَا مَا نَقَصَ الْمَرْءُ جَزَعُ  
 عِبَرِ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ      قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسِعُ  
 وَآخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ      فَبَايَ الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ  
 وَارَى كُلُّ مُقِيمٍ زَانِلًا      وَارَى كُلَّ ارْتِصَالٍ مُنْقَطِعُ  
 وَاعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ آسَى      بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ  
 أَمُّ مَرْزُوعَةٍ تَخْصُودُهُ      كُلُّ مَرْزُوعٍ فَلِخُصْدِ زُرْعُ  
 يَصْرَعُ الدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً      هَكَذَا مَنْ صَارَ الدَّهْرُ صِرْعُ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ      حِفَّةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرَعُ  
 الْبَقِيَّةُ الْبَرُّ مَنْ يَنْبُرْهَا      وَالنَّحَامِيُّ ذُونَهَا الْغُرُ الْخَدِيعُ  
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا      صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِيعُ  
 إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي      عَلِلَّ الْمَوْتَ عَلَيْهِ تَقْتَرِعُ  
 خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَنْعُهُ      قَدْ نَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُهُ  
 وَاسْأَلْ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ      وَاللَّهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَا تَسْتَطِيعُ

وقال في زوال الدنيا وتعاي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرٍ كُلِّ حَادِثَةٍ وَقُوعُ      وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ  
 يُرِيدُ الْأَمْنُ فِي دَارِ الْبَلَايَا      وَمَنْ يَنْفَكُ مِنْ حَدَثِ يَرْوَعُ  
 وَقَدْ يَسْلُو الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى      وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزْنِ الْخُرُوعُ  
 هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي      بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضَّرْعُوعُ

هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْبُو      بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَرْكُو الْفُرُوعُ  
 هِيَ الْأَيَّامُ تَحْصِدُ سَكْلَ زَرْعٍ      لَيَوْمٍ حَصَادِهَا زَرْعَ الزُّرُوعُ  
 تُشْبِهُ النَّفْسَ وَالشَّهَوَاتُ تَنْبِي      فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ  
 وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةً بِحُطْبٍ      وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْوعُ  
 مُعَلَّقَةٌ بِفِرْيَتِهِ الْمَنَآيَا      وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ  
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُعْتَمِئًا يُسَامِي      وَرَأَيْتُهُ أَلِيلَى مِنْهُ تَقْدُوعُ  
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَسْكِي      عَجِبْتُ لِمَنْ تَحْفُ لَهُ دُمُوعُ  
 وقال أيضًا في معناه (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ      مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ الْقَافِعِ  
 وَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ      لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِحُطْبٍ رَائِعِ  
 كَمْ مِنْ أَسِيرٍ أَعْقَلَ فِي شَهَوَاتِهِ      ظَفِيرُ الْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ  
 سُجَّانٌ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ      وَسَعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ  
 أَيْ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ      ضَنْعٌ وَبَشْهَدٌ بِأَقْتِدَارِ الصَّائِعِ  
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَابْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ      لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ  
 وَالْخَلْقِ فِي الْحَجَرِ أَغْرَ مُجْجَلٌ      نَلْقَاكَ غَرْتَهُ بِسُورِ سَاطِعِ  
 مَا خَيْرٌ مَنْ يُدْعَى فَيَجْزُ حَطَّاهُ      مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ طَافِعِ  
 أَطْطَاعِ إِلَّا مَالٌ مُنْتَظَرًا وَلَا      تَذَرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلَ طَالِعِ  
 مَا لِأَمْرِي عَيْشٌ بَعِيرٌ بِقَافِهِ      مَاذَا تُحْسِ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ      حَلَّ ابْنُ أَمِكٍ فِي أَسْكَانِ السَّاسِعِ  
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا      تَرَكْتُكَ بَيْنَ مُفْجِعٍ أَوْ فَاجِعِ  
كَمْ مِنْ مَنِيٍّ مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ      إِلَّا كَمَنْزِلَةِ السَّرَابِ الْأَمْعِ  
لَذَّ بِأَلْوَالِهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ      فَتَحَلَّ مِنْهُ فِي الْهَجَلِ الْوَاسِعِ  
وَلَهُ فِي حَتِّ الْإِنْسَانِ عَلَى إِذْخَارِ الصَّالِحَاتِ لِبُومِ الْقِيَامَةِ (من الكامل)

الشَّيْءُ مُخْرُوسٌ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَنَعَ      وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ الْوَاغِ  
وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ      وَبَشَرُهُ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعَ  
وَالذَّهْرُ يُجْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ      إِنَّ ابْنَ آدَمَ يَسْتَرْجِعُ إِلَى الْخُدَعِ  
وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضَيْقُهُ      وَلِمَنْ تَفْسَحُ فِي الْمَكَارِمِ مُتَسَعِ  
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَبَيْنِ الزَّوْمَا      نِ وَبَيْنَ مَنْ يُضِي وَبَيْنَ خَسِرِ الْجَزَعِ  
وَالْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ      وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدْ أَنْقَطَعَ  
وَأَرْبَ مَرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً      وَلَرُبَّ حُلُوٍّ فِي مَعَبَّةٍ شَبَعِ  
وَأَمَّاكَ الْوَطَنُ الْخَوْفُ سَيْلُهُ      فَتَرَدَّدِ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ  
لَيْسَ الْمَوْفَرُ حَظُّهُ مِنْ مَا بِهِ      إِلَّا الْمَوْفَرُ زَادَ هَوْلِ الْمَطْلَعِ  
عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ      إِنَّ الدَّلِيلَ لِمَنْ تَعَبَّدَهُ الطَّمَعِ  
وَلَرُبَّمَا مُحِقٌّ أَكْثَرُ وَرُبَّمَا      كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ  
وَالْمَرْءُ أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ      عِنْدَ التَّحْفِظِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا ( من البسيط )

أَمَّا يُيُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ      فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَّسِعُ  
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كِفَالَكَ مِنْ نَسَبٍ      يُنْحِيكَ مِنْ هَوْلٍ مَا أَنْتَ لِمُطْلَعٍ  
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا      أَنَّ الْمَكَالَ فِي لَدَائِنَا قَاعُ  
مَنْ كَانَ مُغْتَسِطًا فِيهَا بِمِثْرَةٍ      فَإِنَّهُ إِسْرَاهَاكَ سَوْفَ يَتَّبِعُ  
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَاكَ سَوْفَ تَخَذُلُهُ      وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْكَ سَوْفَ يَنْقَطِعُ  
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعْفَانَهُمْ      وَلَا قُلُوبَهُمْ فِي اللَّهِ تَجْتَمِعُ  
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسْرِبُهُ      فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شَيْعُ  
يَا جَامِعَ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا لَوَارِثِهِ      هَلْ أَنْتَ بِالْمَالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ  
لَا تَمْسِكُ الْمَالَ وَاسْتَرْضِ الْإِلَاهَ بِهِ      فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّبِيُّ وَالشَّعْ

وقال بنذر المرأة بالروال ( من الطويل )

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لُسْرَعُ      وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتُ تُقْلَعُ  
سَتُضْجَعُ يَوْمًا مَا مِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ      وَحَبَابُكَ مَبْثُوثُ الْقَوَى فَتَقْطَعُ  
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْخَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ      لَوُدِعْتَ تَوْدِيعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثائه ( من الطويل )

عَوَلْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ      وَأَعَوَلْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعُ  
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي الْيَكْمُ      عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ  
قَوْلَاهُ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ      حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لِعَمْرِي وَلَا وَرَعُ

قَايَاكُمْ أَبْكِي بَيْنَ سَخِينَةٍ وَرَايَاكُمْ أَرِثِي وَرَايَاكُمْ أَدْعُ  
 أَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّتْ لِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَتَجَمَّعَ

وقال في التقوى وإعمال البر (من الخفيف)

انْقِطَاعُ الْأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ يَضِيعُ  
 عَجَبًا إِنَّ مَنْ تَعَبَّدَ الدُّنْيَا بِبَصِيرٍ أَعْمَى اصْمُ سَمِيعُ  
 كَمْ تَعَلَّتْ بِالْمَنَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا الْمَنَى وَأَنْتَ صَرِيعُ  
 خَلَقْتَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيعُ  
 وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَكْفِيكَ فَسَلِّمْ لَهُ وَأَنْتَ مُطِيعُ  
 سَأَلُ اللَّهَ لَا يَحِبُّ وَجَارُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ بُوسٍ مَنِيعُ  
 طَاعَةُ اللَّهِ خَيْرُ زَادٍ إِلَيْهِ حِكْمَةُ اللَّهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ  
 وَجَنَابُ الْإِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ الْإِضْلَاحِ خَلَوٌ مُرِيعُ  
 عَجَبًا زَيْنَتْ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً وَمِنْ تَحْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ  
 نَتَفَكَّأُ وَنَحْنُ نَسْعَى لِقَى كَيْفَ نَبْقَى وَالْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ  
 رَاضِعُ الْخَيْرِ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى النَّاسِ وَبِاللَّهِ وَحْدَهُ اسْتَطِيعُ  
 وَأَبْسَطُ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَالْأَوَّلَى بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ  
 أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ عَجَبًا مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكر الإنسان وبعظه (من الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا

يَا أَمِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيحًا  
 أَضْبَجْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ آصَمَ سَمِيعًا  
 لِلْمَوْتِ ذِكْرُ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعًا  
 مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ضَيَعَتْهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعًا  
 وَتَشَوَّقْتَ لِذَوِي مُحَايِلَهَا الْمُنَى وَكَتَمْتَ سُمًّا تَحْتَنُّ نَقِيعًا  
 وَإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي الثُّغَى فَاصْبِرْ فِيهِ مِنَ الْحَبَاءِ رَتِيعًا  
 وَلَتَغْبِثَنَّ عَنِ الْهَدْيِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لِأَعْنَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعًا  
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ اِعْتَبَرْتَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بِدِيعًا  
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ رَفَعْنَا لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعًا

وقال في العلم واشتهار صاحبه (من المنسرح)

وَأَمَّا الْعِلْمُ مِنْ قِيَّاسٍ وَمِنْ عِيَّارٍ وَمِنْ سَمَاعٍ  
 وَالْكَاتِمُ الْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى كَأَلْمُوقِدِ النَّارِ مِنْ يَفْكَاعٍ

وقال يبيِّن الإنسان بسرعة الزوال والبلوى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا وَأَنَّ لَوُقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعًا  
 وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعًا  
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا طُبِعْتَ عَلَى الْإِلَى وَالنَّقْصِ طَلْبَعًا  
 وَأَنَّ خُطَا الزَّمَانِ مُوَاصِلَاتٌ وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَا قَطْعًا  
 إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ آدَلَّ عِزًّا وَأَخْلَقَ جَدَّةً وَأَبَادَ جَمْعًا

أَرَاكَ تُدَافِعُ الْأَيَّامَ يَوْمًا قِيَوْمًا بِالْمَنَى دَفْعًا فَدَفْعًا  
 أُحْيَى إِذَا الْجَوْدُ بِأَنِ اسْتَدَارَا أَرْتَكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرَعًا  
 إِذَا كَرَّ الزَّمَانُ بِنَاطِحِيهِ فَإِنَّ لِكُرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعًا  
 وَلَسْتَ الدَّهْرَ مُتَسِعًا إِفْضَلْ إِذَا مَا ضِغْتِ بِالْإِنْصَافِ ذَرَعًا  
 إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقْلَ نَفْعًا

وقال يذم الحرص والطمع (من المسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفْزِنِي الطَّمَعُ أَيْسَ لِي بِالْكَفَافِ مُتَسَّعُ  
 مَا أَفْضَلَ الصَّبْرَ وَالْقَنَاعَةَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنَعُوا  
 وَآخَذَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ أَرَاهُمْ فِي الْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا  
 أَمَّا الْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَلِّهَا جِرْعُ  
 أَيُّ لَيْبٍ تَصْفُو الْحَيَاةُ لَهُ وَالْمَوْتُ وَرَدُّ لَهُ وَمُتَجَعُّ  
 وَالْحَقُّ يُعْضِي يَوْمًا بَعْضِهِمْ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعُ وَمُتَبَّعُ  
 يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ الرُّوَاعَاتُ وَالْفَرْعُ  
 مَا عُدَّ النَّاسُ فِي تَصْرِفِ حَامِ لَاتِهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ  
 لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرُهُ فَكَانَ فِيهِ الصَّابُ وَالسَّاعُ  
 مَا لِي بِمَا قَدْ آتَى بِهِ فَرَحُ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَرْعُ  
 لِلَّهِ دُرُّ الدُّنْيَا لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا  
 بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ الْإِلَهَةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَالْأَيَّامُ وَالْجَمْعُ



أَثَرُوا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ      شَيْئًا مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا  
 وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ      أَكْظَمَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي دَعُّوا  
 غَدًا يُكَادِي مِنَ الْقُبُورِ إِلَى      هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُونَ  
 غَدًا تُوَفَّى الْأَنْفُسُ مَا كَسَبَتْ      وَيُخَصِّدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا  
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ      بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبِدْعُ  
 شَتَّ حُبِّ الدُّنْيَى جَمَاعَتَهُمْ      فِيهَا فَقَدْ أَضْبَحُوا وَهُمْ شِعْ  
 أَخْبَرَ صَاحِبُ الْأَغَانِي قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أبا الْعَتَاهِيَةَ الْوَفَاةَ أَوْصَى بِأَنْ يَكْتُبَ عَلَى قَبْرِهِ (١)

أُذُنَ حَيٍّ (٢) تَسْمَعِي      اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي  
 أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجِعِي      فَأَحْذَرِي وَثْلَ مَصْرَعِي (٣)  
 عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً      فِي دِيَارِ التَّرْعُزِ  
 لَيْسَ زَادُ سِرِّي التُّقَى      فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

(١) وَتَدَّ عَارِضُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ إِلَى الْعَتَاهِيَةِ فِي قَوْلِهِ وَأَمَرَ بِأَنْ يَكْتُبَ عَلَى قَبْرِهِ :

اصْصَحَّ الْقَبْرُ مَضْجِعِي      وَمَحَلِّي وَمَوْضِعِي  
 صَرَعْتَنِي الْخُتُوفُ فِي مِ      التُّرْبِ يَا ذُلَّ مَصْرَعِي  
 ابْنُ أَخَوَانِي الَّذِينَ مِ      إِلَيْهِمْ نَطْلَعِي  
 مِتُّ وَحْدِي فَلَمْ يَمُتْ      وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَعِي

(٢) وَفِي رِوَايَةٍ : اِدْنُ مِنِّي

(٣) وَفِي نَسْخَةٍ : ثُمَّ وَافَيْتِ

وقال يصف نسيان الاحياء الموتى (من الكامل)

عِنْدَ الْبَلَى هَجَرَ الصَّحْبُ صَحْبِيَهُ      وَجَفَاهُ مُلْطَفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ  
وَكَذَلِكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي      مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ  
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي      تَحْتَ التُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ  
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعُ      يَنَعَاكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ  
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَحَقَّهُ      بَنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ  
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ شَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤُهُ      مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُفْسَهُ وَتَطِيعُهُ  
وَأَجَلُ زَادِكَ مِنْ ثَرَانِكَ رَيْطُهُ      وَأَسْرُ سِرِّكَ لِلْجَبِيبِ سَرِيعُهُ  
إِنْ كَانَ مِنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا      فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تُخَفَّ دُوعُهُ  
هِيَكَاتَ كَلَامٍ إِنْ أَكْبَرَ هَمُّهُ      فِيمَا جَمَعَتْ يَشِيئُهُ وَيَبِيعُهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الحقيف)

شِدَّةَ الْخُرُصِ مَا عَلِمْتَ وَصَّاعَهُ      وَعَنَاءَ وَفَاقَتَهُ وَضَرَّاعَهُ  
إِنَّمَا الرَّاحَةُ الْمَرْيَحَةُ فِي الْيَأَى      سِ مِنْ النَّاسِ وَالْفَعَى فِي الْقَنَاءِ  
نَحْنُ فِي دَارٍ مَرْتَعٍ غَبُهُ أَلْمُوتُ      تُوْدَارِ سَرَّاعَةِ خَدَّاعِهِ  
مَا لَنَا بِالْدُّنْيَا وَآخِرُهَا الْقَبْرُ      يَلِيهِ حَوَادِثُ فُجَّاعِهِ  
عَزَمَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى أَنْ      لَا يَمْلَأَ تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعِهِ  
لَيْسَ حَيٌّ يُسْتَقِيلُ بِمَا مَ      وَلَّتْ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعِهِ

وقال في الدهر ونكباته وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا أَلَمْتُ يَقْطَعُهُ لَا شَيْءَ دُونَ أَلَمْتُ يَنْعُهُ  
وَأَلَمْتُ فِي تَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ  
وَمَدَافِعُ الشَّيْبِ يَخْضِبُهُ وَالشَّيْبُ نَحْوَ أَلَمْتُ يَدْفَعُهُ  
وَأَلَمْتُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقْتُ كُلُّ لَهُ عَيْشٌ يُرْفَعُهُ  
وَأَلَمْتُ مَا جَرَتْ أَلَمْتُ فَلَمْ تَحْطُرْ عَلَى قَلْبِ تَرْوَعُهُ  
وَأَلَمْتُ قَوْلِ أَلَمْتُ أَصْدَقُهُ وَخَيْرُ فِعْلِ أَلَمْتُ أَنْفَعُهُ  
وَأَلَمْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ  
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ فَأَلَمْتُ يَخْصِدُهُ وَيَرْزَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمُنْعِ مُوَاعَهُ وَالْحَادِثَاتُ أَصُولُهَا مُتَفَرِّعُهُ  
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدُهُ وَإِكْلَ مَا قُرِبَتْ إِلَيْهِ مُضْطِيعُهُ  
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِحَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ مُتَشَاغِلٍ فِي الصِّيقِ طَوْرًا وَالسَّعَةِ  
وَأَلَمْتُ يَضَعُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةُ  
وَأَلَمْتُ يَغْلُظُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ وَلَكِنْ أَمَّا أَلَمْتُ عَلَى الدَّعَةِ  
كُلُّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا دَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَأَجْتِلَابَ الْمُنْتَفَعَةِ  
وَأَلَمْتُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ فَأَتَمَّ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعْفِهِ

قال ابو عمر النعماني : وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي  
 لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قوله ( من البسيط ) :

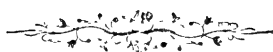
مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْأَمَالِ مُتَّخِذَةً وَمَا لَهَا لَا تَرَى بِالْوَعْدِ مُتَّفِعَةً  
 أَمَا سَمِعْتَ بَنِي آضَحَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى الْجَنَّةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهُ



## قَافِيَةُ الْغَيْنِ

أخبر صاحب الانباني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس إلي فقلت : يا أبا اسحاق أما بصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه الى استعمال العريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة . قال : لا . فقلت له : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض علي ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعته ( من الخفيف ) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ مَنْ كَفَّافٍ قُوتٍ يَقْدِرُ الْبَلَاغُ  
صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ وَنَمُّهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغْيٌ كُلُّ بَاغٍ  
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ  
أَبْلَغُ الدَّهْرِ فِي مَوَاعِظِهِ بَلٌّ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ  
غَبَّشَنِي الْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَّابِي وَصِحَّتِي وَقَوَائِي



## قَافِيَةُ الْفَاءِ

قال ابو العاتية في صبيحة القيامة ( من الكامل )

لِلَّهِ دَرُّ اَيْبِكَ اَيَّةٌ لَيْلَةٍ    مَحَضَتْ صَبِيحَهَا يَوْمَ الْمَوْقِفِ  
لَوْ اَنْ عَيْنَا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا    يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلاً لَمْ تُطْرَفِ  
وقال يعاتب نفسه ويحضُّ الانسان على طلب الثَّقَى ( من البسيط )

اِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي    وَمَا عَنَّا نِي بَمَا يَدْعُو اِلَى الْكُلْفِ  
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ قَسَاعَتِهِ    وَلَا اَمْتِلَاءَ لِعَيْنِ الْمُلْتَهِي الطَّرَفِ  
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى    يَدْعُو اِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ  
مَا كُلُّ رَأْيٍ اَلْفَتَى يَدْعُو اِلَى رَشْدٍ    اِذَا بَدَأَ لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ  
اُحْيَ مَا سَكَنْتَ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ    اِلَّا لِتُوْذِنَ بِالْثَّقَصَانِ وَالْتَلَفِ  
مَا اقْرَبَ الْحَيْنَ مَنْ لَمْ يَزَلْ بِطَاراً    وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُورِفِي عَلَى بُرْفِ  
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّانِ فِي جَدَثٍ    مُجَدَّلٍ بِثَرَابِ الْاَرْضِ مُتَحِفِ  
لِلَّهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ    اَهْلُ الْقِيَابِ الرُّخَامِيَّاتِ وَالْعُرْفِ  
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالْذُّنْيَا وَزِيَّتْهَا    حَسْبُ اَلْفَتَى بَقِي الرِّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ  
وَالْحَيْدُ وَالشُّرْفُ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا    لَوْ صَوَّرَا لَكَ يَوْمٌ غَيْرُ مَوْتِ الْتَلَفِ

أُحْيِيَ آخَ الْمُصَفَّى مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَعِذِبَنَّ مُرَاخَاةَ الْآخِرِ النَّظْفِ  
 مَا أَخْرَزَ الْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا إِلَّا تَحَوَّاهُ الثَّقَصَانُ مِنْ طَرَفٍ (١)  
 وَاللَّهُ يُكَفِّيكِ إِنْ أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ يَنْصَرِفُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ اللَّيْنِ وَاللُّطْفِ  
 قال في القناعة باليسير ( من الطويل )

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةً الْمُتَكَلِّفِ وَلَا سِيَمًا مِنْ مُتَرَفٍ النَّفْسِ مُسْرِفِ  
 طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَقُّفِ  
 إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالَهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ التَّلَهُّفِ  
 فَلَسْتُ مِنْ أَلْهَمِ الْعَرِضِ بِخَارِجِ وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ  
 أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّدًا كَلَّيْتُ عَلَى آفَاتٍ لَسْتُ بِمُشْرِفِ  
 وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَاسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَاسِ الْمُتَطَرِّفِ  
 وَلَيْسَ أَمْرُؤُ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ جَمِيعَ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ يُنْصَفِ  
 خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي نَحَاوُلُ إِنْ كُنَّا بِذَلِكَ نَكْتَفِي  
 وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْحَرِيسَ عَلَى الدَّيِّ وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَقِّفِ  
 وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا ( من البسيط )

اللَّهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافٍ عَلَى أَعْدَائِي عَلَى نَفْسِي وَأَسْرَانِي

( ١ ) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت  
 جارة من الاسان الا كانت ذكاء في عقله

تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالْذُّنْيَا وَقَدْ غَرِفُوا      فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أَمَاجِهَا طَافَ  
هُمْ الْعَبِيدُ لِدَارِ قَلْبِ صَاحِبِهَا      مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَاجْتِافَ  
حَسْبُ الْفَتَى بَقَى الرَّحْمَنُ مِنْ شَرَفِ      وَمَا عَيْسِدُكَ يَا ذُنْيَا بِأَشْرَافِ  
يَا دَارَ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَثَرِ      يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسَ عَافِ  
أَوْدَى الزَّمَانِ بِإِسْلَافِي وَخَلَفِي      وَسَوْفَ يُخْلِفُنِي يَوْمًا بِإِسْلَافِي  
كَأَنَّمَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا      فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَذْرَجُ السَّافِي  
أُخِي عِنْدِي مِنْ أَلَايَامِ تَجَرُّبَةٍ      فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ  
لَا تَمُشْ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ      وَلَا تُعَاوِلُهُمْ إِلَّا بِإِنْصَافِ  
وَأَقْطَعْ قُوَى كُلِّ جَفْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ      إِنْ زَلَّ ذُورَلَهُ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ  
وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ      وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَإِطَافِ  
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَاحِلَةً      فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أُولَى بِأَضْعَافِ  
وَلَا تُكْشِفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ      وَصِلْ جِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَافِ  
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا      وَتَسْتَقِلَّ بِعَرَضٍ وَافِرٍ وَافِ  
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَدْيِيرِ مَنَفْعَةٍ      أَهْلُ الْفَرَاغِ ذُووُ خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلب الدنيا بالصحابا (من مجزؤ الوافر)

أَلَا آيْنَ أَلَايَ سَلَفُوا      دُعُوا لِلْمَوْتِ وَانْخَطَفُوا  
مَوَافُوا حِينَ لَا تُحْفُ      وَلَا طَرَفٌ وَلَا لُطْفُ  
تُرْصُ عَلَيْهِمْ حُفَرُ      وَتُبْنَى ثُمَّ تَخْصِفُ



لَهُمْ مِنْ ثَرِيهَا فُوشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا حُلْفٌ  
تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبٌ مِ الرِّجَاءِ فَضِيَعُوا وَجَفُوا  
ثُمَّ بَعَسَكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبِكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ  
كَانَ مُشِيعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثَمَّ وَأَنْصَرَفُوا  
فَقُنْ رَدَاكِ يَا ذُنَيْكَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرْفُ  
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ  
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْغَدْرُ وَالْتَّغْيِصُ وَالْكَفُّ  
وَفِيكَ الْحَبْلُ الْمُضْطَرِبُّ وَفِيكَ الْبَالُ الْمُنْكَسِفُ  
وَفِيكَ إِسَاكِينِكَ الْغَيْبُ وَالْآفَاتُ وَالْتَّلَفُ  
وَمَلَكُكَ فِيهِمْ ذَوْلُهَا الْأَقْدَارُ تُخْتَلِفُ  
كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ كُرَّةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُنْتَقَفُ  
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرُ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ  
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَزْ ضٍ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ  
وَكُلُّ دَائِمٍ الْغَفْلَاتِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ  
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُوقِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ  
وَخَلَقَ اللَّهُ مُشْتَبِهَةً وَسَعَى النَّاسُ مُخْتَلِفُ  
وَمَا الذَّنِيكَا بِبَاقِيَةٍ سَتُنْزَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ اللَّهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةِ تَبَيٍّ وَفِيهَا الْمَتَالِفُ  
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي الْحَدِيدِ وَالْأَثَرِ قَتَلْتَنِي كَمَا لَأَقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ  
أَرَى الْمَوْتَ تَذَا فَنِي الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ أَلْفُ  
كَانَ أَلْفَتِي لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ سَاعَةٌ إِذَا أُغْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ أَلْفَايِفُ  
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فُسْتَعْبَرُ يَبْكِي وَآخِرُ هَاتِفُ  
وَنُودِرَ فِي حُلْدٍ كَرِيهِ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ وَنَ لَبَنٍ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ  
يَبْتُلُ أَلْعَنَاءَ عَنْ صَاحِبِ الْحَدِيدِ وَالْأَثَرِ بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الدَّوَارِفُ  
وَمَا مِنْ يَخَافُ أَلْبَغْثَ وَالنَّارَ أَمِنْ وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَائِفُ  
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَمَّجَ أَخْرَانَا ذُنُوبُ سَوَالِفُ  
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنَّ لَيْسَ بِأَلْعَا أَعَا جِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سألته بعضهم  
كيف ترى الدنيا فقال : شغلني توقع بلائها عن الفرح لرختها (من السريع) :

تَرِيدُهُ الْآيَامَ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لَتَصَارِيْفَهَا  
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا



## قَافِيَةُ الْقَافِ

قال ابو العنايه في ادخار الصالحات للآخرة ( من الطويل )

أَلَمْ تَر هَذَا أَلَمْتَ يَسْتَعْرِضُ الْخُلُقَا      تَرَى أَحَدًا يَبْقَى قَتَعُمُ أَنْ تَبْقَى  
لِكُلِّ أَمْرٍ حَيٍّ مِنَ أَلَمْتَ خُطَّةٌ      يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقَا  
تَرْوَدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ      إِلَى الْمُسْتَهْيِ وَأَجْعَلَ طَيْبَتِكَ الصَّدَقَا  
فَأَمْسِكَ مِنَ الدُّنْيَا أَلْكَفَافٌ وَجَدَ عَلَى      أَخِيكَ وَخَذَ بِالرِّفْقِ وَأَجْتَنِبَ الْخُرْقَا  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُحْرِمُ حَظَّهُ      مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حَرَّمَ الرِّفْقَا  
وَلَا تَجْعَلَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ      وَلَا تَدْعِ إِلَّا مَسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَامِي بِفَضْلِهِ      وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهَهُ طَلْقَا  
وَلَيْسَ الْفَقْرُ فِي فَضْلِهِ بِمُقْصِرٍ      إِذَا مَا أَتَى الرَّحْمَانَ وَاتَّبَعَ الْحَقَا

وله في تعافل الانسان عن امور آخرته ( من المنسرح )

مَا أَغْفَلَ النَّاسَ وَالْخُطُوبُ بِهِمْ      فِي حَبِّ مَرَّةٍ وَفِي عَقِّ  
وَفِي فَنَاءِ الْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ      كَفَى بِهِ نَجَّةً عَلَى السُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلو الدهر عن الخل الوفي ( من الطويل )

طَلَبْتُ أَحَا فِي اللَّهِ فِي الْغَرْبِ وَالْشَّرْقِ      فَأَعُوذُ فِي هَذَا عَلَى كَثْرَةِ الْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَرِّيًا  
 أَرَى مَنْ يَهْكَ يَفْضِي عَلَيَّ إِنَّفْسِهِ  
 وَكَمْ مِنْ آخٍ قَدْ ذُقْتُهَذَا بَشَاشَةٍ  
 وَلَمْ أَرْ كَالِدُنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِيهَا  
 وَلَمْ أَرْ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا  
 أَغَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ  
 وقال يصف تصرف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ الْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثَبَّحَ  
 مَنْ يُمْتُ يَغْدِمُ النَّصِيحَةَ وَالْإِشْمَاقَ  
 نَزَلَ السَّائِكُنَ الثَّرَى مِنْ دَوِي  
 كُلُّ أَهْلِ الدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى الْغَفْلَةِ  
 يَبْكَارُونَ فِي التَّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ  
 وَالْتِمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِالْتِمَاسِهِ بِحَقِيقٍ  
 وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ النَّاسَ بِرَأْيِ رَفِيقٍ وَأَلْقَ مَنْ تَلَقَّى بِوَجْهِ طَلِيقٍ  
 فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ النِّسَاءِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ  
 وله في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوٍ بِالرِّفْقِ جَرَاحَاتِ الْخَرَقِ وَأَنْبَلُ قَبْلَ الدَّمِ وَالْحَمْدُ وَذُقْ  
 وَسِعَ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَسْعَ أَخْلَافُهُ  
بَعْدَ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ يُلْسِخُ  
كَمْ تَرَانَا يَا أَخِي نَبْقَى عَلَى  
جَوْلَانِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْأَفْقِ  
نَحْنُ أَرْسَالُ إِلَى دَارِ الْبَلَى  
تَوَالِي عُقْبًا بَعْدَ عُقْبِ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

الرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْحَرْقُ  
وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ  
لَمْ يُفْلِتِ الْمَرْءُ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرَكُهُ  
إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ  
الْبَاطِلُ الدَّهْرَ يُلْفِي لَا ضِيَاءَ لَهُ  
وَالْحَقُّ أَبْلُغُ فِيهِ انْثُورُ يَأْتِيقُ  
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا  
وَالْخِرَاصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلْبُ  
يَسْتَعْمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَانِدَهُمْ  
وَأَنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبُّ  
فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مَنَاوِسَةً  
وَأَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرُ مَا رَزَقُوا  
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ  
أَسَسَتْ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْعَرْقُ  
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ  
وَشَرِيهَا غَصَصٌ أَوْ صَفْوَاهَا رَقٌّ  
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهُ أَنْتَ وَارِدُهُ  
فَاطْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَأْمَدُ  
إِسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتِهِ  
وَأَسْمُ الْجَدِيدِ بُعِيدُ الْجَدِيدِ هُوَ الْخَلْقُ  
يَبْلَى الشَّبَابُ وَيَفْنَى الشَّيْبُ نَضْرَةً  
كَمَا تَسَاقُطُ عَنْ عِيدَانِهِ الْوَرَقُ  
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفِكُ مِنْ طَمَعٍ  
يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الْأَطْرَفُ وَالْعُنُقُ  
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذِمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ  
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَلِكَ مُعْتَقُ  
فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعَدَدْتُ الْجَهَاكَ لَهَا  
بَعْدَ الرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَقٌّ

إِذَا نَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ  
 مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ صَحَّه سَفَرُ  
 وَلَا يُعِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ  
 مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ  
 نَسْتَوْطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْعُورِ بِهَا  
 لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ  
 كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَدَّلَ الْمَوْتُ مَضْرَعَهُ  
 كُلُّ أَمْرٍ لَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ  
 إِذَا نَظَرْتُ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً  
 أُخِيَّ إِنَّا لَنَحْنُ الْفَاسِكُونَ عَدَا  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا  
 مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ أَنْبِعَاشِهِمْ  
 تَحَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا الْحَرْقُ  
 يَوْمًا إِلَى ظِلٍّ فِي ثَمَّتِ أَقْتَرَقُوا  
 كَانَتْهُمْ يَوْمَ مِنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا  
 وَالْبَرُّ وَالْجَبْرُ وَالْأَقْطَارُ وَالْأَفْقُ  
 وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمَنْطَاقُ  
 قَتَلَى الْحَوَادِثِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَحْتَرِقُ  
 كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرَّايَاتُ تَحْتَفِقُ  
 وَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسُ وَلَا حَقُّ  
 فَلَا يَغْرُنُكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ  
 إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلقُ  
 مَا إِنْ يُعْظَمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ  
 فَازَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا  
 وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَرَقُ

وقال يصف الودَّ الصحيح وهو المني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الْأَخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ  
 لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ الْغَيْشِ كُلِّهِ  
 وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدُّهُ  
 أُحِبُّ أَخَا فِي اللَّهِ مَا صَحَّ دِينُهُ  
 وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ الْمُمَازِقِ  
 أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ  
 فَلَيْتِي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرُ وَاشْتِي  
 وَأَفْرِشُهُ مَا يُشْتَهِي وَنُ خَلَاتِقِ

وَأَرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَيْيَةِ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي  
صَفِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَاقٍ  
وقال يحذر الانسان ويعطه (من مجزؤ الكامل)

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيَّ حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَقِي  
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تَحْتَلِسُ النُّفُوسَ وَتَنْتَقِي  
أَنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ  
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَائِدِمْ إِنْ لَجَأَتْ بِمَوْتٍ  
كَمْ مِنْ أَخٍ غَمَضَتْهُ يَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقٍ  
وَيَسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْعَمُ أَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي  
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ  
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

وقال وهو من امثاله الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَاقِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي  
وقال يعاتب نفسه على أكثرائه بالدنيا وثقت به (من الطويل)

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَمَزَّقَا  
تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصَّبَا مَتِي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا  
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا يُفْتَحُ أَحْيَانًا لَهُ أَوْ يُغْلَقَا  
وَمَنْ يُجْرِمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسَبُ أَمْرٍ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوقَفَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ إِلَّا لِنَفْسِهِ      وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِنَفْسَانِ إِلَّا تَفَرَّقَا  
 أَنَا ابْنُ الْأَلَى بَادُوا فَلَمَوْتُ نُسَبَّتِي      فَوَاعِجًا مَا زِلْتُ بِأَلَمٍ مَعْرُوكَا  
 وَثَقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا      وَلَمْ تُعْطِنِي إِلَّا يَامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا  
 إِلَّا حَقَّ لِلْعَالِي بَمَا هُوَ صَائِرُ      إِلَيْهِ وَشَيْكًا أَنْ يَبِيتَ مَوْرَقَا  
 أَيَا ذِكْرٍ مِنْ تَحْتَ الْأُذَى مِنْ أَحَبَّتِي      وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى  
 تَشَوَّقْتُ فَأَرَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ      بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بِكِي وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحق (من الرمل)

إِخْذِرِ الْأَحْقَ وَأَخْذِرْ وَدَّهْ      إِنَّمَا الْأَحْقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقُ  
 كُلَّمَا رَفَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ      زَعَزَعْتَهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَانْخَرَقُ  
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحْشِ      هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقُ  
 فَإِذَا عَاثَبْتَهُ كُنِيَ يَرْعَوِي      زَادَ شَرًّا وَمَقَادَى فِي الْحُقُ

وقال أيضًا في معناه (من الحفيف)

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَغْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ      وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَقَالَ الْجَازِ لَا التَّحْقِيقِ  
 لَسْتُ أَرْضَى بِمَا آتَانِي إِلَّا هِي فَارْزُقِي مَوْكُولُ الْخَلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلٍ أَمَّا لِتَفْرِيقِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَغْرِيقِهِ



وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى أَهْلِهِ      تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ  
 وَقَدْ أَرَى الْفَعْلَ إِذَا مَا صَفَا      قَلْتُ مِنَ الدُّنْيَا مَعَالِيْقُهُ  
 مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْدِيْبُهُ      يَعْرِفُنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ  
 مَنْ حَقَّقَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ      أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوحنا بن مسكويه لنفسه لنفاهها عن أمر آخرها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عِلَالِيْقُهُ      أَلَمْ تَرَهُ هَذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بَوَالِيْقُهُ  
 تُسَابِقُ رَبِّبَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغَنَى      بِأَيِّ جَنَاحٍ خَلْتَ أَنَّكَ سَابِقُهُ  
 رُوَيْدُكَ لَا تَنْسُ الْمَقَابِرَ وَاللَّيْلَ      وَطَعْمُ حَسَى الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ ذَائِقُهُ  
 وَمَا أَلَمْتُ إِلَّا سَاعَةً غَيْرَ أَنَّهَا      نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِالنَّيَا تُسَاوِقُهُ  
 وَآيَ هَوًى أَمْ آيَ لَهْوٍ أَصْبَتْهُ      عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهُ  
 إِذَا أَعْتَصَمَ الْخَلْقُ مِنْ فِتَنِ الْهَوَى      بِخَالِقِهِ نَجَاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهُ  
 وَمَنْ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَارْتَبَى      لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُدَمَّ خِلَالَتُهُ  
 أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ      عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهُ  
 أَلَا رَبُّ ذِي طَمَرَيْنِ فِي مَجْلِسِ عَدَا      ذَرَايُهُ مَبْنُوْثَةٌ وَتَمَارِقُهُ  
 وَرَبُّ مَحَلٍّ إِنْ صَدَقَتْ حَلَّتُهُ      إِذَا عَلِمَ الرَّحْمَنُ أَنَّكَ صَادِقُهُ

وله في معناه أيضاً (من الطويل)

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُقُهَا      فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هُمْ خُوفُهَا  
 وَلَنْ يَسْتَمَّ الصَّبْرُ مَنْ لَا يَرْبُوهُ      وَلَا يَعْرِفُ الْآخْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنْ  
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ  
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ الْمَلَاعِبِ لَاهِيَا  
أَرْقَعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةَ  
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعَ الْتِدَا  
وَتَجَرَّةَ صِدْقٍ لِلْعَادِ أَضْعَفَهَا  
وَلَمْ تَحُلْ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا  
وَلَهُ فِي تَقَابِ الْأَخْوَانِ وَمَا ذَقْتُمْ (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ  
وَضَقَّتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ  
وَقَصَرَ حَارِفُ الْأَعْيُنِ عَنْهُ كَلَالَةٌ  
وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ  
وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ  
وَقَالَ يَصِفُ عَاقِبَةَ فِعْلِ الْخَيْرِ وَفِعْلَ الشَّرِّ (من مجزؤ الكامل)

خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيقُهَا وَشَقِيقُهَا  
وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْجَنَّا نُ وَطَلُّهَا وَرَحِيقُهَا  
وَالشَّرُّ مَوْعِدُهُ النَّارِ وَزَفِيرُهَا وَشَهيقُهَا  
مَأْحَبٌ دَارِ لَيْسَ يُؤْمِنُ سِيلُهَا وَحَرِيقُهَا  
أَشَقَى بَنِي الدُّنْيَا بِهَا اللَّهُ أَنْتَ صَدِيقُهَا  
وَهِيَ الْمُبِغْضَةُ السُّرُورِ وَإِنْ زَهَاها أَيْقُهَا

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يُعَرِّمَ لَكَ زَهْرَهَا وَبَرِيْقَهَا  
 اِرْغَبْ فَإِنَّتَ أَسِيرُهَا وَأَزْهَدَ فَإِنَّتَ طَلِيْقَهَا  
 خَلَّ أَلَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهَلْ عَلَيْكَ طَرِيْقَهَا  
 وَلَكُبَّمَا خَانَ الْأَرِيْبَ مِنَ الْأُمُورِ وَنَيْقَهَا  
 مَحْنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيْقَهَا  
 وَقَالَ يَحْذَرُ الْإِنْسَانُ عَنْ تَغَافُلِهِ ( من الوافر )

سَكُرْتَ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ  
 دُوَيْدَكَ فِي طَرِيقِ صِرْتِ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكَ



## قَافِيَةُ الْكَافِ

قال ابو العاتية في تكيته نفسه وتحذرها من الهلاك ( من الطويل )

مُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكَّ      وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَا لَكَ الْمَلِكُ  
 يَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ      وَلَيْسَتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكَ  
 يَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ      إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجَهُ مِنْكَ  
 يَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ بِمَا أَخَافُهُ      عَلَيْكَ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ مَنْ يَبْكِي  
 يَا نَفْسُ هُذِي الدَّارُ لَا دَارَ قُلْعَةٍ      فَلَا تَجْعَلِينَ الْقَصْدَ فِي مَثَرِ الْأَفْكَ (١)  
 يَا نَفْسُ لَا تَنْسِيَنَّ عَنْ اللَّهِ فَضْلَهُ      فَتَأْيِيدهُ مُلْكِي وَخِدْلَانُهُ هُلْكِي  
 وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي مِ      الظَّلَامِ بِأَخْنَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شَرِكِ

وقال يَحْيَى الْإِنْسَانُ عَلَى التَّبَصُّرِ فِي أَمْرِهِ ( من الكامل )

إِنْ كُنْتُ تُبَصِّرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَ      فَأَنْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَ  
 وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ      وَتَرَى الْمُنْيَةَ حَيْثُ أَنْتَ حَيَا لَكَ

(١) وفي رواية : لا تجعلن الفصد إلا إلى تلك (٢) وفي رواية : تبغي

يَا بْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِ الرَّاْيُ رَأْيَكَ وَالْفِعَالُ فِعَالَكَ

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَانَ الْمُنَايَا قَدْ قَصَدْنَ إِلَيْكَ يُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهْنَّ لَدَيْكَ  
سَيِّئَاتِكَ يَوْمَ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرِ مِنْ حُتُو الثُّرَابِ عَلَيْكَ

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

حُذِرِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَ وَوَيْلٌ عَنْهَا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْكَ (١)  
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خَوَّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَ (٢)

وقال يصف تعالي الانسان عن موته واخراه (من المنسرح)

الْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ (٣) بِمَا مَلَكَ وَمَنْ تَعَالَى عَنْ قَدَرِهِ هَلَكَ  
مَنْ لَمْ يُصَبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكًا  
لِلْمَرْءِ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ مِنْ مِ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَ  
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آفَةٍ (٤) سَلَكَ  
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَضَبْتَ لِهَذَا مِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكًا  
أَخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بَدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَ  
مَا عَذُرُ مَنْ لَمْ تَنْمِ تَجَارِبُهُ (٥) وَحَنَكُهُ الْأُمُورُ فَاحْتَسِبْ

(١) وفي رواية : وحذ عنها اذا قصدت لديك

(٢) وفي رواية : ستتركه وشيكاً من يديك (٣) وفي نسخة : مستأثر

(٤) وفي رواية : آية (٥) وفي نسخة : تجارته

خُضْتُ الْمُنَى ثُمَّ صِرْتُ بَنْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكًا  
 مَا أَجَبَ أَلَمُوتُ ثُمَّ أَجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ صَحِيحًا  
 حَنَّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُ زَرَعَ م الْحَيْرَ أَمْرُوهُ طَابَ دَرْعُهُ وَرَكَ  
 لَا تَجْتَنِي الطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنْ م الْفَرْسِ يَدُ كَانَ غَرْسُهَا الْحَسَكَا  
 إِنْ أَلْمَسَا لَا تَحْطِئَنَّ وَلَا تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكًا  
 الْحَمْدُ لِنُحَالِقِ الَّذِي حَرَكَ م السَّاكِنِ مِنَّا وَسَكَّنَ الْحَرَكَ  
 وَقَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَخَى (١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا  
 وَقَلَبَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَصَبَّ م الرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ أَلْفَلَكَا

وقال يصف قلة فضل اهل زمانه (من مجزؤ الوافر)

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُتَكِنًا يُنَاجِي الْجَبْرَ وَالسَّمَكَ  
 فَأَرْسَلَ عَيْنُهُ لَمَّا رَأَى مُقْبِلًا وَبَكَى  
 فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ صَحِيحًا

وقال في الثقة به تعالى (من المشرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَ إِنْ لَمْ يُجِبْ سَعْيِي مِنْ رَجَاكَ (٢)  
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَلْفَحِ الْوَهْمُ مُشَاهِدًا

(١) وفي رواية: دجا

(٢) وفي رواية: يَا رَبُّ ارْجُوكَ لَا سِوَاكَ ولم يجب سعي من رجائك

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ أَلْهَدَىٰ هُدَاكَ  
أَحَطْتَ عَلِمَا بِنَا جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَ

وقال ينذرا الانسان بشيبه وقرب فوته (من العنبر)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرِوْكَ (١) بَانَ الْمَوْتُ يَتَّبِعُوكَا  
تُخْذُ حِذْرَكَ يَا هَذَا فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوْكََا  
وَلَا تَزِدُّ مِنَ الدُّنْيَا فَتَزِدَّادَنَّ بِهَا نُوكَا  
فَتَقْوَى اللَّهُ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ ضَعُوكَا  
تَنَاقَضَتْ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَا  
وَحَادِيهِ وَإِنْ نَمَتْ حَيْثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا  
فَلَا يَوْمُكَ يُنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا  
مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَا  
إِذَا مَا أَنْتَ حَقَّقْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَا  
وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُوكَ وَعَاوُوكَ وَسَبُّوكَا  
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُنْصَى (٢) فَرُّ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا  
وَمَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمَى عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكََا سَتَسْأَلُكَ أَلْسَلُكَ الَّذِي سَلَاكََا

(١) وفي نسخة: يعدوكا (٢) وفي نسخة: تقصى

أَنْتَ سَيِّئُوا الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا خَلَّاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ  
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعِبًا وَلَهُوَ قَدْ عَايَنَ أَهْلَكَ  
مَنْ لَمْ يُحِزْ مَا لَهُ بِالْبَرِّمْ فَأَقْتَهُ أَوَّلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ  
ولهُ أيضاً في فتكة الموت وعاقبته (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لَهَوَاكَ أَظَنَّتْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ  
أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْمَيَّةُ حَيْثُ مَا وَجَّهَتْ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَ  
خُذْ مِنْ حَرَكَاتِكَ لِلْسُكُونِ (١) بِحِطَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَ  
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزَعِّجٌ وَكَانَهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَ  
وَلْيَوْمٍ فَتَرْكَ عُدَّةً ضَيَعَتْهَا وَالْمَرْءُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ  
لِتُجَهِّزَنَّ جَهَاكَ مُنْقَطِعِ الْقَوَى وَلِتَسْحَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ  
وَلْيُسَلِّمْكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِأَسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَكَ  
وَالِي مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي لَا تَسْتَقَالُ إِذَا بَلَغَتْ مَدَاكَ  
يَا لَيْتَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَ  
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ أَحْسِبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَارًا  
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ أَخْفَرَ الْحَشَا بَطَلَ أَحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرَفَاكَ  
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَقًا (٢) وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ أَبْعَاكَ  
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُذْلَةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ



وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِسَنَاهُ      وَإِذَا قَبِيعَتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَ  
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا      وَلْتَمَضِينَ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَ  
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ      لَجَعَلْتَ أَمَلَكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَ  
مَا زِلْتَ تُوعِظُ كَيْ تَفِيْقَ مِنَ الصَّبَا      وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَاكَ  
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ      وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ  
لَنْ تَسْتَرْجِعَ مِنَ التَّعْبِيدِ لِلْمَنَى      حَتَّى تُقَطِّعَ بِالْعِزَاءِ مُنَاكَ  
وَبُحْتُ غَيْرَكَ بِالْعَمَى فَافْدَتْهُ      بَصْرًا وَأَنْتَ مُحْسِنٌ لِعَمَّاكَ  
كَفْتِيلَةَ الْمِصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا      وَتُنِيرُ وَأَقْدَهُهَا وَأَنْتَ كَذَّاكَ  
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَفِىَّ عَنِ الْخَنَا      وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكُفَّ إِذَا كَا  
دَهْرُ يَوْمِنَا الْخُطُوبَ وَإِنْ تَرَى      فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهْنٌ شِبَاكَ  
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ      دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرُونِ رَحَاكَ

وقال في من من عليه بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هَذَا فَهَنْتُ عَلَيْكَ      وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَ  
وَرَغَبْتَنِي حَتَّى رَغَبْتُ فِصْرَتِي      إِلَى بَعْضِ ذُلِّ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ  
فَهَايَتِكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ أَقْلَتَهَا      وَالْأَفَايَتِي فِي السَّقُوطِ لَدَيْكَ

وقال في الكفاف (من المديد)

إَرْضَ بِالْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ      تَتَسَّعُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكََا  
خَيْرُ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي      يَوْمَ تُعْشَى يُرْتَمَى الْخَيْرُ وَمَنَا

اِعْتَمِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَغْنِيَهُ اللَّهُ عَنْكَ  
وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التقى (من الطويل)

بَلَيْتَ وَمَا تَبَلَى ثِيَابُ صَبَاكَ كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ الشَّبَابِ الْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَ  
تَسْمَعُ وَدَعَّ مَنْ أَعْلَقَ الْغَيُّ سَمْعَهُ كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أَتَى فِدَاعَكَ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ  
تُتَوُّ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ وَتُنْذَى وَتَهْوَى الْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَ  
تَمَنَيْتَ حَتَّى نَلْتَ ثُمَّ تَرَكَتَهَا تَنْقَلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْبَرِّ وَالْتَقَى خَسِرْتَ نَجْمَةً وَأَكْسَبْتَ هَلَاكَ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعِزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى رَمَيْتَ الْأَذَى مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ  
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبَرَّ فَأَكْفُفْ عَنِ الْأَذَى وَمَا الْبَرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُفَ أَذَاكَ  
أَخُوكَ الْأَذَى مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال ينذر المرأة بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لَيْكَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَكَى فَمَا أَوْشَكَ أَلَمَرْتَ مَا أَوْشَكَ  
فَلَا تَبْكِيْنَ عَلَى هَالِكٍ فَإِنْ قُصَّارَاكَ أَنْ تَهْلِكَ  
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الْأَلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ  
وقال يحضُّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِضْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ بَالِكَ وَأَفْرِخْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَ

لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلِ أَمْثَالِكَ (١)  
 كَمْ سَدَرَتْ فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكًا  
 فَانْظُرْ سَيْلًا سَالِكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَائِكًا  
 أَضِجَتْ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ  
 قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكًا  
 وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكمال)

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لَا سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ  
 مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْثَالِ مَا مَلَكَوْا  
 عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ دِيَارِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ  
 طَلَبُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَقَاتَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا  
 لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمَوْتِ مَسَلَكُهُمْ لَا بَلْ سَيْلًا وَاحِدًا سَلَكَوْا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزؤ الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجَنَسِكَ وَمِنَ النَّاسِ بِإِنْسِكَ  
 لَا يَفُوتُنكَ بَيُوتُكَ مَا قَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكَ  
 إِرْحَمِ النَّاسَ جَمِيعًا فَهُمْ أَبْنَاءُ جِنْسِكَ  
 إِنْغِرْ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ

(١) وفي رواية: من قبل بأمثالك

(٢) وفي رواية: فتنة (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضا في معناه ( من السريع )

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَهْمُكَ وَلَا تَكُونَنَّ لِحُجُوبَا حِمَاكَ  
نَافِسٌ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدْعُ خَيْرًا وَلَا تَتْرِكَ  
وَأَضْنَعُ إِلَى النَّاسِ جَمِيلًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ النَّاسُ بِكَ  
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغَنَى بُلْعَةٍ يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ الْمَلِكِ  
وقال يصف الخطاط الانسان الى قبره ثم يجدد من دنياه ( من الوافر )

كَانَ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ وَقَامَ النَّاسُ يَتَبَدَّرُونَ حِمْلَكَ  
وَتُخِذَ بِالْأَثَرِ لَكَ بَيْتٌ هَجْرٍ وَأَسْرَعَتِ الْأَكْفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ  
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكَ  
وَحَاوَلَتِ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا أَيْنَسَ بَوْضِهِ وَنَسِينَ وَصَلَكَ  
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ مِنَ الدُّنْيَا لِلْمَلِكِ وَمِنْكَ أَمْلَكَ  
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكَ  
فَقَدْ ضَيَعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسَبُ وَفَضْلَكَ  
أَرَاكَ تَغْرُكُ الشَّهَوَاتُ قِسْمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ وَثْلَكَ  
أَمَا وَلْتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بَيْنَ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ  
بَجَلَتْ بِمَا مَلَكَتْ قَفْفَ رُؤْيَا كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَبْجُرْ لَكَ  
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكَ  
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ التَّمَنِّي وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ قَهْلَكَ

وَحُذِّ فِي عَذَلٍ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكَ  
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَيْسَ يَكْفُ جَهْلَكَ  
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَكَسَيْتَ فِعْلَكَ  
 رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ يُرَدْنَ قَتْلَكَ  
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى فَقَدِمَ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ رِثْلَكَ  
 أَلَا فَأَخْرِجْ مِنَ الدُّنْيَا مُحِفًا وَلَمْ أَرْ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكَ

وقال يصف الخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ وَمَا عَقَلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَزْكُو  
 نَزَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهْنٌ تَرَكُ  
 لَهْوَنَا وَالْحَوَادِثُ دَائِبَاتُ لَهْنٌ بِنَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتَكُ  
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي (١) رَهَانٍ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ  
 وَالِدُنْيَا عِدَاتُ بِالْتَمِّي وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ  
 وَمَا مِلْكُ لَدَى مَلِكٍ بَقَا وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْخِدَائَانِ مُلْكُ  
 أَلَا إِنَّ الْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ وَإِنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُدْكُ

وقال في تغريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرُفَ حَالِكٍ وَغَدْرَكَ يَا دُنْيَا بِأَنْتِ تَقَالِكُ  
 فَاسْتَبَدَّ بِدَارٍ يَسْتَمُّ بِكَ الرِّضَا وَلَوْ كُنْتَ فِي كَفِّ أَمْرِي بِكَمَا لَكُ

(١) وفي نسخة: التلاهي (٢) وفي نسخة: تفكُّ

حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الْفَنَاءِ وَذُو اللَّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكَ  
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ نَعْمُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكَ غَيْرَ اعْتِرَاكِ  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِي دَارَ قَلْعَةٍ وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكَ  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَادْكُرِي لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِشْمَاكَ  
 أَيَا نَفْسُ إِنْ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَفْرُغُ فَدُونِكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ اسْتِغْلَاكَ  
 وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسْرِي جَوَابًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكَ  
 وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ إِلَى خَيْرِ مَا قَدَمْتِهِ مِنْ فِعَالِكَ  
 هُوَ الْمَوْتُ فَالْحَتَّاطِي لَهُ وَالْبِشْرِي إِذَا نَجَوْتَ كَفَافًا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال في الرجل النقي المالك لشهوته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى التَّوَوَّى فَتَى ضَامِرُ الْحَشَا خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيٌّ الْمَسَالِكِ  
 فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَعْتَدِنُهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكَ

وقيل انه كتب على سقف بيته بترقيقه (من الوافر)

أَطْعَمُ أَنْ تُحْلَدَ لَا بَالَكَ أَوْنْتُ مِنَ الْمَنِيَّةِ (١) أَنْ نَنَالَكَ  
 أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّكَ (٢) لَمَا أَقَالَكَ  
 تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قَدُومَ مَوْتٍ يُشَتُّ بِمَدِّ جَمْعِهِمْ عِيَالَكَ  
 كَانِي بِالْثَرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) وَبِالْبَاسِ كَيْنَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكَ

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنية وفي رواية : بما لو قد اتاك

(٣) وفي رواية : عليك يُحْيِي

أَلَا فَارْخُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجَّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَّكَ  
فَلَسْتَ مُحْتَافًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَرَوِّدًا إِلَّا فَعَاكَ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ فَلَيْتَكَ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَوْلَاكَ  
وَأِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَاكَ  
ولهُ في خلوص المودة قوله وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ آخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ  
وَمَنْ إِذَا رَيْبَ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

قال المسعودي : ولولم يكن لابي العتاهية الا هذه الايات التي ابان فيها صدق  
الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزاً على غيره ممن كان في عصره

حدث الرياشي قال : قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية  
وانتدبه تنبأ من شعره وكان يحسن العربية فمضى الى ملك الروم وذكره له . فكتب  
ملك الروم اليه وردّ رسوله يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من  
اراد والحق في ذلك . فكلّم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستغنى منه واباه . واتصل بالرشيد  
ان ملك الروم امران يكتب بيتان من شعر ابي العتاهية على ابواب مجالسه وباب  
مدينته وهما ( من المنسج ) :

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي أَلْفَلَكِ  
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكِ قَدِ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال : حججت فرأيت ابا العتاهية واقفاً على اعرابي في  
ظل ميل وعليه شملة فقال له : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان الخصبة .

فقال له: يا هذا لولا ان الله قَتَعَ بعض العباد بشرَّ البلاد ما وسع خبزُ البلاد جميعَ العباد .  
فقال له: فمن اين معاشكم . فقال: منكم معشر الحاج تقرون بنا فنتال من فضولكم وتنصرفون  
فيكون ذلك . فقال: اتنا نمر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم . فاطرق الاعرابي  
ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نخسب اكثر مما نرزق من  
حيث نخسب . فولى ابو العتاهية وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ الدُّنْيَا ثَوَاتِيكَ    أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ  
أَلَا يَا طَالِبُ الدُّنْيَا    دَعِ الدُّنْيَا إِشَائِيكَ  
وَمَا تَضَعُ بِالدُّنْيَا    وَظِلَّ الْمِيلِ يَكْفِيكَ (\*)

وله ايضا قوله في الكرم والقناعة

إِذَا الْمُرُءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنْ أَمَالِ رِقَّةٍ    تَمْلِكُهُ أَمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ  
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ    وَلَيْسَ لِي أَمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ  
إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ قَبَادِرُ بِهِ الَّذِي    يَحِقُّ وَالْأَسْهَلُ كُنْتُ هُوَ الْكُنْهُ  
وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ الْكَذُوبِ وَأَفْكِهِ    فَلَرُبَّمَا مَنَجَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ  
وَلَرُبَّمَا صَحَّحَ الْكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١)    وَبَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُنْكِهِ

(\*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الايات للرشد وكان حجاج معه في  
بعض السنين فترل الرشد عن راحلته ومشى ساعة ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية  
ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلما قعد الرشد اقبل على ابي العتاهية وقال: حررنا .  
فقال ابو العتاهية هذه الايات

(٢) وفي رواية: تفككها



وَلَزَّ بَا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَخْلُقًا وَشَكَّى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشْكِهِ  
وَلَزَّ بَا كَذِبَ أَمْرُوهُ بِكَلَامِهِ وَبَصْمَتِهِ وَبُكْلِهِ وَبُخْصِكِهِ

وقال نوح الإنسان لئلا تمسكه يالال (من الكامل)

مَا بَالُ (١) قَلْبِكَ لَا تُخَوِّرُكَ عِظَّةً عَلَى مَا ذَا تُورِثُكَ  
مَا ذَا تُؤْمِلُ لَا أَبَاكَ فِي مَالٍ تُمُوتُ وَأَنْتَ تُمَسِّكُهُ  
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفْعَةٌ وَمَا مَلَكَتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ  
أَنْفَقَ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُهُ (٢) لَا تَمُضْ مَذْمُومًا وَتَتَرَكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقه



## قافية اللام

وقال ابو العاتية يفرى المرء بعمل الصالحات ( من البسيط )

طولُ التَّعَاشِرِ بَيْنَ النَّاسِ مَسْئُولُ      مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ قَشَّتَ (١) . مَعْقُولُ  
 لِلْمَرْءِ الْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوًى      وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ  
 يَا رَاعِي النَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا      فَأَنْتَ عَنْ كُلِّمَا اسْتَرَعَيْتَ مَسْئُولُ  
 خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ      لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمُجْهُولُ  
 وَاحْذَرْ فَلَنْتَ مِنَ الْآيَامِ مُنْقَلَبًا      حَتَّى يَقُولَكَ وَنَ آيَامِكَ الْقَوْلُ  
 وَالْدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ      وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ تَحْتُولُ  
 لَنْ تَسْتَقِمَّ حِمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ      إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ مُهْلُولُ  
 مَا أَوْسَعَ الْخَيْرَ فَأَبْسُطْ رَا حَتِيكَ بِهِ      وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَعْقُولُ (٣)  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي أَجَالِنَا قِصْرُ      نَبْغِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ  
 نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا      فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَنَحْنُ ذُولُ  
 إِنِّي لَفِي مَازِلٍ مَا زِلْتُ أَعْرِهُ      عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنَقُولُ  
 وَأَنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِّي      مَطِيَّةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مُحْوُولُ

( ١ ) وفي نسخة : كَشَفْتَ ( ٢ ) وفي نسخة : الشاء ( ٣ ) وفي رواية : معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَشْغُولُ  
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلُّ لَا مَقَامَ بِهِ لِإِزَالِهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحَلُّ  
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ الْجَدُّ مَرُّهَا وَالْهَزْلُ مَغْسُولُ  
وَلَيْسَ مِنْهُ وَضْعٌ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ (١) إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْأُولُ  
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنْهُ مِذَّ أُعِدَّ لَنَا وَكُلُّنَا عَنْهُ بِالذَّاتِ مَشْغُولُ  
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَشْطُوعٌ وَمُجْتَبَبٌ وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْضُولُ  
كُلُّ مَا بَدَأَ لَكَ فَالْآكَالُ قَانِيَةٌ وَكُلُّ نَبِيٍّ مِنَ الدُّنْيَا فُتِنَقِضُ  
سُجَّانَ مَنْ أَرْضَهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ كُلُّ يَوْافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ  
غَدَى الْآثَامَ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ وَقَضَاهُ لِنِعَاةِ الْخَيْرِ مَبْدُورُ  
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَاسْتَعِدَّ لَهُ فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَا مَوْلُ  
وفال يغالط الدنيا ويكتمها عن غرورها (من الكامل)

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي  
وَيَسِّرْتُ أَنْ أَبْقَى شَيْءٌ نِلْتُ مِمَّا فِيكَ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي  
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِي (٢) وَمِنْ تَرْحَالِي  
وَلَكِنْ يَلِسْتُ لَرُبِّ بَرَقَةٍ خُلِبَ بَرَقْتُ لَذِي طَعْمٍ وَبَرَقَةٍ (٣) آل

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : ياتيه ذونفس

(٢) وفي رواية : حطي (٣) وفي نسخة : لمعة

فَإِلَّا نَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكَ فَاذْهَبِي  
وَأَلَّا نَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُوَدَّ بَا  
وَأَلَّا نَ أَبْصَرْتُ السَّيْلَ إِلَى الْهَدَى  
وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نِعَاتَهُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُزِقُ سَيْفَهُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تُحْرِمَتُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدَلَّةً  
وَإِذَا أُعْتَبِرْتَ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثٍ  
وَإِذَا تَكَاثَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى  
وَإِذَا بَحِثْتُ عَنْ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ  
وَإِذَا اتَّقَيْتُ اللَّهَ أَمْرُوهُ وَأَطَاعَهُ  
وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي التَّقَى  
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا  
وَيُحْسَبُ مَنْ تُتَمَعَّى إِلَيْهِ نَفْسُهُ  
أَضْرِبْ بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي  
يَسْكِي الْجَدِيدِ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ

يَا دَارَ كُلِّ تَشْتٍ (١) وَزَوَالِ  
فَقْدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ  
وَتَفَرَّغْتَ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ  
تُفْضِي إِلَيَّ بِمُفَرِّقٍ وَقَدْ أَلِ  
بِيَدِ الْمَلِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حَيَا لِي  
وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَا لِي  
فِيمَا تَتَكَّرَ مِنْ تَصْرِفِ حَالِي  
يُخْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ  
نَسْبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَنْعَامِ  
رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالٍ  
فِيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالٍ  
تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ  
بِالْخَلْقِ فِي الْأَذْبَارِ وَالْأَقْبَالِ  
مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَّتْ وَلِيكَالِ  
عَبْرٍ لَهْنٌ تَدَارُكُ وَتَوَالِ  
وَجَمِيعُ مَا جَدَدْتَ مِنْهُ قَبَالَ

(١) في نسخة: تنقل وفي رواية: فندا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد تصدى

يَا أَيُّهَا الْبَطِرُ (١) الَّذِي هُوَ فِي (٢) عَدٍ  
حَذَفَ أَلْمَى عَنْهُ الْمُسِيرُ فِي الْهُدَى  
وَلَقَلَّ مَا تَلَقَى أَغَرَ لِنَفْسِهِ  
يَا تاجر النعمي المضر برُشدِهِ (٤)  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِتَمِّهِ  
لِلَّهِ يَوْمَ تَقْشَعُرُ جُلُودُهُمْ  
يَوْمَ التَّوَارِثِ وَالزَّلَازِلِ وَالْحَوَا  
يَوْمَ النَّعَابِ وَالنَّبَاكِ وَالنَّارِ  
يَوْمَ يُنَادَى فِيهِ كُلُّ مُضَلٍّ  
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ تُزَلُّ كَرَامَةُ  
زُمَرٍ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا  
وَسَوَائِقُ غُرٍّ مُجَجَّةٌ جَرَتْ  
مِنْ كُلِّ أَسْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاجِلًا  
جِيلَ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةً  
تَزَلُّوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَظَلَّهِمْ  
وَمِنْ النُّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ  
فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ (٣) الْأَوْصَالِ  
وَأَرَى مِنْكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ  
مِنْ لَأَبٍ مَرَحٍ بِهَا مُخْتَالِ  
حَتَّى مَتَى بِالنَّعْيِ أَنْتَ تُعَالِي  
خَسِرْتَ وَلَمْ تَرْجُحْ يَدُ الْبَطَّالِ  
وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ  
مِنْ فِيهِ إِذْ يَقْذِفُنَ بِالْأَحْمَالِ  
زُلُّ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةُ الْأَهْوَالِ  
بِقَطْعَاتِ النَّارِ وَالْأَغْلَالِ  
عَلَّتِ الْوُجُوهَ بِنُضْرَةٍ وَجَمَالِ  
فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي  
خُصَّ الْبُطُونِ خَفِيفَةُ الْأَثْقَالِ  
خَلَقَ الرِّدَاءَ مُرْقِعَ السَّرْبَالِ  
وَالْمَوْتُ يَنْطَعُ حِيلَةَ الْخِتَالِ  
فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ  
حَرَكَ الْخَطَى وَطُأَوْعُ كُلِّ هِلَالِ

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق

(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَرَاكَ حَزِرَ وَجْهَكَ مُخْلِقًا      أَخْلَقْتَ يَا دُنْيَا وَجُوهَ رِجَالٍ  
 قَسَتْ السُّؤَالَ فَكَانَ أَغْظَمَ قِيَمَةٍ      مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالٍ  
 كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدٍ ضَنَانَةٍ      مِمَّنْ يَضُنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ  
 وَضُنَّ الْحَمِيدَ مَا اسْتَطَعَتْ قَاتِنَهَا      فِي الْوِزْنِ تَرْجُحُ بِذَلِكَ كُلِّ نَوَالٍ  
 وَلَقَدْ تَحَنَّنْتُ مِنَ الثَّمَرِ مَالَهُ      نَسِي الثَّمَرِ زِينَةَ الْإِقْلَالِ (١)  
 وَإِذَا أَمْرُؤُ لَيْسَ الشُّكُوكَ بِعَزَمِهِ      سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالٍ  
 وَإِذَا أَدْعَتْ خُدْعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً      شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْإِبْطَالِ  
 وَإِذَا أَبْثَلَيْتَ بِذَلِكَ وَجْهَكَ سَائِلًا      فَأَبْذُلُهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْفَضَالِ  
 وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ      فَلَشُدُّ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ  
 وَأَضْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا      قَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِي عَقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتا زهدية لابي العتاهية فقال له رجل بالمجلس: ما هذا الشعر بمسحق الذكر. قال: ولم. قال: لانه شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احدا الاس: الضعيف والله عقلك لا شعر ابي العتاهية. ألائي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر واني ما رأيت قط شاعرا اطبع ولا اقدر على بيت منه. وما احسب مذهبه الا ضرا من الشعر. ثم انشد له قصيدته اللامية السابق ذكرها. فأنحم خضم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيره الى الخير ولا يعمل به (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ      مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

(١) وفي رواية: رتبة الاقوال (٢) وفي رواية: على قعود

(٣) وهذه الايات الاخيرة ليست في نسخة ديوانه. (٤) وفي نسخة: ما قد غنى الله ولا يعمل

قَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَانُ مَقْتَ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ  
 مَنْ كَانَ لَا تَشْبَهَ أَعْمَالُهُ أَقْوَالُهُ فَصْنَتُهُ أَجَلُ  
 مَنْ عَدَلَ النَّاسَ فَفَنَسِي بِمَا قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْدَلَ  
 أَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي (٢) عَنْهُ نَهَى فِي الْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ  
 وَالرَّاكِبُ الذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ أَعْدَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ  
 لَا تَخَاطُنَ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ فِعْلٍ يَقُولُ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى اخْتِلَافُهُمَا وَكُلُّ عَضٍ جَلِيدٍ فِيهِمَا بَالٍ  
 يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ وَبَيْتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مَنْ سَالَ  
 كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ الْإِنْسَانِ يَحْكِي لَمْعَةً أَلَا  
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ  
 مَا حِيلَهُ أَلَمُوتِ الْأَكْلُ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَمَا حِيلَهُ فِيهِ لِحْتَالِ

حدث أبو العنابة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من  
 الطعام والشراب. فقالت أباها أعز به فيها فوافيته وقد سلا وضحك واكل وهو يقول:  
 لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منه ولئن سلونا عن فقدا ليسلون عتاً من يفقدنا وما يأتي  
 الليل والنهار على شيء إلا ابتلاه. فلما سمعتُ هذا منه قلتُ: يا امير المؤمنين اتأذن لي  
 ان انشدك: قال: هات. فانشدته: (ما للجددين لا يبل اختلافهما) فقال لي: احسن  
 ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوزرت. ثم امر لي لكل بيت بالف درهم

(١) وفي نسخة: من ربهها (٢) وفي رواية: ولا بالذي

(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: عبر

وقال في تغلبات الدنيا وفي زوالها وفي الرهد بها ( من الكامل )

حِيلُ أَلْبِي تَأْتِي عَلَى الْخُتَالِ      وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا فَهَنْ بَوَالِ ( ١ )  
 شُغْلُ أَلَا لِي كَذُوا الْكُنُوزَ عَنْ التُّقَى      وَهَسُوا بِطَاهِلِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ  
 سَلِمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودِعٍ      وَأَرْحَلَ فَقَدْ نُودِيَتْ بِالْأَرْحَالِ  
 مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ      مَا زِلْتَ يَا دُنْيَا كَفِيَّ ظِلَالِ  
 وَخَفَقَتْ ( ٢ ) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ      وَمُزِجْتَ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ  
 قَدْ كُنْتَ يَا دُنْيَا مَلَكْتُ مَقَادِي      فَقَرَيْتَنِي ( ٣ ) بِوَسَاوِسِ وَحِبَالِ  
 حَوَّلْتَ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي      فُبَجَّاهُ فَاتِ إِذَاكَ نُورُ جَمَالِي  
 غَرَسَ الْخُلُوصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي      شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةِ مَالِي  
 الْآنَ أَبْصَرْتُ الصَّلَاةَ وَالْهُدَى      وَالْآنَ فِيكَ قِلْتُ مِنْ عُدَايِ  
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بُرْدِ ضُبُورِي      وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ جَبَالِي  
 وَفَهِمْتُ مِنْ نَوْبِ الزَّمَانِ عِظَامَهَا      وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ  
 وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى      وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهُوَى أَذْيَالِي  
 وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَابُ جَمَّةٍ      بِتَصْرِفٍ ( ٤ ) فِي أَحَالِ بَعْدَ أَحَالِ  
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ      مَلِكًا يَرَى الْأَكْثَارَ كَالْأَقْلَالِ  
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغَنَى      وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ

( ١ ) وفي نسخة : هزال ( ٢ ) وفي نسخة : خَفَقَتْ

( ٣ ) وفي رواية : فقرتني ( ٤ ) وفي نسخة : تبصري



مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَنْفُخْ أَلْهُوَى      مَرْجَ أَلْهُوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ  
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةً مَنَزِلِ      قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ  
 وَإِذَا أَلْفَتَى حَجَبَ أَلْهُوَى عَنْ عَقْلِهِ      رَشَدَ أَلْفَتَى وَصَفَا مِنْ الْأَوْحَالِ  
 وَإِذَا أَلْفَتَى لَزِمَ التَّلَوُّنَ لَمْ يَحْدُ      أَبَدًا لَهُ فِي الْوَصْلِ طَعْمَ وَصَالِ  
 وَإِذَا تَرَلَزَلَتْ الْأُمُورُ لِفَضَائِلِهَا      فَالْدَيْنِ مِنْهَا أَرْجَحُ الْإِثْقَالِ  
 أَمَسْتَ رِيَاضُ هَذَاكَ وَنَكَ خَوَالِيَا      وَرِيَاضُ عَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ  
 قَيْدَ عَنْ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ      وَأَقْمَعَ شَطَاكَ فِي أَلْهُوَى يَبْكَالِ  
 وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُوَدِّبًا      وَبِحَسْبِهِ بِتَقْلُبِ الْأَحْوَالِ  
 بَرِّدْ بِبَاسِكَ عَنْكَ حَسْرَ مَطَامِعِ      قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثَقَبَ الْأَشْعَالِ  
 قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ      قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعَى      فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْإِبْطَالِ  
 اخْزِنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا      وَاحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ  
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ <sup>مُحَسَّنٍ</sup>      أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ  
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى وَأَطَعْتَهُ      أَلَيْسَتْ حُلَّةُ صَالِحِ الْأَنْعَمَالِ  
 وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ      إِنْ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْأَذْذَالِ  
 وَإِذَا سَجَّيْتَ إِلَى أَلْهُوَى أَذْيَالَهُ      كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ  
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ      أَلْقَاكَ مِنْ قَيْلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ  
 وَإِذَا ظَلِمْتَ إِلَى التَّقَى أُسْقِيتَهُ      مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ

وَلَا أَتَيْتَ بِذَلِّ وَجْهِكَ سَائِلًا  
 إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بَوَعْدِهِ  
 مَا أَعْتَاضَ بِذَلِّ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ  
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِفِ بَوَقَاتِهِ  
 رَجَّحَ الْقَوْلَ الصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا  
 صَافٍ الْكِرَامَ فَلَانَهُمْ أَهْلُ الْاُنْهَى  
 صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ  
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ  
 وَلَوْ بَمَا أَرْتَفَعَ (١) الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ  
 كَمْ عِبْرَةٌ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالنُّهَى  
 كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ الْعَقْلُ ذَيْنَ عَمَلِهِ  
 كَمْ مِنْ رَجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَاهُمْ  
 فَا بَذَلُهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْإِفْضَالِ  
 أَعْطَاكَهُ سَلَسًا بِغَيْرِ مِطَالِ  
 عَوْضًا وَلَوْ نَالَ الْغَنَى بِسُؤَالِ  
 يَمْشِي التَّجَنُّزُ وَمِشَى التَّخْتَالِ  
 كَثُرَ الْكُنُوزُ وَمَعْدِنُ الْإِفْضَالِ  
 وَأَحْذَرُ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْدَالِ  
 وَإِذَا قَعَلْتَ قَدُمُ بِذَاكَ وَوَالِ  
 حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلُهُ بِفِعَالِ  
 وَلَوْ بَمَا سَقَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي  
 مِنْ ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِي  
 مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ  
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرَجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء يد تعالي (من الوافر)

تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْجَلِيلُ  
 هُوَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ  
 وَمَا مِنْ مَنْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ  
 وَلَنْ لَهُ لَنَا لَيْسَ يُخْصَى  
 وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ  
 سِوَاهُ فَهُوَ مُتَقَصُّ ذَلِيلُ  
 وَلَنْ سَائِلُهُ لهُوَ السَّائِلُ  
 وَإِنْ عَطَاءُهُ لهُوَ الْجَزِيلُ

وَأَنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْكَ وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٌ جَمِيلٌ  
 وَكُلُّ مُقَوٍّ أَشَى عَلَيْهِ لِيَلْغَهُ فَمُحْسَرٌ كَلِيلٌ  
 أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَسَايَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ  
 أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلٌ  
 وقال بعضُ الرُّمَّاءِ على الانتباه من غفلته وطلب الآخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلٌ قَالُمُسْتَعَانُ اللَّهِ صَبْرٌ جَمِيلٌ  
 مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ رَى لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلٌ  
 أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا حِيْرَةَ أَلْوَتِي إِلَى كَمْ تُغْفَلُونَ السَّيْلُ  
 إِنَّا عَلَى ذَلِكَ لَفِي غَفَاةٍ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَبَيْلٌ  
 إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ أَلْبِلِي يُسْرِعُ فِي جَسَدِي قَلِيلًا قَلِيلٌ  
 تَرَوْدُنَ لِلْمَوْتِ زَادًا وَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلُ الرَّحِيلُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خُطْبًا جَلِيلٌ  
 أَصْبَحَ مُعْتَرًّا قَامَسِي ذَلِيلٌ  
 يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا  
 مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا  
 أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا  
 وَأَنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرُّوحِ مِ  
 وَرَاحَتٌ وَالرَّاحَةُ وَالسَّلْسِيلُ  
 (١) وفي نسخة: قَبِيلًا قَبِيلٌ

مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ نَالَ الرِّضَىٰ يَمَّا تَمَنَّىٰ وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلَ

وقال ايضاً في معناه (من الكامل)

أَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَىٰ عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي  
عَدْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُحْتَلَفٍ وَالْمَوْتُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْعَدْلِ  
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خَلَقْتُ لَهُ إِنِّي بِمُغْلَقِي لَدُو جَهْلِ  
وَلِيَحْقِقَنِي مَنْ أَخْلَفَهُ وَلَا حَقْنَ بَيْنَ مَضَىٰ قَبْلِي

وقال في تغليات الدهر وفاء العمر (من البسيط)

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَكَنَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ تَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ بِجَهُولًا  
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَا لَاحِقُونَ بَيْنَ وَلَىٰ وَلَكِنَّ فِي آهَالِنَا طُولًا  
ضَمِنْتُ لِلطَّائِبِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا  
يَا رَبِّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ أَمْسَىٰ وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مُجْدُولًا  
يَا رَبِّ مُغْتَبِطٌ بِالْمَالِ يَا كُفُّهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُولا  
مَا زَالَ يَسْكِي عَلَى الْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّىٰ رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًا وَمَنْقُولًا

وقال يبكّت نفسه عن غرورها (من الطويل)

تَكَبَّتُ (١) جَهْلِي فَاسْتَرَحَ ذُو وَعْدِي وَأَحْمَدْتُ غِبَ الْعَدْلِ حِينَ أَنْقَضَىٰ جَهْلِي  
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي الْعَقْلِ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي نَفْسُ مَنْ مِنَ النَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تبكّيت

وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي      وَعَرْضِي وَدِينِي مَا حَيَّتُ مَا قَضَيْ (١)  
 أَجِنُّ إِلَى الدُّنْيَا حَيْنًا كَأَنِّي      وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلِقُ الرَّحْلُ  
 وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا      وَمُعْتَرِبًا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلٍ  
 سَامِضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ خُلْدٌ      كَمَا لَمْ يُخْلِدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)  
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا دَارٌ لِأَهْلِهَا      وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ  
 وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتِ إِلَّا عَنِ الْبَلَى      وَمَا تَنْطَوِي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى نُكَلٍ  
 وَإِنَّا لَنَعِي دَارَ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى      بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعَ الشُّمْلِ  
 وَلَهُ فِي الْأَسَاكِ وَالْقَنَاعَةِ (مَنْ الْوَافِرِ)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ      وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ  
 وَمَا أَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ بَغِي (٣)      وَمَا أَنْفَكُ مِنْ قَالَ وَقِيلِ  
 إِلَّا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا أَلْعَنِي      كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ  
 أَمَا تَمُتُكَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ      تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ  
 لَكِنَّ عُوفِيَتْ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ      لَقَدْ عُوفِيَتْ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ  
 وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ      لَتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالدَّلِيلِ  
 وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهْبُ الْمَنَايَا      وَتَسْتَلِبُ الْحَلِيلَ مِنَ الْحَلِيلِ  
 وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ      وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة: ذاهلاً (٢) وفي نسخة: كما لم يخلد من مضى ذاهلاً قبلي

(٣) وفي رواية: من أمل يعني

وَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ  
وَقَارِ الْجُلْمِ يَشْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزَمُ الصَّبْرَ يَهْضُ بِالْجَلِيلِ  
وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

أَعْمَدُ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرُ سَاعَةَ الْأَجَلِ وَلَا تُغَوِّنِي فِي دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ  
سَابِقُ خُتُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلُ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمَلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي الظِّلِّ بِالْمَثَلِ  
لَا يَحْذَرُ النَّفْسَ إِلَّا دُوْ مُرَاقَبَةٍ يُمَسِّي وَيُضْنِجُ (١) فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ  
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا أَخْبَى اللَّيْبَ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ قَصْدًا إِلَيْهِ بِكَرِهِ يَجْمَعُ السُّبُلَ  
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع إليه تعالى (من مجزوء الرمل)

فُلٌ لِمَنْ يَجِبُ مِنْ مِ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي  
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وَدٍّ وَهَوًى بَعْدَ ثِقَالِ  
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

تَعْبِي (٢) نَفْسِي إِلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَصْرُفُفَهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

فَمَا لِي أَنْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي وَمَا لِي لَا أَخَافُ أَمُوتَ مَا لِي  
لَقَدْ آيَنْتُ أَيْ غَيْرَ بَاقٍ وَلَكِنِّي أُرَانِي لَا أَبَالِي  
وَمَا لِي عِزَّةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ تَفَانُوا رَبِّمَا خَطَرُوا بِبَالِي (١)  
كَانَ مَرْضِي قَدْ قَامَ عِشِي (٢) بِنَعِشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عَجَالٍ  
وَحَلَفِي نُسُوءٌ يَكِينُ شَجْوَا كَانَ قُلُوبُهُنَّ عَلَى مَقَالٍ  
سَاقِعُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ وَلَا أَبْغِي مُكَاثَرَةً (٣) بِمَالٍ  
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو (٤) أَذَلَّ الْحِرْصُ أَغْشَاكَ الزَّجَالَ  
هَبِ الدُّنْيَا تَسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوَا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى الزَّوَالِ  
فَمَا تَرْجُو بِشْيءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْكًا مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي

(١) وفي نسخة : أَمَا فِي أَسْأَلَيْنِ لِي أَعْتَابُ وَمَا لِقُوهُ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي

(٢) وفي رواية : يَسَى . وفي غيرها : كَانِي بِالْمُنْبَةِ أَرْعَجْتِي (٣) وفي نسخة : مَقَانِلَةٌ

(٤) هُوَ سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَمَادٍ كَانَ شَاعِرًا مُعَاصِرًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَيُسَمَّى الْخَاسِرَ

لِكَوْنِهِ بَاعَ مَصْصِفًا وَاشْتَرَى بِهِ طَبْجُورًا . وَكَانَ سَلَمٌ يَدْخُلُ عَلَى الْمُهْدِيِّ وَيَنْشُدُهُ الْأَشْعَارَ  
فِيحِيزُهُ . وَكَانَ مِنْ تِلْمِذَةِ بَشَّارٍ يَأْخُذُ مَعَانِيَهُ وَيَكُوسُهَا الْفَاطَا أَخْفَ مِنَ الْفَاطِو . فَلَمَّا بَلَغَهُ  
قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ هَذَا قَالَ : وَيَلِي عَلَى الزَّنْدِيقِ جَمْعُ الْأَمْوَالِ وَكَتَرُهَا وَعِبَادُ الدُّورِ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ  
تَرُودُ مِرَاءً وَنِفَاقًا فَآخُذُ حِجْتِي إِذَا تَصَدِّتُ لِلطَّلَبِ ثُمَّ كُتِبَ إِلَيَّ الْعَتَاهِيَةُ هَذِهِ الْآيَاتُ :

مَا أَقْبَحَ التَّرْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ يُرْهِدُ النَّاسَ وَلَا يَزِيدُهُ

لَوْ كَانَ فِي تَرْهِيدِهِ صَادِقًا اضْطَحَى وَامَسَى بَيْتَهُ الْمَسْجِدُ

أَنْ رَفُضَ الدُّنْيَا فَمَا بِالْهُ يَكْتَتِرُ الْمَالَ وَيَسْتَرْفِدُ

يَخَافُ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ

وَكَانَتْ وَفَاةُ سَلَمٍ سَنَةَ ٥١٧٦ (٢٧٩٣ م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْقَى سَرِيحًا وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ اللَّيَالِي  
خَبَرْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالَ  
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا طَنَمُ أَمْرٍ مِنَ السُّؤَالِ  
وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقَعًا وَأَضْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ  
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ  
وقال يحضُّ نفسه على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّني أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرتُ فِي عَمَلِي  
وَمَنْزِلَةُ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغْلِي  
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى آخِرِي  
وله في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْخِرَاصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ  
سُلَّابِ اكْتِسَابِ الْأَرَا مِلِّ الْيَتَامَى وَالْكُفُولِ  
وَالْجَامِعِينَ الْكَثِيرِينَ مِ مِنْ الْحَيَاةِ وَالْأَعُولِ  
وَالْمُؤَثِّرِينَ لِإِدَارِ مِ رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ  
وَضَعُوا عُشْرَهُمْ وَنَمِ الدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ  
وَلَهُوا بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأَصُولِ  
وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ الْخَطَا مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ  
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَبِّبِ مِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ



وله في الزهد والادب ( من المنسرح )

أَرَى الْمُتَكَادِرَ تَعْمَلُ الْعَمَلَا وَالْمُرءَا مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا  
كُلُّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا سُجَّانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ الْعِلَالَا  
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبِ زَلَالَا  
إِنْ أَنْتَ كَفَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا  
إِنْ مَعَالِي الْأُمُورِ تَمَيَّيْ لَنْ يَضُرَّ بِنْدَ الْمَكْرُوهِ إِنْ تَرَلَا  
ذُو الْجَلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ سَهَا مَ الْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهَلَا  
يَلْتَمِسُ الْعُذْرَ لِلصَّادِقِ وَإِنْ آتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبَلَا  
خَفَّفَ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِيحَتْ وَقَدْ كَانَ لِحِمْلِ الثَّقِيلِ مُحْتَزَلَا  
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرًا مِنَ الْخَيْرِ عَزُ يَا نَا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ الْخُلَلَا  
لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُهُ مُسَاعَدَةً مَ الدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا دُولَا  
كُلُّ فَقَدْ آمَهُ لَهُ أَمَلٌ يُلْهِمِي وَإِكْنَ خَلْفَهُ الْأَبَلَا  
يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ الْمُضَيِّعِ عَنْ آيٍ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ عَقَلَا  
كُلُّ جَدِيدٍ فَالْدَّهْرُ يُخْلِفُهُ وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيَّتٌ عَجَلَا  
كُلُّ يَوَافِي بِهِ أَنْقَضَاءَ الْحَيِّ مَ الْمَوْتِ وَيُوفِيهِ (١) رِزْقَهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالأعمال المبرورة ( من المنسرح )

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَاذَا تَرَوْدَتَ لِلرَّحِيلِ

( ١ ) وفي رواية : يَأْتِيهِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي الْمَعَالِي وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ  
 اِنَّا الْمُسْتَظْلَمُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُونَ سَبِيلَ  
 دَارُ اَدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو اِذَاهَا اِلَى عَلِيلِ  
 كَمْ شَاهِدٍ اَنْهَا سَتَقَى مِنْ مَنَزِلٍ مُّقْفِرٍ تَحِيلِ  
 كَمْ مُسْتَظْلَمٍ بِظُلْمٍ مُلْكٍ اُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ  
 لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ عَنْ مُسْتَدَارٍ اِلَى مُدِيلِ  
 كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ اُنَاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلِ  
 كَمْ نَعَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَيِّتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ  
 كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ اُنَاسٍ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ  
 هِمَّاتٍ لِلْاَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَائِلِ  
 يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ  
 كَاَنِّي لَمْ اُصَبِّ بِاِلْفٍ وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ  
 وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ  
 مَا لِي اِذَا مَا شَكِلْتُ خَلَا تَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ  
 مَحَلٍّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي بِهِ وَضُولٌ عَلَى وَضُولِ  
 يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ فَقَصِّرِي الْعُمْرَ اَوْ اطِيلِي  
 مَا أَقْطَعَ اَلْمَوْتَ لِلْاَمَانِي وَالْاَمَلِ اَلنَّازِحِ اَلطَّوِيلِ

مَا أَخَوْضَ الْإِنْسَ مِنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ  
مَا أَفْضَلَ الرُّفْضَ لِلْمَلَاهِي وَالصَّبْرَ لِلْفَادِحِ الْخَلِيلِ  
مَا أَزِينَ الْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ مَا أَشِينَ الْبُخْلَ مِنْ بَحِيلٍ

وقال يوتب نفسه عن سهوه وغفله (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ الْأَجَالَ لِلْأَمَالِ وَأَسْرَعَ الْأَمَالَ فِي الْأَجَالِ  
يُحْبِنِي حَالِي وَآيُّ حَالٍ تَبَقَّى عَلَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي  
وَكُلُّ شَيْءٍ قَالِي زَوَالٍ يَا عَجَبًا مَنِي بَمَا اسْتَعَالِي  
وَأَلَمْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَذَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِذْ بَارَأَ وَأَقْبَلَا تَبَغَى الْبَيْنَ وَدَبَغَى الْأَهْلَ وَالْمَالَا  
لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَا عَشْتَ مَلْتَمِسًا (١) مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِمْلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا  
وَلَسْتُ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْقَلِبًا حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَا  
أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ وَالْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَا  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُشْتَبِكُ إِذَا انْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ أَمَالَا  
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى هَلْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الْدُنْيَا كَمَا نَالَ  
أَفْدَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ أَمْسَى وَأَضْحَجَ عَنْهُ الْمُلْكُ قَدْ زَالَ

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت مالمسًا

(٢) وفي نسخة: من غوله ومن هوله (٣) وفي رواية: الأبي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الايات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًا واحازه عليها. وامر له فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واحرق له كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات

وقال في الانكسار عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا خَانَ الزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَرَ أَمَالَ الْأَنَامِ وَطَوَّلَا  
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مَعَانٍ وَمُبْتَلَى وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلَا  
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عَلَيْهِ وَقَضَى عَلَى خَلْقِ الْقَضَاءِ وَمُزَى  
وَلَكِنَّا عَلَى خَلْقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِتْنَةً لِيَرَى حَكْمًا فِينَا وَنَ اللَّهُ اَعْدَلَا  
وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ لِيَرَى حَكْمًا فِينَا وَمَا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا  
هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ عَلَيْنَا وَإِلَّا أَنْ تَتُوبَ فَيُقْبَلَا  
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِغَايَةٍ لِيَرَى حَكْمًا فِينَا وَمَا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا  
كَفَى عِزَّةً آتَى وَأَنْتَ يَا أَخِي نَحَاضُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا  
كَانَا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِعِزَّتِنَا بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا حَيَالًا تَحْيَلَا  
وَلَسْتُ بِأَبْقَى وَنَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَكِنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مَوْجَلَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَأَبْنُ مَيِّتٍ تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ أَوْ تَعْجَلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَخْلِفُ وَعْدَهُ  
هُوَ الْمَوْتُ يَا أَبْنِ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ  
وَمَنْ بَيْنَ مَسْخُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ  
عَشِقْنَا مِنْ اللَّذَاتِ كُلِّ مُحَرَّمٍ  
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا قَطَالُ رُكُونَا  
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا  
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا آحَثَّ رَحِيلَهَا  
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ  
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَكَالَهُ  
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّتِهِ  
وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَقَاتِهِ  
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ  
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَرِثْتَ بِمَنْزِلِ  
تَنَافُسٍ فِي الدُّنْيَا لَسَلَّغَ عِزَّهَا  
إِذَا اضْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلُهُمْ  
وَمَا أَلْفُضِلَ فِي أَنْ يُؤْثِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

يَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا  
فَقِنْ بَيْنَ مَبْعُوثٍ مُحَقًّا وَمُثْقَلَا  
وَمِنْ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي أَعْرَ مُجَجَّلَا  
فَأَفِ عَلَيْنَا مَا أَعْرَ وَاجْهَلَا  
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَلِكَ مَنَزِلَا  
يَعَاوُنُونَ مِنْهُنَّ الْحَلَالَ الْحَلَلَا  
وَمَا أَعْرَضَ الْأَمَالُ فِيهَا وَاطْوَلَا  
وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَثْقَلَا  
فَمَا (١) يَبْتَغِي قَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا  
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا  
وَأَنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا  
تَلَحَّفَ فِيهَا بِالْأَثَرِ وَتَسْرَبَلَا  
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا  
وَلَسْتَ تَكُلُ الْعِزَّ حَتَّى تُنْذَلَا  
لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبْرَ وَأَفْضَلَا  
وَلَكِنْ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة: كما (٢) وفي رواية: قليل غر

(٣) وفي نسخة: الباقي

ولاي العنايه في التذير من الموت وتلافيع بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِأَمَالٍ طَوَالَ بَعْدَ (٢) آمَالٍ  
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) أَيَّ إِقْبَالٍ  
وَمَا تَنَفَّكُ أَنْ تَكْدَحَ أَشْغَالًا بِأَشْغَالٍ  
فَيَا هَذَا تَجْهَزُمُ لِفِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
وَلَا بُدَّ مِنْ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدث أحمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله يقول : أو العنايه اشعر الناس . قلت له : بأي شيء استحق ذلك . فأنشد الابيات السابقة ثم قال : هذا كلام لا حشوف فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقر به الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحث المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَرَوَالًا وَخَطْبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الْأَمْسَ لَا  
يَا رَبَّ عَيْشٍ كَانَ يَغْبِطُ أَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فِرَاقًا  
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثْقِلُ نَفْسَهُ إِنَّ الْخُفَّ غَدًا لَأَحْسَنُ حَادًا  
إِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى الْأَكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا لِأَفْئِلًا  
أَخِيَّ إِنَّ أَمَالَ إِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَقْتَهُ لَكَ مَا لَا  
أَخِيَّ كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ تَرَكَ تُشْمَرُ الْأَمْوَالُ  
أَخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَحَلَّ مِنْ آثَرِي وَنَافَسَ فِي الْحُطَامِ وَغَالِي

(١) وفي نسخة : تعلق (٢) وفي رواية : أي

(٣) وفي رواية : وأقبلت على الدهر ملجأ (٤) وفي نسخة : بنعيم

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ رَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ      فَكَانَ ذَلِكَ أَلْمَلِكُ كَانَ حَيَالَا  
 أَلَدَّهْرُ أَلَطْفُ حَاتِلَ لَكَ خَشَلُهُ      وَأَلَدَّهْرُ أَحْكَمُ مِنْ رَمَاكَ بِنَالَا  
 حَتَّى مَتَى تَمَيُّ وَتَضَجُّ لَاعِبَا      تَبْغِي أَلْبَقَاءَ وَتَأْمَلُ أَلْأَمَالَا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلْخَادِثَاتِ مُلْحَجَةً (١)      تَنْفِي أَلْمَتَى وَتُقَرِّبُ أَلْأَجَالَا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينَا مَسْلُوبَةً      سُكَّانَهَا وَمَصَانِعَا وَظِلَالَا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطِنَا (٢) وَمَمْلَكَا      وَمَقَوَّهَا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلَدَّهْرَ كَيْفَ يُيَدُّهُمْ      شَيْبَا وَكَيْفَ يُيَدُّهُمْ أَطْفَالَا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ      حَقًّا يَمِينَا مَرَّةً وَشِمَالَا  
 فَسَلِ أَلْخَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ      وَسَلِ أَلْقُبُورَ وَأَصْفِيهِنَّ سُؤَالَا  
 فَتَحْرِيرُنَّكَ أَنَّهُمْ خَافُوا لِمَا      خُلِقُوا لَهُ فَمَضُوا لَهُ أَرْسَالَا  
 وَلَقَلَّ مَا تَصْنَعُوا أَلْحَيَاةَ لِأَهْلَاهَا      حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) أَبْدَالَا  
 وَلَقَلَّ مَا دَامَ أَلْسُرُورُ لِمَعْشَرٍ      وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) أَلزَّمَانُ وَغَالَا  
 وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالَا مِنْ آخٍ      آخِيَتُهُ (٥) إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالَا  
 وَلَقَلَّ مَا تَسْخَرُ بِجَيْرِ نَفْسُهُ      حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا  
 فَإِذَا أَرَدْتَ أَلنَّاسَ إِنْ يَتَحَمَّلُوا      لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَالَا

(١) وفي نسخة: محيلة (٢) وفي رواية: مسلطاً (٣) وفي نسخة: منهم

(٤) وفي رواية: خان (٥) نسخة: احبته

(٦) وفي رواية: يعاتبها

أَخِيَّ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَالَهُ      فَأَنْظِرْ لِأَخْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فَعَالَا  
 أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عَقَّةً      عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَا زَلَالَا  
 وَالْمَالُ أَوْلَىٰ بِاِكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا (٢)      أَوْ مُمَسَّكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا  
 وَإِذَا الْخُتُوفُ (٣) تَوَارَّتْ فَأَصْبِرْ لَهَا      أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا  
 فَكَفَىٰ بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً      وَكَفَىٰ بِإِلْتِمَاسِ الْعُلُوفِ سِفَالَا  
 أَخِيَّ مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ      يَطْعَىٰ وَيُجَدِّثُ بِدَعَا وَضَلَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ أَمَلْنَا كُرْبًا لَهَا      شَعْبٌ وَإِنْ أَمَلْنَا أَهْوَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ الدَّارُ مُذْبِرَةٌ وَإِنْ      كُنَّا نَرَىٰ إِذْ بَارَهَا إِقْبَالَا  
 أَخِيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لَطَالِبٌ      يَتَّبِعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)  
 قَالُوا مَطْلُوبٌ بِمُجْجَةٍ نَفْسِهِ      طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَخْوَالَا  
 وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَىٰ بِشُغْلٍ وَاحِدٍ      حَتَّىٰ يُؤَلِّدَ شُغْلَهُ أَشْغَالَا  
 وَلَرُبَّ ذِي لَعْوٍ لَهْنٌ حَلَاوَةٌ      سَيَعْدُنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا  
 وَلَرَىٰ التَّوَاضُعَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ      لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيَّيتَ وَصَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ      يُنْسِي وَيُضِجُ لِلَّهِ عِيَالَا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ      وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا  
 مَلِكٌ تَوَاضَعْتَ أَلْمَلُوكَ لِعِزِّهِ      وَجَلَالِهِ سُجَّانَهُ وَتَعَالَى

(١) وفي نسخة: من يكون (٢) وفي رواية: منفقًا

(٣) وفي نسخة: الخوف وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فَعَالَا



لَا شَيْءَ مِنْهُ آدَقُ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُ جَلَالًا  
وقال أيضاً وإنَّ هذا من محاسن شعره (من الكامل)

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابِيًا وَرِمَالًا  
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُحْفَةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالًا  
وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوحشة وفي كعبها بخوف الله (من الكامل)

يَا رَبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلًا  
عَظُمَ أَلْبَاسُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ الْمُضِلُّ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا  
فَإِذَا دَعَاكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَاجْعَلْ لَطْفَكَ فِي السَّمَاءِ سَيِّلًا  
وَحَفِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ يَكُ نَاطِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَوَّلًا  
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولًا  
لَا تَرْتَكِنَنَّ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّ الْمَقْضُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَحُلِقُ جِدَّةً وَتَجُودُ حَالٌ وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ  
وَاللَّذْنِيكَ وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتْ الْقَطِيعَةُ وَالْوَصَالُ  
تُخَوِّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَمَالُ  
وَقَدْ طَلَعَ الْهَلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهَلَالُ

رأه أيضاً وقد اخذه عن قول الحسن: يا ابن آدم انت اسير في الدنيا راضيت من الدنيا بما يقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولاهلك الاموال فاذا مت حملت الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو  
المعاهية :

أَبَقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لَوَارِثِهِ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبَقَى لَكَ أَلْمَالُ  
أَلْقَوْمَ بَعْدَكَ فِي حَالِ تَسْرُهُمْ فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ أَحَالُ  
مَلُوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَاسْتَحْكَمَ الْقَيْلُ فِي الْيَمِيرَاتِ وَالْأَقَالُ

ونال ايضا في غرور الدنيا وسفرها بصاحبها ( من البسيط )

أَهْرُبُ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضِلَّةٍ قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمِلَلَا  
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا غَدَارَةٌ تُكَثِّرُ الْأَخْزَانَ (١) وَالْمِلَلَا  
إِنْ دُقْتُ حُلُوهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا مَرَارَةٌ يَخْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا  
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَاعْجَبُهُ إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا  
زَوَالَةُ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا  
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيُطْعِمُ ذَا مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَزَلَا  
قُبُلُ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَقَدْ تَرَادُّ لِهَذَا مَرَّةً حَوْلَا  
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ وَالْخُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا  
هِيَ أَلَّتِي لَمْ تَدْنِ مِنْهَا وَوَدَّهَا لِصَاحِبِ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا

وقال في ذم الحرص وسوء عقابه ( من مجزوء الكامل )

الْحَرِصُ دَائِمٌ قَدْ أَضْرَمَ بَيْنَ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُمْ الْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا  
 فَجَنَّبَ الشَّهَوَاتِ وَأَحْذَرُمْ أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلًا  
 فَلَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلًا  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْبَغِ بِهِ بَدِيلًا  
 وَتَوَقَّ جَهْدَكَ أَنْ تَكُونَ لِذِي سَخَفٍ دَخِيلًا  
 وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَأَرَعَهَا وَأَكْسَبَ لَهَا فِعْلًا حَمِيلًا  
 وَأَقْلَ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا  
 وَالْمُرءُ إِذَا عَرَفَ الْجَمِيلَ وَجَدْتُهُ يَنْبَغِي الْجَمِيلًا  
 كَشَفْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ لِذُوقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلًا  
 اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَا تَرَى إِلَّا بَخِيلًا  
 يَا مُوْطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّجِيلًا  
 إِنْ لَمْ تُبَلِّ خَيْرًا آخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلًا  
 وَإِذَا آتَلْتَ أَخَا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْجَزِيلًا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن  
 البصرة مرحلة ونصف. وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانتقطاع (من الطويل)

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلَّلًا فَإِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوَّلًا  
 وَثَبَّتْ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا أَنَّهُ مُتَحَوَّلًا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقْ (١) إِلَّا مُكَبَّرًا تُخَلَّى عَنْ الدُّنْيَا وَالْأُمِّهِلَا  
فَاكْرُمِ بَيْنَ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلًا وَآكْرُمِ بَعَادَانَ دَارًا وَمَنْزِلًا  
وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ الْإِكْشَارِ وَالْإِفْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قَلَّةٍ أَلَا لِي وَلَا بَاقِيًا كَثْرَةً مَالٍ  
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي  
مَا تَصَافِي قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتٍ مِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالٍ  
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِالذِّمِّ لَدَفْرُمَ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي الرِّجَالِ  
وله في غفلة المرء عن آخره وطلب دنياه (من الطويل)

فَقُلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لِأَوَّلِ نَازِلٍ  
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَذْيِيرٍ جَاهِلٍ  
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ  
وَضَيَّعْتُ أَهْوَايَ أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَانِلٍ  
وقال يهذّر الإنسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ  
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ  
فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَتَّصَحَّ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلَ

مَا لِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا أَبَا لَكَ تَشْتَعِلُ  
 خُذْ لَوَاقِعَ مِنَ الْحَيَاةِ قَدْ لَحِظَهَا قَبْلَ الْأَجَلِ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَائِلٍ عَنْ غَفْلٍ  
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا ت يَلِدْنَ إِلَّا لِلشَّكْلِ  
 فَكَانَ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَنِ  
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ تَزَلَّ  
 أَيْنَ الْمَرَاذِبُ الْجَحَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ  
 وَدَوُّ الْتَفَاضُلِ فِي الْجَحَا لِسِ وَالْتَرَفُّلِ فِي الْحُلُلِ  
 وَدَوُّ الْمَنَابِرِ وَالْأَسِيرَةِ م وَالْحَاضِرِ وَالْحَوَلِ  
 وَدَوُّ الْأَشْهُدِ فِي الْوَعَى وَدَوُّ الْمَكَايِدِ وَالْحِيلِ  
 سَفَلَتْ بِهِمْ لُجُجُ الْمَنِيَةِ م كُلُّهُمْ بَيْنَ سَقَلِ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثُ أَوْ مَثَلِ  
 قُمْ فَأَبْكْ نَفْسَكَ وَأَرْضَهَا مَا دُمْتَ وَنِيحَكَ فِي مَهَلِ  
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلِ  
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ  
 فَإِنْ اتَّقَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى م اللَّهُ مِنْ خَيْرِ النُّقُلِ  
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهُ أَلْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلَ

وقال يتذكر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلاصهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ أَحْيَاكَ سَبِيلُ      وَأَيُّ وَهَذَا أَلَمْتُ لَيْسَ يُقِيلُ  
وَأَيُّ وَانْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا      قَلِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ  
وَالِدَهْرُ الْوَانُ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي      وَإِنَّ نَفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ  
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعْجَازَ دُونَهُ      لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ  
أَرَى عِلَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً      وَصَاحِبَهَا حَتَّى أَلَمَاتٍ عَائِلُ  
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي      فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) أَلْبَابِكَيَاتِ قَلِيلُ  
سَيَعْرُضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي      وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ (\*)  
وَلِخَلْقٍ أَحْيَاكَ لَعَمْرِي مَرَادَةٌ      وَثَقُلْتُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ  
وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ      وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ حِمِيلُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا      وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ  
أَجَلَكْ قَوْمٌ حِينَ صِرْتُ إِلَى الْغَنَى      وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ  
وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنَ الْفَقَى      عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ  
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣)      جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعْنِ قَطُّ بِجَنِيلُ

(١) وفي رواية : إذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : غناء

(\*) قيل لابي العتاهية لما حضرته الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء  
مخارق المغني ويغني عن رأسي بيتين قلتهما :

(إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو ضعيف

إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ رَغَبْتَ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَرَغْدُهَا كَدٌ وَمُلْكُهَا دُولٌ

وقال يعض نفسه على التهيؤ للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ قَدْ آزَفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ

فَتَاهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ

فَلَتُزِنَ بِمِثْلِ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ

وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكَ فِيهِ مِثْلُ الْآثَرِ ثَقِيلُ

قُرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا قَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ

لَا تَغْمِرِ الدُّنْيَا فَائِسَ مِثْلُ الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَرَى (٢) مِثْلَ الدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ

كُلُّهُ يُفَارِقُ رُوحَهُ (٤) وَبَصْدِرُهُ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَحَا مِثْلُ الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ

فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ مِثْلُ كُنْتَ مِنْ لَا يُحِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ تَمَّ إِلَّا مِثْلُ فِعَاكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلُ

إِنِّي أَعْيُكَ أَنْ يَمِيلَ مِثْلُكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية: وليتركَنَّ (٢) وفي رواية: أبا (٣) وفي رواية: تذللُ

(٤) وفي نسخة: روحها (٥) وفي رواية: منه (٦) وفي نسخة: جا

وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَغْتَلُّهَا أَلْبَدُنُ الْغَلِيلُ  
لِدِفَاعِ دَايِرَةِ الرَّدَى يَتَصَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ  
فَلَرَبَّمَا عَثَرَ الْجَوَا دُورَبَّمَا حَارَ الدَّلِيلُ  
وَلَرَبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ الْجِيلِ جِيلُ  
وَلَرَبَّ بَاصِيَةٍ عَلَيَّ مَغَاوَاهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسه ويردعها عن غيها (من البسيط)

مَا لِي (١) أَفْرَطُ فِيمَا يَتَّبِعِي مَا لِي  
أَلْيَوْمَ أَلْعَبُ (٣) وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ  
يَجْرِي الْجُدَيْدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا  
يَا مَنْ سَلَاحٌ عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبِهِ  
كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى  
أَلْقَى فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَالرُّشْدُ فِي صَوَرٍ  
وَالْقَوْلُ أَلْبَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ  
لَنْ يُضْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً (٧)  
إِنِّي لَا أَغْنِي (٢) إِذَا بَارِي وَإِقْبَالِي  
فِي هَذَمِ عُزْرِي وَفِي تَضَرُّفِ أَحْوَالِي  
تَعْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالِ  
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ  
مِنْ لَذَّةِ الْعَايِشِ يَحْكِي أَلَمَهُ الْأَلِ  
مَا سَلَتْ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمَثَالِ  
مُسْرَبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَاجْمَالِ  
وَالصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلِ عَالِ  
إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

(١) وفي نسخة : إني وفي رواية : لا أغتر

(٣) وفي رواية : اتعب وفي نسخة : الأيام بينها تعدو

(٥) وفي رواية : ظلة وفي نسخة : ما موقف

(٧) وفي نسخة : مصرفة



فَتَحْمَدُ اللَّهَ مَا تَنَفَّكُ فِي نُقْلٍ كُلُّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍ وَتَرَحَّالٍ  
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى مَرِّ الشَّبَابِ كَمَا يَنْعَى الْأَنْبَسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي  
لَا ظَنَنْتُ إِلَى دَارٍ خُلِفْتُ لَهَا وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي  
مَا حِيلَ الْمَوْتِ إِلَّا سَكُنُ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَلَا حِيلَ فِيهِ لِحُتَالٍ  
وَالْمَوْتُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ إِلَّا مُفَارَقَةُ لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ  
إِنِّي لَا أُمَلُّ وَالْأَخْدَاثُ دَائِبَةٌ فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لَا مَالِي  
وَهُ فِي تَنْقُلِ الْأَيَّامِ فِي غَفْلَةِ الْخَاطِئِ عَنْ تَلَا فِي سِيرَتِهِ (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْذُّوَلِ وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَأَعْجَلِ  
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ  
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ إِلَّا سَيْفَتِي عَلَى الْأَفَاتِ وَالْإِلْهَالِ  
أَمَّا الْجُدِيدَانِ فِي صَرْفِ اخْتِلَافِهِمَا فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا قَتَلِ  
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَشْدُمُهُ فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ  
يَا لَيْلِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا فِي الْخَلْقِ خُطْفًا كَخُطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلِ  
مَادَا يَقُولُ أَمْرُوهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالزَّوَالِ  
رُبَّ أَمْرٍ لَا يَعْجَبُ إِلَّا بِزُخْرُفِهَا يُلْهِمُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهْوِ مُشْتَغِلِ  
أَضْرِبْ بِطَرْفِكَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسه وينذرها بالموت (من السريع)

” يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّبِيلِ خَلِفْتَ يَا نَفْسُ لِأَمْرِ جَلِيلِ ”

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا إِلَيْكَ يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا إِلَيْكَ  
 كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ الْخَلِيلِ  
 يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلَّهُوْا وَقَدْ نُودِيَ فِي سَمَاعِنَا بِالرَّحِيلِ  
 وقال بحث على اتفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ رَازِلٍ بَالٍ لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ  
 يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ تَبْنِي الثَّوَابَ (١) فَكُنْ حَمَالًا أَثْقَالًا  
 لَا خَيْرَ فِي أَمَالٍ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَالٍ  
 أَمَّا وَدَيَّانِ (٢) يَوْمَ الَّذِينَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِأَجَالٍ  
 كُلُّ يَوْمٍ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ مُخْتَبِئٌ عَنَّا بِأَمَالٍ  
 وقال في عبر الموت وموعظاته (من مجزؤ الوافر)

كَانَ الْمَوْتُ قَدْ تَرَلَا فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلًا  
 كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا  
 أَلَا يَا ذَاكَرِ الْأَمَلِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ الْأَجَلَا  
 وَمَا تَنَفَّكُ مِنْ مِثْلِ (٣) اسْمِعْكَ ضَارِبٍ مِثْلًا  
 وَحِيلْتُكَ إِلَيَّ لِلْمَوْتِ تَرَفِّي أَنْ تُحْسِنَ الْعَمَلَا

(١) في نسخة: يبغى الزوال

(٢) وفي رواية: انا وديان (٣) وفي بعض النسخ: أمل وأمد

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد)

أَحْمَدُ اللَّهِ (١) عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْيٌ أَظْلَلَالٍ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاجٍ لَوْ كَبِ (٢) يُسْرِعُ الْحَثَّ بِسُرْعِ الزَّحَالِ  
 رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْتَا نَعَشَهُ قَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ  
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بَصِيرٍ لَمْ تَكِدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِسَالٍ  
 إِنَّمَا الْمُسْكِينُ حَقًّا يَقِينَا مِنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي  
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمَهُ ذُخْرًا يُعَدِّ فِي يَدَيْهِ عِمَالٍ  
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي وَنَحْجَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي  
 يَا مُضِيعَ الْحَدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا أَصْعَنَا إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اشْغَالٍ  
 إِنْ أَيَّامًا قَصَارًا حَمَتْنَا (٣) خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طَوَالٍ  
 لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَا نَتَفَعْنَا وَاعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِي  
 عَجَبًا مَنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وَجُوهُ احْتِلَالٍ  
 احْتِيَكَالِ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ احْتِيَكَالٍ  
 وقال في من يبذل وجهه للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرِّجَالِ أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي أَسْوَائِ

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكب وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: أي حال

يَعِزُّ عَلَى التَّوَهُّمِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَفِينِي الْغَفِيفُ بِغَيْرِ مَالٍ  
 مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ <sup>(١)</sup> فَلَا قُرْبَتُ مِنْ ذَلِكَ النَّوَالِ (١)  
 يَدُ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلٍ فَعَلِ <sup>(٢)</sup> <sup>طعنه</sup> يَكُونُ الذُّلُّ فِيهِ لَدَى السُّوَالِ  
 إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِ لَمَّا عَلَتِ أَلْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ  
 تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ  
 وَجْهُ الْغَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقِ وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعُ فِي الْحِلَالِ  
 أَتُكْرَرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فِئِ الظَّلَالِ  
 وَأَنْتَ تَرُومُ <sup>(٣)</sup> قُوَّتِكَ فِي عَفَافٍ وَرِيَاءًا ظَلِمْتَ مِنَ الزُّلَالِ  
 مَتَى تُنْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرْيِحًا وَأَنْتَ الدَّهْرُ لَا تَرْضَى بِحَالِ  
 تُكَادُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْنِي أَنْ تَكُونَ رَحِيًّا بِأَلِ  
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ أَمَالٍ <sup>(٤)</sup> مَجْرَى كَثِيرِ أَمَالٍ فِي سِدِّ الْحِلَالِ  
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أَبَالِي  
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ <sup>(٥)</sup> فِيهَا عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنية وبطشها بالانام طرأ (من مجزوء الوافر)

لَمَنْ طَلَّ أَسَائِلُهُ مُعْطَلُهُ مَنَازِلُهُ  
 عُدَاةَ رَأْيَتِهِ تَنْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

(١) وفي نسخة: يكون الفضل فيه لآلي (٢) وفي نسخة: بجيل فعل

(٣) وفي نسخة: تصيب (٤) وفي رواية: قليل الماء

(٥) وفي رواية: الحشد

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَاهُولًا وَلَكِنْ بَادَ أَهْلُهُ  
وَكُلُّ لَأَغْتَسَافِ الدَّهْرِ مُغْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ  
وَمَا مِنْ مَسْلَكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ  
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضِلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ  
يُنْكَزِلُ مَنْ يَهْمُ بِهِ وَأَخِيكَ يُحْكِمُهُ  
وَأَخِيكَ يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتِ يُعَاجِلُهُ  
كَفَاكَ بِهِ إِذَا تَرَلَّتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَالِكُهُ  
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يُخَفُّ (١) بِهِ قَنَائِلُهُ  
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيَرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ  
وَيُثْنِي عِظَمَهُ مَرَحًا وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ  
فَلَمَّا أَنْ آتَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ  
فَقَعَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَرَحَتْ مَقَاصِلُهُ  
فَمَا لَبِثَ السَّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ  
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكُونُ فِيهِ خَاوِلُهُ  
وَيُضِجُ شَاحِطُ الْمَوْتِ مُتَجَمَّةً ثَوَائِلُهُ  
تُخَمِّسُهُ نَوَادِبُهُ مُسَلَّةً (٢) غَلَائِلُهُ  
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَمَلُهُ

(١) وفي نسخة: يخفُّ به (٢) وفي رواية: مثلبة

رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكُهُ  
أَلَا قَانْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ مَزَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ  
لِمَنْزِلٍ وَحْدَةٍ بَيْنَ مِثْلَيْكَ أَنْتَ نَازِلُهُ  
قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ  
بَعِيدِ تَرَاوُرِ الْحَيَا نِ صَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ  
أَأَيْتُكَ الْمَقَابِرُ فِيكَ مِمَّنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ  
وَمِمَّنْ كُنَّا نَتَاجِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نَعَامِلُهُ  
وَمِمَّنْ كُنَّا نَعَايِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نَطَاوِلُهُ (١)  
وَمِمَّنْ كُنَّا نُسَارِبُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ  
وَمِمَّنْ كُنَّا نُزَاقِقُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ (٢)  
وَمِمَّنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ  
وَمِمَّنْ كُنَّا لَهُ إِفْلَاقَ قَلِيلٍ مَا تُرَايِلُهُ  
وَمِمَّنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ مِثْلَ أَحْيَانًا نُوَاصِلُهُ  
فَحُلَّ مَحَلَّةً مِنْ حَلَّامٍ صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ  
أَلَا إِنَّ الْمُنِيَّةَ مِنْهُلٌّ وَالْخَلْقُ نَاهِلُهُ  
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى مِثْلَ مَا فَتِنَتْ أَوَائِلُهُ  
لَعَمْرُكَ مَا أَسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لِيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ  
فَاسْرِعْ فَائِزًا بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَقَاعِلُهُ

وله في القناعة وفتح الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا  
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذًا  
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ  
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعَ مَرُّ مَا مَضَى  
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعْزَّهََا  
وَلَسْتُ تُعْزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب الحماد (من الوافر)

إِذَا مَا الْمَرْءُ صَرَّتْ إِلَى سُؤَالِهِ  
وَمَنْ عَرَفَ الْحَكَامِدَ جَدَّ فِيهَا  
وَلَمْ يَسْتَعْلِ مُحَمَّدَةً بِمَالٍ  
عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ  
وَحَنَّ إِلَى الْحَكَامِدِ بِأَحْتِيَالِهِ  
أَتَذْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا  
وَلَوْ أَضَحْتَ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهِ  
أَخُوكَ الْمُتَبَغِّي لَكَ كُلُّ خَيْرٍ  
وَصَاحِبُكَ الدَّائِمُ فِي وَصَالِهِ  
إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ فَسَرَّ (١) عَنْهُ  
وَأَنْ غَضِبَ اللَّيْمُ فَلَا تُبْكَالِهِ  
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيَا أَتْنَى عَلَى ذِي  
فَعَالٍ قَطُّ أَفْضَحَ مِنْ فَعَالِهِ (٢)

(١) وفي رواية: تعز (٢) وفي نسخة: لسانه

كَانَ الْعَيْنَ لَمْ تَرَمَا تَقْصَى (١) وَإِنْ بَقِيَ التَّوَهُّمُ مِنْ حَيْثُ  
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ تَقْصَا لَا قَرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهِ  
وقال في التقوى وتعمل الصالحات ذكرًا للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى الدُّخْرِ خَيْرٌ تُبْلِيهِ (٢) وَيَبْرَّرَ كَلَامَ الْقَائِلِينَ فَضْوَاهُ  
عَلَيْكَ بِمَا يَغْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَأَلَوْتُ فِيهَا سَبِيلَهُ  
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ  
مَضَاجِعُ سُكَّانِ الْقُبُورِ مَضَاجِعُ نُجُجَانِبُ فِيهِنَّ (٤) الْخَلِيلُ خَلِيلُهُ  
تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا بَرَادٍ مِنَ التَّقَى فِكُلُّ بِهَا ضَيْفٌ وَشَيْءٌ رَحِيلُهُ  
وَتُخَذُ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةٌ فَإِنَّ الْمَنَايَا مَنْ آتَتْ لَا تُبْقِيهِ  
وَمَا حَادِثَاتُ الدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قُوَاهَا أَوْ لِلْمَلِكِ تُرْبِيهِ  
وقال في الارتشاد بمنال الخير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَفْطَحَ أَحْوَالِهِ (٦)  
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُورٍ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ  
قَدْ يُغْنِي الْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْنِي فِي مَالِهِ

(١) وفي رواية: ما مضى (٢) وفي نسخة: ألا إن خير الدهر خير تبليهِ  
(٣) وفي نسخة: دار بلعة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهن  
(٥) وفي بعض النسخ: تفت وتبئت (٦) وفي رواية: احواله



يَغْطُ الْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَخْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ  
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْءٌ فَسَلْ عَنِ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ  
وَسَلْ عَنِ الضَّيْفِ بَيْنَ أَمَةٍ فَإِنَّهُ شِبْهُ بَيْتِهِ  
لَا تَغْطُنَ الدَّهْرَ ذَا تَرَوُهُ قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ مَكَالِهِ  
صَاحِبٌ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتَبِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ  
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزَمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرته الدنيا وافضت به الى الهلاك (من البسيط)

مُسْكِينُ مَنْ غَرَّتْ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ فَكَمْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ  
يَنْسَى السُّلُوحَ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَاقْبَالِهِ  
وَمَا تَرَالُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَالُهُ حَتَّى تَقْصُصُهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهِ  
لَيْسَ اللَّيَالِي وَلَا الْأَيَّامُ تَارِكَةٌ شَيْئًا يَدُومُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهِ  
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبِي أَنْ يَحْطُرَ الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ  
الْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَمَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَاجْمَالِهِ  
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكُرِّ بَابِ الْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ  
يَمُوتُ ذُو الْإِبْرِ وَالتَّقْوَى فَتَغْطِيهِ وَلَا تُكَافِئُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ  
اسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَاللَّهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

(١) وفي بعض النسخ: ذا عقل وذاعقده (٢) وفي رواية: المرء يسمعه

(٣) وفي نسخة: ماذا اعتددت الى الموت وهو مختل الوزن

وقال في وصف من دُرَج في قبره (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ اللَّزَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حَبَالُهُ  
أَمْسَى وَلَا رُوحَ الْحَيَاةِ تُصِيْبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ  
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا مُشْتَتًّا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ  
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ (١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وَوُورَةٌ سَهْلَهَا شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا  
قَتَالَةٌ خَبَطَتْ (٢) جَمِيعَ أَلْعَالِمِينَ بِمَقْتَلِهَا  
جَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا وَبِنَفْثِهَا وَبِقَتْلِهَا  
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَسْمَعُوا نَغْيَ الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا  
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَفْطَنُوا لِلْحَادِثَاتِ وَكَلَامِهَا  
أَعَذَّرْتَ نَفْسَكَ يَا أَخِي بِغَيْبِهَا وَبِجَهْلِهَا  
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي تَأْتِي بِأَفْجَحِ فِعْلِهَا  
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَّبِعُ الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ (٣) شُغْلِهَا  
لَمْ تَنْسَ نَفْسَكَ يَوْمَهَا إِلَّا لِقَلْوَةِ عَقْلِهَا  
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ فِي الْمُلُوكِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

(١) وفي نسخة: درجت (٢) وفي بعض الروايات: حبطت وحبطت

(٣) وفي رواية: أكثر

إِنَّ الْحَوَادِثَ رَبِّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا  
فَلَذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا  
وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوه الكامل)

يَا رَبَّ سَاكِنِ حُفْرَةَ أَبْكَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ  
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِعَمَالِهِ  
أَخْلَقُوا كُلُّهُمْ عِيَا لُ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
فَأَحْبَبَهُمْ طَرًّا إِلَيْهِمْ أَبْرَهُمْ بِعِيَالِهِ  
وقال في معناه ايضاً (من البسيط)

مَضَى النَّهَارُ وَيَمِضِي اللَّيْلُ فِي مَهَلٍ  
وَالرَّيْحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمَذِيرَةٌ  
يَا نَفْسَ لَا تَرْتَجِينَ الْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي  
كَمْ مُتَرَفٍّ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا حَوْلٍ  
وَرُبَّ رَيْبٍ أَمْرِي أَقْوَى لِمَا أَخَذُوهُ  
لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهِ (١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ الْقَصَرَ أَوْ دَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ  
أَكُلُّهُمْ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ  
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِرِّ نَعْلُهُ  
أَكُلُّهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَأَنْقَضَتْ  
أَكُلُّهُمْ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ  
سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ

أَكُلُهُمْ لَا وَضَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فُكَاهَةٍ  
 تَرَوْدَتْ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ (٢)  
 وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدَّرَ كَيْبُهُ  
 وَعَذَلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِعَايِرِهِ  
 لَعَمْرُكَ إِنْ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعُ  
 وَلِخَقِّ أَهْلٍ لَيْسَ تَخْفَى وَجُوهُهُمْ  
 وَمَا صَمَّ فَرَعٌ أَضْلُهُ الدَّهْرَ فَاسِدُ  
 وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ  
 وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِثَوَّةٍ  
 لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ  
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ قَالَهُ بَعْدَهُ  
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سَوَى اللَّهِ زَائِلُ  
 أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْإِلَى  
 أَلَا مَا عِلَامَاتُ الْإِلَى بِخَفِيَّةٍ  
 إِخِيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصَيِّةً  
 إِذَا مَاتَ أَوْ لَى أَمْرُهُ بَانَ وَضَلُهُ (١)  
 وَلَا دَارَ لَدَاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ  
 وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) الشَّكَابِ وَهَزَلُهُ  
 وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ  
 إِذَا مَا الْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ صَاقَ عَزْلُهُ  
 وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ  
 يُخَفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ  
 وَلَكِنْ يَصْعُقُ الْفَرْعُ مَا صَمَّ أَضْلُهُ  
 وَطَارِفِهِ إِلَّا تَقَاهُ وَبَدَلُهُ  
 وَلَكِنَّهُ مَنْ أَلَا إِلَهَ وَفَضْلُهُ  
 وَيَعْفُو وَلَا يُجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ  
 كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَالَهُ قَبْلَهُ  
 أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ  
 أَلَا إِنَّ يَوْمَ أَلَيْتَ لِحَيٍّ مِثْلُهُ  
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ  
 إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ بَنُوهُ

(١) وفي نسخة: مات اصله (٢) وفي رواية: ترودت قسمين المتيب وجدته

(٣) وفي نسخة: زهر

وَأَمَّ أَر مِثْلَ الْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَيْبِ الدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ  
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فَعَلُهُ  
قال في التفرُّد والسُّلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ الْإِهْلَةِ فَأَسْأَلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضَحِيَّةٌ  
يَا بَنِي الدُّنْيَا اتَّقَرُّوْا بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا فِي مَحَلَّةٍ  
مِنْ أَبِي وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٌّ غَيْرَ أَنَا فِي الْمَالِ أَوْلَادُ عَلَّةٍ  
إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ (١) مِنْ أَلْنَا سِ وَفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لَقَلَّةٌ  
فَأَلْبَسَ النَّاسَ مَا اسْتَطَعَتْ عَلَى الصَّبْرِ وَإِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّةٌ  
مَا بَقِيَ الْإِخَاءُ مِنْ مُتَجَنِّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عَلَّةٌ بَعْدَ عَلَّةٍ  
عِشْ وَحِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ الْعُذْرَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّةً  
وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ نَالَهَا  
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا  
كَأَنَّنَا لَمْ نَرِ أَيَّامَهَا تَلَعَبُ بِالنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا  
إِنَّا لَنَرْدَادُ اغْتِرَارًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا  
نَغْضِبُ لِلدُّنْيَا وَرَضَى لَهَا كَأَنَّنَا لَمْ نَرِ أَفْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الاخياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختل الوزن

(٣) وفي نسخة: فريدًا

## قَافِيَةُ الْمَيِّتِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منه تعالى ( من الخفيف )

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومٌ لَا شَقَاءَ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ  
يُحْسَدُ الْمَرْءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يَمُوتُ وَيَعِيشُهُ مَذْمُومُ  
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَنَعَهُ اللَّهُ مَ فَيَسْأَلُ بُؤْسُهُ وَالنَّعِيمُ  
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ فَإِنَّ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلَوْ  
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْقَنَعِ غِنَى الدَّهْرِ مَ وَحِرْصُ الْحَرِيسِ قَفْرٌ مُقِيمُ  
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الرِّزْقِ سَوَاءٌ جَهْلُهُمْ وَالْعِلْمُ  
لَيْسَ حَزْمٌ أَلْفَتَى يَجْرُ لَهُ الرِّزْقُ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ الْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر ( من البسيط )

هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ سَكَانُهُ مَا تَرِيكَ أَلَعَيْنُ فِي النَّوْمِ  
إِنَّ الْمَنَايَا وَإِنْ أَضْبَحْتَ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا آيَا حَوْمِ  
وَالدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنَيْكَ تَنَقُّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكركم ( من الكامل )

مَاذَا يَفُوزُ الصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيمِ

لَوْلَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا مَا كَانَ أَثْبَتُهُ لَنَا وَرَسَمُ  
سُجَّانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمَ

وقال في وصف القبور ورسم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ إِيَّيْ أَكَلِمَتِكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامُ  
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجْبَةَ لَمْ يَسْغُ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ  
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمْ وَأَسْتَبَدُّوْا بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ الْحِمَامُ  
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامُ  
سَاءَ لْتُ أَجْدَاثُ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَعْضَاءُ (١) وَهَامُ  
بِ اللَّهِ مَا وَارَى الْأَثْرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا الْكِرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ  
بِ اللَّهِ مَا وَارَى الْأَثْرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا وَجَارُهُمْ مُنِيعٌ لَا يُضَامُ  
يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقْلَمِي وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامُ  
دَارٌ يُرِيدُ الدَّهْرُ نُقْلَهُ أَهْلِيهَا وَكَانَتْهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامُ  
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ أَبَتْ الْخَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَامُ

وقال ينذر نفسه قرب الحمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نَمْتُ فَاسْتَنْهِي (٢) مَا اجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ اللَّذَامِ  
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى جَمِيٍّ وَلَا بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ  
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ يَدَارُ أَلِيَّ وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُنْجِي الْعِظَامِ

(١) وفي نسخة: اعظام (٢) وفي رواية: فاستيقظي

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَدَاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلٍ الْمَقَامُ  
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ الْبَغِيَّةُ كُلُّ السَّامِ

وقال في من يقنع بدينه (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ حُلِقْنَا غَيْرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نَنَامُ  
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ أَجَالُنَا الدَّهْرُ مَ وَيَذْنُو إِلَى النَّفْسِ الْحِمَامِ  
لَا بُنَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعْنَرِي لَوْ اتَّعَظْنَا الْفَرَامُ  
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَوَقَلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ  
مَا بُنَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يُحِلُّ الْحَرَامُ  
هُمَا اللَّهُوْ وَالتَّكَاثُرُ فِي الْمَالِ لِي وَهَذَا الْبَيْتُ وَالْخُدَامُ  
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَايَ الْغَيْشِ بِالْذَا ثُمَّ أَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ  
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ الْعُذُّ رُ وَأَصْنَعَنَّ سَكْنًا عَلَامُ

وقال يصف رحمة الله للخطيئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْكَلامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ آرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا  
وَلَقَدْ آرَاكَ مِنَ الْقَوَايِ مَثْرِيًّا (١) وَلَقَدْ آرَاكَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمًا  
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمًا  
مَنْعَ الْجَدِيدَانِ الْبَقَاءَ وَأَبْلَسَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنْ أَقْرُونِ قَدِيمًا  
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية: مكثراً (٢) وفي رواية: ممّا (٣) وفي نسخة: جاهلاً



وَسَأَلَتْ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدَتْ رَبَّكَ إِذْ سَأَلَتْ كَرِيماً  
 وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدَتْ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيماً  
 فَلَمَّ شَكَرْتَ لَشُكْرِكَ لِنِعْمٍ وَلَمَّا كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيماً  
 فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكاً بَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيماً  
 وقال ينصح نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات وذرل الغايات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ كَانَ لَدَائِمَهَا أَضْعَافُ أَخْلَامٍ  
 يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ (١) طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيْعٌ (٢) طَامِحٌ سَامٍ  
 يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَعَّدَةً وَخَلْفِيهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ قُدَّامِي  
 يَا نَفْسِ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا أَنْفَعْتَ بِهِ بِالْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي  
 وَلِلزَّوْمَانِ وَعَيْدٌ فِي تَصْرِفِهِ إِنَّ الزَّوْمَانَ لَذُو نَقْصٍ وَإِبْرَامٍ  
 أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ آدَى نَذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَيَّامٍ (٣)  
 إِيَّيْ لَأَسْتَكْبِرُ الدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِهَا  
 فَلَوْ عَلَا (٤) بِكَ أَقْوَامٌ مِنْ أَكْبَهُمْ حُشَا بِنَعَشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِهَا  
 فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدِّعٍ تُودِّعُهُ تُهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا فَاذٍ وَلَا حَامٍ  
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُيْهِمْ لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِهَا  
 كَمْ لَا ابْنَ آدَمَ وَنَ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ وَلِلْعَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَأَقْدَامِهَا

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي نسخة: ربع وهو غلط

(٣) وفي رواية: اعوام (٤) وفي نسخة: لوقد علا

كَمْ قَدَنْتَ (١) لَّهُمُ الدُّنْيَا الْخُلُولَ بِهَا لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ  
 وَكَمْ تَحَرَّمَتْ الْآيَامُ مِنْ بَشَرٍ كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ  
 يَاسَاكِنِ الدُّنْيَا (٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا وَالْدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ (٣)  
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا فَكَمْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَقْوَامِ  
 يَا رَبِّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِبٍ وَأَحْكَامِ  
 وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِالْحُكْمِ رَاوِيَهُ (٤) وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ لِلرَّايِ (٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامًا فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرٍ فِيهِ أَوْ دَامَا  
 لَقَدْ أَبَتْ الْآيَامُ إِلَّا تَقَالِبًا لَتَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا  
 وَنَحْنُ مَعَ الْآيَامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا  
 فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحמיד عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمٌ وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ  
 يَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ  
 أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةً تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفُحَارِ كَرِيمٌ

(١) وفي نسخة: لغت (٢) وفي نسخة: الدار

(٣) وفي رواية: مئات وأقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية

وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية: بالرمي (٦) وفي نسخة: اكرم

إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ أَلَّا عَلَى اللَّهِ  
 أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ  
 فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى  
 تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ  
 وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدَتْ اللَّزَى وَافْتَرَشَتْهُ  
 لَقَدْ صِرْتَ لَا يُلَوِّي عَلَيْكَ حَمِيمٌ  
 قَدُلُ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ  
 آيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ  
 وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَنْبَغُ (١) النَّاسُ نَفْعُهُ  
 وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ إِلَّا ذَى لِلَّيْمِ  
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمٌ  
 تَخَوَّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحْكَيمٌ  
 وَمَنْ يَأْمَنُ إِلَّا يَأْمَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى  
 هُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ  
 فَإِنَّ مَنَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا  
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمٌ

(\*) حَدَّثَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ خَزِيمَةَ  
 فُجِرَى حَدِيثَ مَا يُسْفِكُ مِنَ الدَّمَاءِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ عَذْرٌ وَلَا حِجَّةُ الْآرْجَاءِ  
 عَفْوُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَلَوْلَا عِزُّ السُّلْطَانِ وَكَرَاهَةُ الذُّلَّةِ وَإِنْ أَصْبِرَ بَعْدَ الرِّئَاسَةِ سَوْقَةً وَتَابَعًا  
 بَعْدَ مَا كُنْتُ مُتَبَوِّعًا مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ أَزْهَدُ وَلَا أَعْبَدُ مِنِّي: فَإِذَا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ  
 عَلَيْهِ بَرْقَةٌ مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ:

(أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ الْح)

فَنَضِبَ خَزِيمَةَ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ هَذَا الْمَعْتَوَى الْمَحْدُ مِنْ كُنُوزِ الْبَرِّ  
 فَيَرْغَبُ فِيهِ حَرًّا. فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَاكَ. فَقَالَ: لِأَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ  
 وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 (١) وَفِي نَسْخَةٍ لَا يَرْتَجِي

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَا غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ  
وَالْحَقُّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالِيَيْنَ قَدِيمٌ  
وَلَهُ يَفْتَخِرُ بِالتَّقْوَى وَيَتَبَرَّأُ بِهِ عَلَى مَنْ عَيَّرَهُ بِذَلِّ أَصْلِهِ وَنَسَبِهِ (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الدُّلُّ وَالْعَدَمُ (١)  
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَّةٌ تَقِيصُهُ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَالَكَ أَوْ جَحَّمَ  
وَلَهُ فِي الْحِكْمِ وَالنَّصَاحِ (من مجزؤ الرجز)

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِيمٌ	مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِيمٌ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ آسَا	مَنْ رَجِمَ النَّاسَ رُجِمَ
مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى	غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حُرِمَ
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى	مَنْ أَحْسَنَ السَّعْيَ فَهِمَ
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا	مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ
مَنْ خَالَفَ الرُّشْدَ غَوَى	مَنْ تَبَعَ الْقِيَّ نَدِمَ
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا	مَنْ قَالَ بِالْخَيْرِ غَنِمَ
مَنْ عَفَا وَاسْتَكْفَى زَكَا	مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ أَثِمَ
مَنْ مَسَّهُ الضَّرُّ شَكَا	مَنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ أَلِمَ
لَمْ يَغْدُ حَيًّا رِزْقُهُ	رِزْقُ أَمْرِي حَيْثُ قُسِمَ

وقال يبشّر المرء بالرحيل ومجده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ الْأَيَّامُ      أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِخْصَامُ  
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ      لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحُقُوكَ إِمَامُ  
مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى      عِبْرًا تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ  
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُتَّبِعُهُ لَهَا      فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَهَا أَخْلَامُ  
قَدْ وَدَّعْتِكَ وَنَ الصَّبَاءَ تَرْوَاةً      فَأَحْذَرُ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ  
عَرَضَ (١) الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيقَةً      وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ  
وَكَِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ      وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُوَدِّبًا      وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ  
وَلَقَدْ غُشِيتَ (٢) مِنَ الشَّبَابِ بِغِطَّةٍ      وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارُهُ الْإِحْكَامُ  
لِلَّهِ أَرْبِنَةٌ عَهْدَتْ رِجَالَهَا      فِي النَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ  
أَيَّامُ أَنْعِيطُ الْأَكْفُفِ جَزِيلَةً      أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى الزَّمَانِ ذِمَامُ (٣)  
فَلِإِعْبَرَةٍ أُخِرْتَ لِلزَّمَنِ الَّذِي      هَلَكَ الْأَرَاوِلُ فِيهِ وَالْأَيَّامُ  
زَمَنٌ مَكَايِبُ أَلِهِ مَذْخُورَةٌ      دَخَلَا فُرُوعُ أُصُولِهِ الْآثَامُ  
زَمَنٌ تَحَامَى الْمَكْرُمَاتِ (٤) سِرَاتُهُ      حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ  
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ      قِطْعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة: عرض (٢) وفي رواية: غشيت

(٣) وفي نسخة: اذلا يضيع الذي الذمام ذمام (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِينَ (١) لَمَّا أَشْتَهَوْا  
 لَمَّا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِيرُجُ أَهْلِهَا  
 وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ  
 وَلَرُبَّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ  
 وَعَجِبْتُ إِذْ عَلَّلَ الْخُتُوفِ كَثِيرَةً  
 وَالْعَنِي مُزْدَحِمٌ عَلَيْهِ وَغُورَةٌ  
 وَاللَّوْتُ يَعْمَلُ وَالْعَيْنُ قَرِيرَةٌ  
 وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ  
 وَالْخَلْقُ يَتَقَدَّمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو  
 كُلُّ يَدُورُ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا  
 وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبُّ لَمْ يَزَلْ  
 وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ  
 وَتَحْيَرُ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢)  
 مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَأَنَّ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِحِلَالِهِ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ  
 وَهُمْ لَا يَطْبِقُ الْأَرْابَ طَعَامٌ  
 إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَخَطَامٌ  
 وَلَمْ يَضِيَنَّ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ  
 أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْابِ رِكَامٌ  
 وَالنَّاسُ عَنْ عِلَلِ الْخُتُوفِ نِيَامٌ  
 وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامٌ  
 تَلَهُوْا وَتَلَعَبُوا بِالْمَنَى وَتَنَامُوا  
 وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ  
 دُ الْخَلْقُ وَنَهْ إِلَى الْبَلَى الْقَدَامُ  
 وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ  
 مَا كَيْفًا تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ  
 بِدَعَا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا  
 عَنْهُمْ تَسْلِيمٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ  
 إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ  
 أَبَدًا وَلَيْسَ لَمَّا سِوَاهُ دَوَامُ  
 وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَخْلَامُ  
 لَا تَسْتَقِلُّ عَلَيْهِ الْأَفْهَامُ

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْجِهَهُ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْفَزَارِيُّ قَالَ : اجْتَاَزَ أَمْرُ الْعَاقِبَةِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ وَعَلَيْهِ قَفْصٌ فِيهِ نَخَّارٌ يَدُورُ بِهِ فِي الْكُوفَةِ وَيَبِيعُ مِنْهُ قَرَبَتَانِ جَالِسٌ يَتَذَاكَرُونَ الشَّعْرَ وَيَتَنَاشَدُونَهُ . فَسَلَّمَ وَوَضَعَ الْقَفْصَ عَنْ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ : يَا فَتَيَانِ أَرَأَيْكُمْ تَتَذَاكَرُونَ الشَّعْرَ فَاقُولُوا شَيْئًا مِنْهُ فَتُجِيزُونَهُ فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَلَكُمْ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَكُمْ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ . فَهَزَّأُوا مِنْهُ وَسَخَرُوا بِهِ وَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : لَا يَدَّ أَنْ يَشْتَرِيَ بِأَحَدِ الْقَمَرَيْنِ رُطْبٌ يُوَكِّلُ فَانُهُ قَمَرٌ حَاصِلٌ . وَجَعَلَ رَهْنُهُ تَحْتَ يَدِ أَحَدِهِمْ . فَفَعَلُوا . فَقَالَ : أَجِيزُوا

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ .

وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَقْتُاً فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِذْ بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ وَلَمَّا لَمْ يَجِيزُوا الْبَيْتَ غَرَمُوا الْخَطَرَ وَجَعَلَ جِزْأُ جَمِيعِهِمْ :

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ      وَمِثْلَنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ

لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ      أَرِنَجْهْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

وله في البني والظلم وهو أحسن ما جاء في هذا الباب . قيل أنه أرسل جأ إلى الرشيد وكان امرء مجسسه والتضييق عليه لأنه امتنع عن مجلس خمره وإلى انشاد شعر الغزل فلما سمعها رقى له وامر باطلاقه . وتروى هذه الايات لمي (من الوافر) :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ الظَّلَمَ لَوْمٌ      وَلَكِنَّ (١) الْمُسِيءَ هُوَ الظَّلُومُ

إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمُضِي      وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

لِأَمْرِ مَا تَصَرَّفْتَ إِلَيَّ كَالِي      وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيْتَ الْجُحُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقَيْنَا      غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ (١) مَنِ الْمَلُومُ  
سَيَنْقَطِعُ الدُّرُوحُ (٢) عَنْ أَنَاسٍ      مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْغُيُومُ  
تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ      أَجَلُ سَفَاهَةٍ يَمْنُ تَلُومُ  
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ      وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ  
تَنَامٌ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَلَايَا      تَنْبَهُ لِلْمَيِّتَةِ يَا نَوُومُ  
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ      مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ  
تَهْوَتْ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى      وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ  
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا      وَكَمْ قَدَرَامَ غَيْرِكَ (٣) مَا تَرُومُ  
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقْضَتْ      فَتُخْبِرُكَ الْعَالَمُ وَالرُّسُومُ  
وَمَا تَتَفَكَّرُ فِي (٤) زَمَنِ عَقُورٍ      بِقَلْبِكَ مِنْ مَحَالِهِ كَلُومُ  
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجِيتُ غَمًّا      فَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُيُومُ  
وَلَيْسَ يَذُلُّ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ      وَلَيْسَ يَعِزُّ بِالْعِشْمِ الْعُشُومُ  
وَاللِّعْتَادُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ      وَالْعَادَاتُ يَا هَذَا لَزُومُ  
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى      عَلَيْهِ نَوَاحِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ  
أَقْلَنِي زَلَّةً لَمْ أَجِرْ مِنْهَا      إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ  
وَخَلِّصْنِي مُخْلِصَ يَوْمٍ بَعَثَ      إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتْ الْكُيُومُ

( ١ ) وفي نسخة : المليك ( ٢ ) وفي رواية : ستنقطع اللذات

( ٣ ) وفي رواية : قبلك ومثلك ( ٤ ) وفي رواية : من



وله أيضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرَ قَبْلَ أَنْ تَتَدَمَّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمْ  
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقُمُ  
وَأَنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى وَأَنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ  
وَأَنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَتَرَكْ نَعِيمَهَا أَحْزَمُ  
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحِدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ  
رَأَيْتُ النَّاسَ (١) أَتْبَاعًا لِذِي الدُّنْيَاءِ وَالَّذِي لَهُمْ  
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القربى (من الخفيف)

سَحِطْتُ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي وَأَلْقَرَاتٍ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ  
وَأَهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ النَّقْصِ وَاللَّهُمَّ لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ أَهْتِمَامِي  
إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلْ مَنْ مَكَاتٍ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعه احبابه في الحدة (من الوافر)

كَأَنِّي بِأَثَرَابٍ عَلَيْكَ رَدْمًا بَرِيعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمًا  
بَرِيعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ رَأَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمًا  
أَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ يُسَاقُ إِلَى الْيَلَى قَدَمًا فَقَدَمًا  
ضَرَبْتَ عَنْ أَذْكَارِ الْمَوْتِ صُحْفًا كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمًّا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَآيَا تُوزَعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمًا  
 سَيُفْنِنَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيصًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَامًا وَطَسْمًا  
 وَرُبَّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِيْنَا عَزِيزًا نَكَرَ السَّطَوَاتِ فَحَمَا (١)  
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَخْتَهُ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَخْتَهُ إِثْمًا  
 فَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْلًا وَالْأَلَمْ تَجِدُ لِلْعَيْشِ طَعْمًا  
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بَغِيرِهِ أَعْمَى أَصْمًا  
 أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ ادِّعَاءَ أَقْلُهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا  
 أَرَى الْإِنْسَانَ مَقْشُورًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ الْغَيْبِ رَجْمًا  
 وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا  
 إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمًا

اخبر ابو محمد المؤدب قال : قال ابو العاتية لابنته رقية في علته التي مات فيها :  
 قومي يا بُنْتَى فاندبي اباك جمذه الايات فندبته بقوله (من الكامل) :

لَعِبَ الْإِلَى بِعَمَالِي وَرُسُومِي وَقُتِرَتْ حَيَاتِي تَحْتَ رَذَمِ هُمُومِي  
 لَزِمَ الْإِلَى جِئْسِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ الْإِلَى لَمَوْكَلٌ بِلُزُومِي  
 ولاي العاتية في حكم الله وقسمه الخير لخلائقه (من مجزوء الكامل)

الْخَيْرُ خَيْرٌ كَأَسْمِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَأَسْمِهِ  
 سُجَّانٌ مِنْ وَسْعِ الْعِبَادِ بَعْدِلُهُ فِي حُكْمِهِ

وَبِعَفْوِهِ وَبِعَظْفِهِ وَبِإِطْفِئِهِ وَبِجَلْمِهِ  
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَلْبٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ  
قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وله في حُسن الآداب والحمد (من الكامل)

أَجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْجُلُ لَا يَنْفَكُ لَانِيهِ  
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصْحُ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يِعْفُ حَالِمُهُ (١)  
وَإِذَا أَمْرُهُ كَمَلَتْ لَهُ شُعْبٌ مِثْلُ الثَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ  
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ  
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يَدَاوِمُهُ  
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَحَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُفْحِهَا دَائِمٌ تَكَارُمُهُ  
وَأَبْنُ التَّمَامِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبٍ مِثْلُ الدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَقَائِمُهُ  
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سَلَامٌ وَيُرْغَمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ  
وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطَرِّفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ  
وَكَانَ طَعْمُ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ  
يَا رَبَّ جِيلٍ قَدْ سَعَتْ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ حَضَارِمُهُ  
وَجَمِيعُ مَا نَلَّهُو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ قَالَمَتْ هَادِمُهُ  
وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ جَمَى الْمَرْعَى بِهَائِمِهِ

(١) وفي نسخة : حاكمه (٢) وفي رواية : بُنِيَتْ

كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَآوُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَا زِمُهُ  
 يَا ذَا الدَّامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ  
 أَمَّا الْقُلُوبُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا اسْتَرَّاشَ كَانَتْ خَادِمُهُ  
 مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعَدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ  
 رَقَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ  
 وَالضُّحَى يُغْنِي فِيهِ لَاعِبُهُ وَاللَّيْلُ يُغْنِي فِيهِ نَائِمُهُ  
 وَمَنْ اعْتَدَى فَاللَّهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ اتَّقَى فَاللَّهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم الشر (من معزوه الرمل)

نَعْمُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ  
 إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

اللَّيْلُ شَيْبَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا  
 يَنْتَاهِبَانِ لِحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ زَاهُمَا  
 الشَّيْبُ إِحْدَى أَلِمَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا  
 فَكَانَ مَنْ تَرَكْتَ بِهِ أَوْلَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكْتَ بِهِ أُخْرَاهُمَا



## قَافِيَةُ الْيَوْنِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المبدد)

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا يَهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ  
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ  
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحٌ لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ  
مَا نَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَعْمَلْ (١) فِيهَا بِهِ أَلْفَتَنُ  
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبَنِ بَيْنَ غُشُوبَا  
وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا  
تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَ بَيْنَهُمْ فِي حُجَّهَا الْإِحْنُ  
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ (\*)

(١) وفي نسخة: لم تنصل (٢) وفي رواية: كل نفس عند ميتها

(\*) لهذا البيت قصته رواها صاحب الاغانى قال: روى محمد بن عيسى ان سائلاً من العبّارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله فسأله من بين الحيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليه ثانية فاعاد عليه ثالثة فردّ عليه مثل ذلك فغضب وقال: أأست القائل:

كل حيٍّ عند ميته حظه من ماله الكفن

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ  
مَا لَهُ بِمَا يُخْلَفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا كُلُّنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنُونَ

حدّث موسى بن صالح الشهرزوري قال: أتيت مسلماً الحامس فقلت له: انشدني نفسك. قال: لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنب والانس لابي العتاهية فانشدته الايات السابقة:

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنَه دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ وَأَضِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْخُذْنَانِ  
يَا دَارِي الْحَقَّ أَلَيْتِي لَمْ أَبْنِهَا فِيمَا أَشِيدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ  
كَيْفَ أَعْرَاءَ وَلَا مَحَاةَ إِنِّي يَوْمًا إِلَيْكَ مُشْتَعِي إِخْوَانِي  
نَعْشًا يُكْفِكُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يَبَاعُ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ  
لَوْلَا أَلِلَّاهُ وَإِنْ قَلِي مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ غَيْرُ مُضِيعٍ إِيكَانِي

ثم قال: فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفك. قال: لا. قال: فبالله كم قدّرت لكفك. قال: خمسة دنانير. قال: فهي إذا حظك من كله. قال: نعم. قال: فتصدّق عليّ من غير حظك بدرهم واحد. قال: لو تصدّقت عليك لكان حظي. قال: فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعة قيراطٍ وادفع اليّ قيراداً واحداً والآخر واحد آخر. قال: وما ذلك. قال: القبور تحفر بثلاثة دراهم فأعطني درهماً وأقيم لك كفيلاً باني أحفر لك قبرك به متى متّ وترجع درهمين لم يكونا في حسابناك فان لم احفر رددته على ورثتك أو رده كفلي عليهم. ففعل ابو العتاهية وقال: أعزب لعنك الله. وغضب عليه. فضحك جميع من حضر ومرو السائل يضحك. فالتفت إلينا ابو العتاهية فقال: من أجل هذا وأمثاله حرّمت الصدقة. فقلنا له: ومن حرّمها ومتى حرّمت. فما رأينا أحداً ادّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي      أَنْ أَلْصِقَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانٍ  
فَيُنَوِّرَ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مَرَايِمٍ      زَخْرُخِ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَلَانِي  
وَأُمْنٌ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا      يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وقال يحث الإنسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ      وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُغْنٍ  
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا      وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَلَا إِلَيْكَ عَنِّي  
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ وَاللَّهُ هُوَ جُنُونٌ      وَلَكُنْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي  
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَفْجَحُ مِنْ لَيْبٍ      يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي  
إِذَا مَا لَمْ يَتَبَّ كَهْلُ لَشَيْبٍ      فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ بُوِّ الْقُرُونِ      وَذَوُّ الْمَدَائِنِ وَالْخُصُونِ  
وَذَوُّ الْجَبْرِ فِي الْحَجَا      لِسِ وَالْكَبِيرِ فِي الْعُيُونِ  
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ      لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ  
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلَفَّ فِي      دَارِ اللَّيْلِ عِلْقَ الرُّهُونِ  
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عَيْشَةٍ      لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ  
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ      إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ  
وَالْدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا      ثَبُّ صَرْفِهِ جَمُّ الْفَنُونِ

لَا بُدَّ فِيهِ لِأَمْنِ مِ الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ حَوْثُونَ

وقال في ظلم اهل زمانه وتمدهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا ذُنَيْكَ رُكُوبِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّاتِي وَفُتُونِي  
وَطَالَ إِحَاثِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمْ وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثَرٌ بِكَ دُونِي  
وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ إِذَا غَلَقْتَ فِي الْهَالِكِينَ رَهْوَئِي  
فَيَا رَبِّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونِي وَإِنَّا أَنَا لَمْ أَنْصِفْهُمْ ظَلَمُونِي  
وَإِن كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيذِهِ وَإِن جِئْتُ أَنْبِئِي سَلْبَهُمْ مَعُونِي  
وَإِن نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَإِنَّا أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونِي  
وَإِن وَجَدُوا عِنْدِي رَحَاءً تَقَرَّبُوا وَإِن تَرَكْتُ لِي شِدَّةً خَذَلُونِي  
وَإِن طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكِهِوَا بِهَا وَإِن صَحَبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي  
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يُحِنَّ إِلَيْهِمْ (\*) وَانْجَبُ عَنْهُمْ نَاطِرِي وَجَفُونِي  
وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمِ سُهولةٍ أَرْجِي (١) بِهِ عُمرِي وَيَوْمِ حُزُونِي  
أَلَا إِن أَصْفَى أَلْعِيشَ مَا طَابَ غَبُهُ وَمَا نِلْتُهُ فِي عَفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينه (من الطويل)

هِيَ النَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو  
لَهَا أَطْلُبُ الْآخَرَى فَإِنْ أَنَا بَعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ الْغَبْنُ

(\*) ليس هذا القول بموافق لما علمه السيد المسيح في انجيله الشريف من الصفع عن المآثم ومجاعة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمع من يستن بسنتها الى اقصى درجات الكمال  
(١) وفي نسخة : ارحني



وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَ  
مَا اسْكَرَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَأَضْرَهَا الْعَقْلَ أَحْيَانًا  
دَارُهَا شُبَّهُ مُلْبَسُهُ تَدْعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلَ سَكْرَانًا

وله أيضًا في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ آيُنَا مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنًا  
إِنَّ دَهْرًا آتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى مِنْهُمْ الْجَمْعُ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا  
خَدَعَتْنَا الْأَمْالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)  
وَأَبْتَيْنَا (٢) وَمَا نُنْفِكُ فِي الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَيْنَا  
وَأَبْتَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قِنَعْنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا  
وَلَعَمْرِي لَنَمُضِينَ وَلَا نَمُضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا  
وَأَفْتَرَيْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى مِ اللَّهِ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَأُسْتَوَيْنَا  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا  
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمُنَايَا كَأَنَّا لَا نَزَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا  
عَجَبًا لِأَمْرِي يَتَقَنَّ أَنَّ مِ الْمَوْتِ حَقًّا فَقَرَّرَ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ مِ لِأَهْلِهِ لَحَاشُنُ

خَطَوَاتُهُ الْمَحَرَّكَاتُ كَانَهُنَّ سَوَاقِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابه ويطلق لشهواته عانها (من المجنث)

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونٌ وَالنَّاسُ قَوْقٌ وَدُونُ  
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورٌ تَبْدُو لَنَا وَبَطُونُ (١)  
وَالزَّمَانِ تَنِي كَمَا تَنِي الْقُصُونُ  
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولٌ مَعْرُوفَةٌ وَحَزُونُ  
فِيهِ رَطْبٌ مُوَاتٍ مِنْهُمْ كَرٌّ حَرُونُ  
إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ لَهْوِي (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ  
لَا أَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوغُ الظُّنُونُ  
يَا مَنْ تَجَنَّ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ الْجُحُونُ  
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ  
لَوْ قَدْ تَرَكْتَ صَرِيحًا وَقَدْ بَكَتَكَ الْعُيُونُ  
لَقَلَّ عَنْكَ غِنَاءٌ دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ  
لَا تَأْمَنَنَّ اللَّيَالِي فَكُلُّهُنَّ خَوُونُ  
إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ  
كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

مَا فِي الْكَابِرِ وَجْهٌ عَنْ الثَّرَابِ مَصُونُ  
لَتُفْنِنَنَا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا الْمُتَنُونُ  
أَمَّا الْأَنْفُسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ  
لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْخُصُونَ الْخُصُونُ  
بِمَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ أَمْرٍي فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ شُبَّانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ  
شُبَّانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِجَوَاطِرِ فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ  
شُبَّانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَخْجُبُ عِلْمَهُ فَالَسِرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ  
شُبَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسْتَجَا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ الشُّبَّانُ  
شُبَّانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ  
شُبَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ  
شُبَّانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ (١) الرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ  
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ  
مَلِكٌ لَهُ ظَهَرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبَلِّ جَدَّةٌ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ  
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بِلَانِهِ وَيُنْحَانُ  
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَاطِ (٢) سُلْطَانُهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرْف (٢) وفي رواية: متسلطن

كَمْ يَسْتَحِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا وَعَدَا وَعَلَيْهِمُ الْحِذَانُ  
 أَبَشِرْ بَعُونَ اللَّهُ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا قَالِمُهُ يُحْسِنُ طَرَقَةً فَيَعَاكُنُ (١)  
 نُفِي (٢) التَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَضْبَحَتْ فِي ذِلَّةٍ وَهُمْ الْأَعَزَّةُ (٣) كَانُوا  
 الْأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ الْفَقْصَانُ  
 وَنَحْ أِبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضَبَانُ  
 وَنَحْ أِبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ وَلَهُ يَوْمَ حِسَابِهِ اسْتَيْقَانُ  
 يَوْمَ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْإِلَى فِيهَا وَيَسْدُو السُّخْطُ وَالرِّضْوَانُ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمٌ مِ الظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ الْإِحْسَانُ  
 يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهَا وَلَيْسَتْ مِ بِالَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ  
 تَفَنَّى وَتَبَقَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا يَبْقَى الْمَسَاكُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ  
 أَهْلُ الْقُبُورِ نَسِيَتْكُمْ وَكَذَلِكَ مِ الْإِنْسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنَّسِيَانُ  
 أَهْلُ الْإِلَى أَنْتُمْ مُعَسَّكِرٌ وَخَشَعٌ حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبَعْدُ وَالْهَجْرَانُ  
 الصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُوهُ إِلَّا وَحَشُو فَوَادِهِ إِيكَانُ  
 وقال في عمل الاحسان وخُلد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عَمُرُ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طَوْلُ مُدَّتِهِ وَمَوْتُهُ خَزِيئُهُ لَا يَوْمُهُ الدَّائِي  
 فَآخِي ذِكْرُكَ بِالْإِحْسَانِ تَفَعَّلُهُ يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

( ١ ) وفي نسخة : وجهان وهو غلط صريح

( ٢ ) وفي رواية : فني ( ٣ ) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وخطاها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِنَفْسِهِ الْإِنْسَانِ قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَا نِي  
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَثَرًا عِنْدِي كِبْعُضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ  
وَعَزَاءِ جَمْعِ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَانِ  
فَالِي مَتَى كَلَفَنِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ مِ الْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَا تَأْنِي  
أَنْبِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي  
لِلَّهِ دُرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي  
قَلَمًا يُجَهِّرُنِي إِلَى دَارِ أَلْسِي مُتَحَرِّيًا بِكَرَامَتِي بِهَوَانِي  
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُصِدَ الْآرَى قَوْفِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هَجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وماذا قسم (من المتخفيف)

يَا خَلِيلِي لَا أَذُمُّ رَمَا نِي غَيْرَ آتِي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي  
لَسْتُ أَحْصِي كَمَّ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي مِنْهُمْ قَلِيلَ الْوَفَاءِ حُلُوَ اللِّسَانِ  
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ بِمِ حِطِّي مِنْهُ عَلَى الشَّيْطَانِ  
لَيْتَ حِطِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي  
أَحْمَدُ اللَّهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ مِ وَقَلَّ الْوَفَاءُ فِي الْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودة (من الكامل)

لِلَّهِ دُرُّ آيِكَ آيَ زَمَانِ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَآيَ أَهْلِ زَمَانِ  
كُلُّ يَوْمٍ نَكَ الْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خُرْذَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ

وله في صدق المودة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْزِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي  
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غَبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِثَابِتَةِ الرِّمَاقِ

وقال في من فتن بجب الدنيا فلها عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرُوهُ تَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ عَدَا مَدْفُونُ  
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدُّ مُعَدُّ لَا يَصُونُ الْخَطَامَ فِيمَا يَصُونُ  
يَا كَثِيرُ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي مَ يَكْفِيكَ بِمَا أَكْثَرْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ  
كُلَّنَا يُكْثِرُ الْمَذْمَةَ لِلدُّنْيَا مَ وَكُلُّ بِحِبِّهَا مَقْتُونُ  
لَتَنَالَكَ (٢) أَلْمَنِيَا وَلَوْ أَنَّكَ مَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْخُصُونُ  
وَرَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلَقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرَّهُونُ  
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَضُرُّهُ الْمَوْتُ وَالْأَسْتَسْيِيهِ الْمُنُونُ  
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ مَ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ  
كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا فَأَفْتَتَهُمْ مَ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا  
لِلْمَنِيَا وَلِأَبْنِ آدَمَ أَيَّامٌ وَيَوْمٌ لَا بَدَّ مِنْهُ خَوْفُونُ  
وَالْتَصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَانِحَاتٌ وَالْحَادِثَاتُ فُتُونُ  
وَلِإِمْرَأَةِ الْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَانَهُنَّ سُكُونُ

وَالْمَقَادِيرُ لَا تَكَاوُلُهَا أَلَا وَهَامُ لُطْفًا وَلَا رَرَاهَا أَلْعِيُونُ  
 وَسَجَّيْرِ عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ الْمَضْمُونُ  
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ م مِنْ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ  
 وَالْيَقِينُ الشِّقَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ أَلْهُومٌ إِلَّا الظُّنُونُ  
 قَارَ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ سَا نَتَ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ  
 وَالْعَفَى أَنْ تُحْمِنَ الظَّنَّ فِي اللَّهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ  
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَكْنُونُ  
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ  
 كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ م وَأَخْصَاهُ عِلْمُهُ الْخُزُونُ  
 إِنْ رَأَى دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ م لَرَأَى مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال أيضاً في بطلان ملاذ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِينِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي  
 وَأَحْتِيَاجِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا يَلِي وَأَشْتَغَلِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي  
 وَآدَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي  
 وَلَوْ أَتَيْتُ كَفِيفْتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَغْنِينِي  
 أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ  
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَظَائِرِ الْمُسْتَبِينِ  
 وَنَجَّ نَفْسِي إِلَيَّ أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنْبِنَا وَلَا أَضُنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي عَدَا أَعْطَى كِتَابِي بِشِمَاكِ لِشَقَوْتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهي آخر شعر قاله أبو العتاهية في مرضه الذي مات فيه (من الوافر):

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي  
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنَّ عَقَوْتَ وَحُسْنَ ظَنِّي  
فَكَمُ مِنْ رَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ  
إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدُمِي (٢) عَلَيْهَا عَصَصْتُ أَنَا مِلي وَقَرَعْتُ سَنِي  
يُظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِن لَمْ تَغْفُ عَنِّي  
أَجْنُ بَرْهَرَةٍ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأُفْنِي الْعُمْرَ فِيهَا بِالتَّسْمِي (٣)  
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي  
وَلَوْ إِنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِيهَا ظَهَرَ الْجِنُّ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: ندمي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتسبي (٤) وفي نسخة: ميقات عظيم

(٥) وفي رواية: الله



وقال بفتح نفسه لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزؤه الكامل)

يَا نَفْسُ اَتَى تُؤْفِكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرَعَوِينَا  
 حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَا م وَتَسْمِعِينَ وَتُبْصِرِينَا  
 اصْبَحْتَ اطْوَلَ مِنْ مَضَى اَمَلًا وَاَضَعَفَهُمْ يَقِينَا  
 وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ مَا اَفْنَى الْقُرُونِ الْاَوَّلِيْنَا  
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمْسُكِي بِرُى الْمُنَى حِينًا فَحِينَا  
 يَا نَفْسُ اِلَّا تَضْلَحِي قَسْبَهِي بِالصَّالِحِيْنَا  
 وَتَفْكَرِي فِيَا اَوْ لُ لَعَلَّ قَلْبِكَ اَنْ يَلِينَا  
 اَيْنَ الْاَلَى جَمُّوْا وَكَأ نُوَا لِلْحَوَادِثِ اَمْنِيْنَا  
 اَفْنَاهُمْ اَلْاَجَلُ الْمَطْلُ م عَلَى الْخَلَائِقِ اَجْمَعِيْنَا  
 فَاِذَا مَسَاكِيْنُهُمْ وَمَا جَمُّوْا لِقَوْمٍ اَخْرِيْنَا  
 وقال في شكره تعالى عن جميع احسانه (من الكامل)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَللّٰطِيفِ بِكَ سَتَرَ الْقَبِيْحَ وَاَظْهَرَ اَلْحَسَنَا  
 مَا تَنْقِضِي عَنَّا لَهٗ مِنْ وَلَوْ اَهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَّا  
 اَصْبَحْتُ بِاللَّذَاتِ مُفْتَنَنَا اَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا  
 مَا يَسْتَبِيْنُ سُرُوْرُ صَاحِبِهَا تَعُدُّ الْقُرُوْرَ وَتُنْتَبِثُ الدَّرَنَا  
 عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِمِوْطِئِهَا م الْقُرُوْرُ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنًا  
 حَتَّى يَعُوْدَ سُرُوْرُهُ حَزَنًا

بَيْنَا الْمُقِيمِ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَنَّا

وقال يتأسف على ركونه الى الزمان واغتراره بفيلته (من الطويل)

أَمِنْتَ الزَّمَانَ وَالزَّمَانُ خَوْنٌ لَهُ حَرَكَاتٌ بِأَلْيَلِي وَسُكُونٌ  
رُؤَيْدِكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَانَ سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَخَّخْتُ جِدَّةً  
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَخَّخْتُ جِدَّةً سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَخَّخْتُ جِدَّةً (١)  
سَتَقْطَعُ أَمَالٌ وَتَذْهَبُ مُدَّةٌ (٢) سَيَغْلُقُ بِالْمُسْتَكْثَرِينَ رَهُونٌ  
سَيَبْدُو مِنَ الشَّانِ الْحَقِيرِ سُوءٌ وَقَدْ يُسْتَرَابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَقِينٌ  
يَعُولُ أُلْفَتِي كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً نَصُونُ فَلَا بَقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ  
وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاظِرِينَ تَكْشَفَتْ زَى وَكَأَنَّا لَا زَى كُلَّمَا زَى  
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعْزُ الْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ  
أَلَا رَبَّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ وَلِلْشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهْنٌ حُزُونٌ

(١) وفي نسخة: وحشة (٢) وفي رواية: جدّة

(٣) وفي نسخة: سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةٌ أَلْقَيْتُ أَبْطَرَهُ الْبَطِينِ تَهْتِجُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدَّفِينِ  
وَيُدْخِلُ فِي أَلْيَقِينَ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنْ أَلْيَقِينَ  
فَدَعَاهُ وَأَسْتَحْجِرُ بِاللَّهِ مِنْهُ فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حَصِينِ  
أَغْفَلُ وَالْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) الدُّنْيَا بِدِينِي  
وَلَوْ آتَيْتُ عَقْلًا طَالَ حُزْنِي وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ  
وَأَظْمَأْتُ النَّهَارَ لِحُزْنِ (٢) قَلْبِي وَبِتُ اللَّيْلِ مُقْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَسِنُ قُلْ لِي لَنْ تَتَلَسَّنُ  
سَمْتَنَ نَفْسَكَ لِلِّى وَبَطْنَتَ يَا مُسْتَبْطِنُ  
وَأَسَاتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ  
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرَكَنْ  
يَا سَاكِنَ الْعُجْرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكِنُ  
أَلْيَوْمَ أَنْتَ مُكَابِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَتَدَيَّنُ  
وَعَدًّا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ مُحْطٌ وَمُكَنَّ  
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَيَاهَا لَكَ مُمَكِّنُ  
وَأَصْرِفْ هَوَاكَ لِحُوفِهِ مِمَّا تَسِرُّ وَتَعْلِنُ

فَكَانَ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً تُدْفَنُ  
وَكَانَ أَهْلَكَ قَدْ بَكُوا جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنُوا  
فَإِذَا مَضَتْ أَلْ جُمُعَةُ فَكَانَهُمْ لَمْ يَخْزُوا  
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)  
مَا دُونَ دَائِرَةِ الرَّدَى حِصْنٌ لِمَنْ يَحْصَنُ  
وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنُ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ  
تُعْنَى بِمَا تُكْنَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ تُوَصَّى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ أَمِنُ  
أَوْ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهُ أَجِنُ  
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ الصَّحِيحُ الْآمِنُ  
وَالْمَرْءُ يُوطِّنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَنَّا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَالِمُنُ  
يَأْسَاكُنِ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكِنًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنُ  
أَلَمُوتْ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَانُ  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَوَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْأَلُ  
إِعْلَمُ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَيْرِكَ خَازِنُ

(١) حَدَّثَ صَاحِبُ الْإِغَانِي قَالَ : سَأَلَ بَعْضُهُمْ أَبَا الْقَتَاهِيَةِ فِي أَيِّ شَعْرَانِ اشْعُرُ .  
قَالَ فِي ذَوَلِي :

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

(٢) فِي نَسْخَةِ : تَوَامِرُ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا  
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ  
جَمَعُوا وَمَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَضْبَحُوا وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ  
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ الْأَرْبَابِ الدَّافِنُ  
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بَعْدَكَ بِالَّذِي وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ  
قَارِنْ قَرِينِكَ وَأَسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ  
وَأَلْزَمَ آخَاكَ فَإِنْ كُلُّ آخٍ تَرَى فَهَلْ مَسَاوِيءُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ الْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ قَلَمًا هَوَّنتَ إِلَّا سَيُوهِنُ  
مَا يَكُونُ الْغَيْشُ حُلُوءًا كُلُّهُ (١) إِنَّمَا الْغَيْشُ سُهْلٌ وَحُزْنُ  
كَمْ بَهَا مِنْ رَاكِضِ أَيَّامُهُ وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حُرُونُ  
تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولاي العاتية في حكم النية وعمومها (من الطويل)

أَرَى أَلَوْتُ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَيْمِنَا وَأَضْبَعْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا  
سَيُخَفِّفُنِي حَادِي الْمَنَايَا بَيْنَ مَضَى أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا  
يَقِينُ الْفَقَى بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ يَقِينٌ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا  
عَلَيْنَا عُيُونُ لِلْمُنُونِ خَفِيَّةٌ تَدِبُ دَبِيئًا بِالنِّيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلاً كله

وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا فَتَجْعَلُ ذَا غَنًّا وَذَاكَ سَيِّئًا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّ  
لَا تُثَبِّنَنَّ يَدًا بَسَطَتْ بِهَا الْمَعْرُوفَ وَنَكَ أَدَى وَلَا مَنَّا  
وَالْعَتَبُ يَنْعُطُ الْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى اللَّيْمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا (١)  
وَأَرْبَ ذِي الْفَبِ يُفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلَهُهُ حَنَّا  
وَلَقَلَّ مَا أَعْتَقَدَ أَمْرُهُ هَبَّةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا صَنَّا (٢)  
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِعَافِلٍ عَنَّا  
سَيِّئِينَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيِّئِينَ بَعْدَ عَنِ الَّذِي بَنَّا  
يَا إِخْوَةَ خُنَّا أَنْحِيطَ بِنَا عِلْمًا وَأَنْفَسْنَا أَلْتِي خُنَّا  
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ الْخَوَادِثِ حِينَمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكفاء به (من المنسرح)

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَعَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي  
مَنْ الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ تَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي  
أَنْتَ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي  
أَضْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا بِجَالِئِي فِي جَمِيعِ شَانِي  
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي

(١) وفي نسخة: مستنئ (٢) وفي نسخة: ظننا

لَا تَرْجَحِ الْخَيْدَ عِنْدَ مَنْ لَا يَضِلُّ إِلَّا عَلَى الْهُوَانِ  
فَأَسْتَعِزَّ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ  
وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَكَا  
قَالَمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ لِلْعَرَضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ  
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مُفْتَاخُهُ الْهَجْرُ وَالتَّوَانِي (\*)  
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُوهٌ هُنَّ مِنْ اللَّهِ فِي ضِمَا  
سُجَاكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوِّ كَانٍ  
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَكَايَا فَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَإِنْ  
يَا رَبُّ لَمْ تَبْكْ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بِكَيْنَا عَلَى زَمَانٍ  
ومن جوامع كلم أبي العنّاية وقرره (من مجزوه الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي  
سُجَاكَ اللَّهُمَّ عَا لَمْ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنٍ  
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعَيِّنِي  
وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوه الكامل)

أَبْنَيْتُ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنًا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَلِكَ أَمَانًا  
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنْ مَوُ تَأَلَّا تَشْكُ وَإِنْ دَفَنَّا

(\*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للفنّي على الفقر لاسيّما بعد ما أورده الحقُّ

سجّانه أن : طوبى للسّاكِنين بالروح فإن لهم ملكوت السماوات

لَتَبْدِلَنَّكَ غَمْرَةً مِ الدُّنْيَا بِطَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا  
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلَقَ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنًا  
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمْ الْأَيَّامُ طَحْنًا  
مَا رَأَتْ الْأَيَّامُ تُفْنِي مِ أَهْلَهَا قَرْنَا فَقَرْنَا  
يَا ذَا الَّذِي سَيْرُ وَادٍ رُدُّهُ عَلَيْهِ ثَرَى وَلَبْنَا  
لَوْ قَدْ دُعِيتَ عُدَا مِ لِنَسَالِ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوَزْنَا  
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبَا

وقال في ادخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَرَوِّدُ عَنِ الدُّنْيَا مُسِيرًا وَمُغْلِبًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُتَادَى قُتْلُغْلِبًا  
يُرِيدُ أَمْرُوهُ إِلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوَّنَا  
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ يُسْتَنِّ سَيْلٍ فَأَبْتَنِي وَتَحَصَّنَا  
تَرَيْنَ لِيَوْمِ الْعَرَضِ مَا ذَمَّتْ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُنْتَهَى لَكَ مُمَكِّنَا  
وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ الشُّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَنَحْسِنِ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَانِي فَأَحْسِنَا  
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَاهَا الْقَبِيحَ وَزَيْنَا  
أَلَيْسَ إِذَا هَاتَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرَعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِقِفْلِهِ الْبَاقِيْنَا إِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِيْنَا



مَا زِلْتَ وَنَحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَذِهِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينًا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِمَنْكَ يَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَالْحَيْنِ كُلُّ أَجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى يَنْ  
يُبْلِي الزَّمَانَ حَدِيثًا (١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَفْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِينِ (٢)  
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ الدُّنْيَا مُفَرَّقَةً لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى أَثْنَيْنِ  
أَحْمَدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا لَقَدْ تَرَى أَهْلَ الْخُرُوصِ بِالشَّيْنِ  
لَا ذِينَ إِلَّا رِأْضٍ عَنْ تَقْلِيلِهِ إِنَّ الْقُنُوعَ لَتَوْبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ  
الدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَذْرِي يَا أَخَا مَرْحٍ دَارُ أَمَلِكُ فِيهَا قُوَّةُ الْعَيْنِ  
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَيَّامِ نَحْسِبُهَا وَأَعْمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ  
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجَلُ الْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (٣)

وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع)

هَوْنٌ عَلَيْكَ أَلْعِيشَ صَحْحًا يَمْنٌ لَقَلَّمَا سَكَنْتَ إِلَّا سَكَنْ  
أَقْبَلَ مِنْ أَلْعِيشِ تَصَارِيفُهُ وَأَرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشِنَ  
كَمْ لَذَّةٌ فِي سَاعَةٍ نَلْتَهَا كَانَتْ قَوْلَتْ فَكَانَ لَمْ تَكُنْ  
صُنْ كُلَّمَا شَتَّ فَإِنَّ أَلِيلَى يُضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرين

(٣) قيل إن أبا العتاهية أخذ معنى البتين الأخيرين من قول أبي حاتم الزاهد:  
أنا بيني وبين الملوك يوم واحد أما أمس فلا يجيدون لذته وأنا وهم في غدٍ على وجل  
وأنا هو اليوم عسى أن يكون البؤس

تَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ حَوَانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يُخْنِ

اخبر السعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليه وان لا يكلم في طريقه ولا ما يراد به . فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من معه على الارض : اغا يراد فتلك . فقال ابو العتاهية من فوره ( من الكامل ) .

وَلَعَلَّ مَا تَحْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ  
وَلَعَلَّ مَا هَوْنَتْ لَيْسَ بِهَيِّينٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَدَتْ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا ( من الكامل )

جَمْعُوا فَمَا أَكَلُوا الَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِينَهُمْ فَمَا سَكَنُوا  
فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا بِهَا تَزَلُّوا لَمَّا اسْتَرَاخُوا سَاعَةً ظَنُّوا

وقال يفرع البخيل ويلومه لحرصه على حطام الدنيا ( من الرمل )

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مَتِي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنُ  
لَمْ يَبْضُرْ بُجْلُ بُخَيْلٍ غَيْرُهُ فَهُوَ الْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطْنُ  
يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهَبْ لِلْبَلَى فَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ حَلَ كَانَ  
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوحةٍ تَتَمَتَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنُ  
وَمَتَّى مَا تَتَرَجَّجُ فِي الْمُنَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَرَاتِ الْفِلَنُ  
حَبَّذَا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُسِيئُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُكْرِمُ (١) يُعْنُ  
رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ الْمُنَى فَاسْتَرَاخَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ

وَإِذَا مَا أَلْمَزْ صَفَى صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ  
وَإِذَا مَا وَرَعَ الْمَرْءَ صَفَا اسْتَسَرَّ الْخَيْرُ عَنْهُ وَعَلَنُ  
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطْنُ

وله في الزهد والتسكن (من البسيط)

لَتَجِدَنَّ الْمَكَائِيَا كُلَّ عَرَبَيْنِ وَالتَّحَلُّقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ  
إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طُولِ تَجَرُّبَةٍ فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي  
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي الْمُنَى طَمَعًا وَالنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُقْنِينِي  
وَمِنْ عِلَاقَةِ تَضْيِيعِي لِأَخْرَاقِي أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي الدُّنْيَا وَتَرْضِينِي  
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطِينَتِهَا لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الْطَلِيلِ بِالطَّلِيلِ  
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينِ  
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَلِكَ يَضْلُمُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمانينة البار وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْحِكَاةِ وَالْأَمَنِ وَشَتَانِ مَا بَيْنَ السُّهُلَةِ وَالْحَزَنِ  
تَذَرُهُ عَنِ الدُّنْيَا وَالْأَفَانِهَا سَتَاتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا الْخُجْنِ  
إِذَا حُزْتُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ حَلَةٍ فَصِرْتُ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي بَيْحِنِ  
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا وَيَا بَايَ الدُّنْيَا سَيَجْرِبُ مَا تَذَنِّي  
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ الرَّدَى وَشَيْكَا حَقِيقُ بِالْبُكَاءِ وَالْحَزَنِ  
تَعَجَّبْتُ إِذْ لَهُمْ وَلَمْ أَرِ طَرْفَةً لَعِينِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهْرُ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلْحَةً      تُصْرِحُ لِي بِأَمُوتٍ عَنْهُمْ لَا تَكْنِي  
 أَيَّامِينَ كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ      وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنٍ  
 كَانَ أَمْرًا لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً      إِذَا نَفِضْتَ عَنْهُ الْأَكْفُ مِنَ الدَّفْنِ  
 إِلَّا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ      تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنٍ  
 وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِأَيْلَةٍ      أَبَيْتُ بِهَا مِنْ خَالِمٍ لِي عَلَى ضِعْفٍ  
 وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَلْبُهُ      وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَقِي أَوْسَعِ الْأُذُنِ  
 أَعْمَرَكُ مَا ضَاقَ أَمْرُهُ بَرًّا وَاتَّقَى      قَدُوا الْبِرَّ وَالْتَقَوَى مِنْ اللَّهِ فِي ضَمْنٍ  
 وَأَبْعَدُ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحَبِّ لِلتَّقَى      إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعبات الحفاه (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي      فَبَارَكَ اللَّهُ لِإِخْوَانِي  
 لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَارَعَى عَلَى      مِ الْأَمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ  
 مَا يَرْتَحِي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ      فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَأْنِي  
 لَا رَهْبَةَ مِنِّي وَلَا رَغْبَةَ      عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي  
 وَقَلَمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا      تِ اللَّهِ إِنْسَانٍ لِإِنْسَانِ

وله في الصبر على نواب الدهر (من المشرح)

مَا كُلُّ مَا تَسْتَهَيِّ يَكُونُ      وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُونُ  
 قَدْ يَعْزُضُ الْخُتَفُ فِي حِلَابٍ      دَرَّتْ بِهِ الْلُفْحَةُ الْلَبُونُ  
 الصَّبْرُ أَنْجَى مَطْيَى حَزْمٍ      يُطَوِّى بِهِ السَّهْلُ وَالْحَزُونُ

وَالسَّغِي سَيِّئُهُ لَهٗ اَنْتِقِلَابٌ فَنَهُ فَوْقُ وَوَنَهُ دُونُ  
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ  
وَرُبَّ رَهْنٍ بَيْنَ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ الرُّهُونُ  
لَمْ اَرْ شَيْئًا جَرَى بَيْنَ يَتَقَطُّ مَا تَقَطُّعُ الْمُنُونُ  
مَا اَذِيرَ الْمَكْثَ فِي مَحَلٍّ مَالٍ اِلَيْهِ بَنَّا الرُّكُونُ  
لَا يَأْمَنَنَّ اَمْرُهُ هَوَاهُ فَاِنَّ بَعْضَ اَهْوَى جُنُونُ  
وَكُلُّ حِينٍ يَحْنُ قَوْمًا اَيُّ الْاَحْيَايِنِ لَا يَحْنُ  
اِذَا اَغْتَرَى اَلْحَيْنُ اَهْلَ مُلْكٍ خَلَّتْ لَهٗ عَنْهُمْ اَلْخُصُونُ  
كُلُّ الْجُرَيْدَيْنِ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفَكَّاتَ بِهِ الْقُرُونُ  
وَلِلَّيْلِ فِيهِمْ دَرِيْبٌ كَانَ تَحْرِيكُهُ سُكُونُ  
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ اَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا الْعُيُونُ  
تَكْنَفْتُنَا اَلْهُومُ مِنْهَا فَهَنْ فِيهَا لَنَا سُجُونُ  
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ اِلَّا لَهٗ كُلُّ صَحُونُ  
وَالْمَرءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ اَوْ يَكُونُ

وله في تغافل الانسان وتعاميه (من الكامل)

غَلَبَ اَلْيَقِيْنُ عَلَيَّ شَكَا فِي الرَّدَى حَتَّى كَاَتَيَّ لَا اَرَاهُ عِيَا  
فَعَمِيْتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَاَتَيَّ اُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ اَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناه وتعظيمه لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكُنْ فِي جَمْعِي لِضَعْفِ يَقِينِي حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْمُسْكِينِ  
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي الْإِسَارِ مَحْتَهُ مِ الْعَظِيمِ وَاسْتَصَغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسه وينذرها بمجر العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنْ أَلْحَقَ دِينِي فَتَذَلِّي ثُمَّ اسْتَعِينِي  
فَالَى مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَنَحْكَ خَيْرِي  
وَالَى مَتَى أَنَا مُنْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي  
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايِقِي وَثِقِي بِرَبِّكَ وَاسْتَعِينِي  
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَالشَّخْصُ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ  
يَا نَفْسِ تُؤَيِّنِي مِنْ مُرَا خَاةِ الْآخِرِ الْبَطْرِ الْبَاطِنِ  
وَتَقْلِقِي بِمَعَالِقِ الْمَكْرُوبِ ذِي الْقَلْبِ الْحَزِينِ  
وَتَفْكَرِي فِي الْمَوْتِ أَحْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَلِينِي  
فَلْتَعِشِي نَفْسِي عَشِيَّةً يَنْدَى لِسْفَرَتَهَا جَبِينِي  
وَلْتَعُولَنَّ الْمَعُولَا تْ هُنَاكَ حَوْلِي بِالرَّيْنِ  
وَلْتَجْعَلْنِي بَعْدَ خَلْقِي مِ طِينَةٍ لَحِقَتْ بِطِينِ  
وَلْتَأْتِنِّي عَلَيَّ تَحْتَ مِ التُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

وله في غرة الموت (من المحدث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو أيضاً القائل (من الكامل)

وَمُسْتَدِ دَارًا لَيْسَ كُنْ ظِلَّهَا سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنْ

روى الحرابي عن جعفر بن الحسين المهلب قال : لقينا ابا العتاهية فقلنا له : يا ابا اسحاق : من اشعر الناس . قال : الذي يقول ( والبيت له من الكامل ) :  
الله انجح ما طلبت به والبر خير حقبة الرجل  
فقلت : انشدني شيئاً من شعرك . فانشدني ( من البسيط ) :

إِلَيَّ ارْقُتْ وَذِكْرُ الْمَوْتِ ارْقِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَاسْعِدْنِي  
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِبَيْتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ  
تَبْغِي النُّجْمَةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا أَنْتَ وَاللَّدَاتُ فِي قَرَنِ  
بِأَصْحَابِ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ بَيْنَ الْهَكَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهِنِ  
طِيبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَتْ مَوَدَّتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي الْأَثْقَالِ وَالْمَوْنِ  
لَمْ يَبْقَ يَمْنٌ مَضَى إِلَّا تَوَهُمُهُ كَانَ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ  
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلٌ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ  
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجْرِبِ وَالْفِطَنِ  
أَلَسْتُ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلِيَّةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ  
لَا تَعْجَبَنَّ وَأَلَى يَنْقُضِي عَجْبِي النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ  
وظَائِنٍ مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُسُوتُهُ مُطِيبٌ لِلنَّكَايَا غَيْرَ مُدْهَنِ  
غَادَرَتْهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُجْدَلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ انْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ مِنْ السَّبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا يَلُوي بِمُجُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنٍ  
 مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ فِيمَا أَدَعَوْا يَشْتَرُونَ أَلْعَى بِاللَّحْنِ  
 لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا بِثَوْتِهَا إِلَى الْمَنَايَا وَإِنْ نَارَعَتْهَا رَسَنِي  
 وَأَيُّ يَوْمٍ لَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ يَوْمٌ تُبَيِّنُ فِيهِ صُورَةَ أَلْعَبِ  
 لِلَّهِ دُرُّ أَنَاسٍ عُمِرَتْ بِهِمْ حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ أَلْعَى وَالْفَتَنِ  
 كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا وَخَفَهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ أَلْسِنُ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

أَغْرَكَ آتِي صِرْتُ فِي زِيٍّ وَمُسْكِينٍ وَصِرْتَ إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنِّي تُخَيِّنِي  
 تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَأَطْرَحْتَنِي وَكُنْتُ قُرَيْبَ الدَّارِ إِذْ كُنْتُ تَبْغِيَنِي  
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَصْفُو صَبْرَتَ عَلَى الْقَدَى وَغَمَضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينٍ  
 وَحَسَنْتُ أَوْ قَبِجْتُ كَيْمَا تَلِينْ لِي فَحَسَنْتُ تَهَيَّجِي وَقَبِجْتَ تَحْسِينِي  
 رَضِيتُ بِإِقْلَالِي فِعْشَ أَنْتَ مُوسِرًا فَإِنْ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِيَنِي  
 وَمَا أَلْغِزُ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِالتَّقَى وَمَا أَلْفُضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي الْفَضْلِ وَالَّذِينَ  
 وَفَى اللَّهُ مَا أَغْنَى وَفَى اللَّهُ مَا كَفَى وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا قَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي  
 بَرَعْنَدِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرَّضَى إِذَا عَرَضَ الْمَكْرُوهَ لِي مَا يُعْزِينِي  
 وَحَسَنِي فَلَا بِي لَا أُرِيدُ إِصَاحِي قَبِيحًا وَلَا أُغْنَى بِمَا لَيْسَ يُغْنِيَنِي  
 وَأَيُّ أَرَى أَنْ لَا أَنُفَسَ ظَالِمًا وَأَرْضِي بِكُلِّ الْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِيَنِي



وقال يذم من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ الدِّينَا وَيَجْعَلُ الْحُبَّ حُرْمًا لِلْحَيِّينَا  
يَنْفِي الْحَقَائِقَ وَالْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلَا مَرْوَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا  
ولهُ بِجَذْرِ الْمَرْءِ مِنَ الثِّقَةِ بِالزَّمَانِ (من الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ يَغُرِّي بِأَمَانِهِ وَيُذِيقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ جِدَانِهِ  
وَأَنَا التَّنْذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَضْحَجَ وَاشْتَقَا زَمَانِهِ  
مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمَالٍ أَوْ لِمُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ  
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى الْفَتَى بِمِلْمَةٍ كَانَ الثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (\*)  
أَقِلَّ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَطْلُ هِجْرَانَهُ فَيَلْجُ فِي هِجْرَانِهِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَلَامُ كُلَّ مَنْ أَلْفَى إِلَيْكَ تَلَهُفًا بِلسَانِهِ  
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلْجُ فِي غَشْبَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمْلُ مِنْ غَشْبَانِهِ  
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرَّةٍ بِمَكَانِهِ مُسْتَقْبَلًا بِمَكَانِهِ

(\*) حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَتْ مَرْتَبَةُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ مَعَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي دَارِ الْمَأْمُونِ . فَقَالَ الْفَضْلُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا أَحْسَنَ بَيِّنٍ لَكَ وَأَصْدَقَهَا . قَالَ : وَمَا هُمَا . قَالَ قَوْلُكَ :

مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمَالٍ أَوْ لِمُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ  
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَاهُمَا بِمِلْمَةٍ كَانَتِ الثِّقَاتُ هُنَاكَ مِنْ أَعْوَانِهِ

(يعني من أعوان الزمان) قال : وإنما تمثل الفضل بن الربيع جذبين البتين لانهطاط مرتبته في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك للغيره مع أخيه

وَآخَفُ مَا يَلْقَى الْفَقَى قُرْبًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَ مِنْ إِخْوَانِهِ  
وَإِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَاسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط أهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُدُّ اسْتَقْبَلْتَهَا مُدِيرٌ عَنْهَا  
وَالنَّفْسُ ذُونَ الْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ قَانَ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوْنُهَا  
وَالنَّفْسُ طَائِرٌ يَنْتَقِضُ إِلَى الْهَوَى بِأَخِيحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكْنُهَا

وله في النصائح والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ لَهُمُومُ الْفُؤَادِ حَزِينُهُ إِذَا أَبَدَّ مِنْهُ الْعَزَمُ ضَعْفُ يَقِينِهِ  
وَإِذَا هُوَ لَا يَذِرِي لَعْلَ كِتَابِهِ سَيْعُطَاهُ مَشْهُورًا بِغَيْرِ عَيْنِهِ  
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ  
إِذَا مَا أَتَمَّى اللَّهُ أَمْرُهُ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُ حَنِينِهِ  
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبَرِّ وَالْتَقَى لِيَتَكَاهُ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ  
فَصَفَّ حَدِيدًا مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقَدَى أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرٍ بِحَدِيدَيْنِهِ  
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُفَارِقٌ بِهِ قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ  
وَكُلُّ أَمْرٍ قِيَمُهُ رَفِيهِ وَدَارُهُ عَلَى ذَاكَ وَأَحْمَلُ غَثُّهُ لِسَمِينِهِ  
بِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ قَدَحُ غِيٍّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي قُتُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الإخوان (من مجزؤه الكامل)

الْمَرْءُ نَحْوُ مَنْ حَدِيثُهُ فِيمَا يُكْشَفُ مِنْ دَفِينِهِ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِئًا      قَالُوا يُدْرِكُ فِي سُكُونِهِ  
وَالْإِنْ جَاكَ تَعْتِدْ      فِي النَّاسِ مُحَمَّدَةً بِلِينِهِ  
وَأَعِزْ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ م      فَإِنَّهُ أَرْكَى قُرُونِهِ  
وَالصَّنْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى      مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ  
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَا      م إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ  
وَلَوْ بَمَا اخْتَصَرَ الْفَتَى      مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهِ  
كُلُّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ      أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ  
مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفَى عَلَيْكَ      إِذَا تَطَرَّتْ إِلَى خَدِينِهِ  
رُبَّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنٍ      غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ  
فَارَّاهُ عَنْ رُشْدِهِ      فَأَتْبَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ  
وقال في من يعمر دنياه ويسهو عن دار أخراه (من المشرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يُمُوتُ صَاحِبُهَا      وَأَغْفَلُ الْغَافِلِينَ أَمْنُهَا  
أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ      قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا  
وله في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبْنَهُ  
وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ م      فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّةُ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَانٍ      سَطَوَاتُهُ أَسِنَّةُ  
صَارَ التَّوَّاضُعُ بِدَعَا      فِيهِ وَصَارَ الْكِبَرُ سُنَّةُ

وقال في التوسط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ فَاتَ فَسَرَّ عَنْهُ وَلَا تَشْهَدِ بِنَا لَمْ تَسْلُبْنَاهُ  
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ وَخُذْ بِحَكَمِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياه ولما عن مغبة امره (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ فَعَطَلَتْ الْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا  
وَكَمْ مِنْ ظُلُونٍ لِلنَّفُوسِ كَثِيرَةٍ فَكَذَّبَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا  
وَأَنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا  
أَلَا رَبُّ أَمْالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا  
أَيَا أَيْمَنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُوفَهَا  
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ تَهْدِي جَنَازَةَ إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا  
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا  
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ فَمَا لَبِثْتَ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا  
وَكُنْتُمْ أَنْاسًا وَمِثْلَنَا فِي سَابِلِنَا تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا  
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحُلٍ تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا  
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ آفَى قُرُونَهَا  
وَالنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَقْضِي وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

## قَافِيَةُ الْهَاءِ

أخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كنت أمتشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ عليّ ينظر إلى الناس يذهبون ويمشيون . فقال : أما تراه هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف . ثم قال لي : مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يحظر فقال : يا بني لو خففت بعض هذه الحيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك . فقال له الغني : أو ما تعرف من أنا . فقال له : بلى والله أعرفك معرفة جيدة أولك طيبة مذكورة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذنك حامل عذرة . قال : فأرخى الغني اذنيه وكفّ عما كان يفعل وطأ رأسه ومشى مسترسلاً ثم أنشدني أبو العتاهية ( من المزج ) :

أَيَا وَاهَاً لِذِكْرِ اللَّهِ يَا وَاهَاً لَهُ وَاهَاً  
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ مِ الْتَسْبِيحِ أَفَوَاهَاً  
فَيَا آتَنَنْ مِنْ زَبَلٍ عَلَى زَبَلٍ إِذَا تَاهَاً  
أَرَى قَوْمًا يَتَّبِعُونَ بِهَامًا رُزُقُوا جَاهَاً  
وقال في انذار الشيب لصاحبه ( من الخفيف )

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِهِ ثُمَّ نَعَاهُ  
كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا نِ لَنْ مَدَّ لُحُوهُ وَصَبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ  
فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ إِلَّا ضُرُورَةً وَوَفَّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ  
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَارْضِهِ بِجَهْدِكَ وَأَتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفضهم (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ  
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ مِ الدَّهْرِ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ  
فَأَبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ مِ وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ  
وقال ينذر المحدثوع جهواه والمنهمك بدنياه (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ يَجْدَعُهُ مُنْكَاهُ وَالْدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاءِهِ  
يَا إِذَا أَهْوَى مَهْ لَا تَكُنْ مِنْ تَعَبَدِهِ هَوَاهُ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرْتَهِنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ  
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيهَا تَرَاهُ  
أَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي مِ الْأَجْدَاثِ مَذْشَحِطَتِ نَوَاهُ  
قَدْ كَانَ مُعْتَرًّا بَيْنَ مِ وَقَاتِهِ حَتَّى آتَاهُ  
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَالْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهُ  
فَأَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَقِيَ وَهَلِكَ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اَكْرَهَ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ  
وَأَفْعَلَ بِنَفْسِكَ فَعْلَ مَنْ يَتَزَهَّ  
وَأَذْفَعَ بِصِمَتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْخَنَا  
حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ  
وَكُلِّ السَّنِيَةِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَاتَّصِفْ  
بِالْحِلْمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَنْفَعُ  
وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالْأُزَاحِ فَإِنَّهُ  
يُرْذِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ  
وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ  
يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ  
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَفْرَعُكَ الْأَذَى  
مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ  
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى  
حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ  
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ  
بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ  
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّفَاهُ بِذِي الْحِجَا  
حَتَّى يُدْلِلَهُ الدُّنْيَى الْأَسْفَهَ  
وَلَرُبَّمَا كَسَى الْوَقُورُ وَقَارَهُ  
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ  
إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ  
بِالصَّمْتِ إِلَّا أَجْمَعُوا وَتَنَهَّوْا  
وَالْبَغْيُ يَضَعُ أَهْلَهُ وَيُدَوِّكُهُمْ  
وَعَنِ الْخُكَا مُتَوَقِّرٌ مُتَزَهِّ  
إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لُمُودِبٌ  
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَاوَهُ  
أَقْبَهَتْ عَنْ عِبَرِ الزَّمَانِ صِفَاتُهَا  
بِصُرُوفِهِ وَمِيقَظٌ وَمُنْبَهُ  
وَلَقَدْ آرَاكَ تَعَبْتَ فِي طَلَبِ الْغَنَى  
هِيَاتُ لَيْتُ آرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ  
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ  
شَرَّهَا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ  
وَمُنَافِسٌ وَمُكَارِحٌ وَمُقَهِّقُهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي الْأُلْحَى لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُهُ  
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى الْأُلْحَى مِنْ ذِي الْأُلْحَى هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُتَالَهُ  
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوَجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَانِهِ مُطِيعِ هَوَى يَهْوِي بِهِ فِي الْمَهَامِهِ  
دَعِ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَابِرِ عَلَيْهَا بِأَنْتَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ  
وَمَنْ لَمْ يَحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكَلٍ مُتَشَابِهِ  
وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا الدَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ  
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا إِذَا هُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيهم (من المقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَنْبِهُوا أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا  
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي الْأَغْيَا رَمَا مِنْهُمْ الْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ  
طَعَى النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْبَ فِي غِي طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَرَأَيْتُ لِمُشْتَاقٍ (١) إِلَى ظَلٍّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَضْفُو إِنَّ كِدْرَتُ عَلَيْهِ



عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ هَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَعَ يَدَي

حدث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن مجيبي بن الربيع قال: دخل أبو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيط عليه ثم أمر به فحجّر برجله. ثم أطرق المهدي طويلاً فلما سكن أنشد أبو العتاهية (من الوافر) :

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ  
تُهِنُ الْمَكْرُمِينَ لَهَا بِصُغُرٍ وَتُكْرِمُ (١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ  
إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُخْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام أبو العتاهية ثم قال: والله يا أبا المؤمنين ما رأيت أحداً أشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا أشجع عليها من هذا الذي حُجّر برجله الساعة ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعزّ الناس فما برح حتى رأيته أذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

وله في اثنياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

أَنَا بِاللَّهِ وَخَدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ  
أَحْمَدُ اللَّهِ وَهُوَ الْهَمِّي الْحَدَمُ عَلَى الْمَنِّ وَالْمَزِيدُ لَدَيْهِ  
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيماً ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ  
قال المبرد: قد تقدّم أبا العتاهية غيره من الشعراء إلى هذا المعنى ولكنّه جوده

(١) وفي رواية: وتكره

وقال في سوء عاقبة الطمع (من محزوه الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي لَكَ مَكَانٌ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَأَغْضَبُ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي مَاسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرد عن البشر (من السريع)

أَغْضِرْ عَنِ الْكُرَى وَعَمَّا لَدَيْهِ أَخُوكَ مَنْ وَفَّرَ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقَلًا عَلَيْهِ  
مَنْ ظَنَّ فِي الرِّغْبَةِ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِي إِلَيْهِ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسك باهداها (من البسيط)

أَرْفِيكَ أَرْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْفِيكََا مَنْ يُجْلِ نَفْسِكَ عَلَى اللَّهِ يَشْفِيهَا  
مَا سَلِمَ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ يُكَاوِلُهَا وَلَا عَدُوَّكَ إِلَّا مَنْ يُرْجِيهَا

وقال أيضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا إِكْلَ دَنِيَّةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

نُ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ (١) فِيهَا وَأَكْتَسَى عَقْلُهُ التَّيَّاسُ وَتَمَّهَا  
رُبَّمَا أَتَبَّتْ بَنِيهَا عَلَى ذَاكَ فَدَعَهَا وَخَلَّهَا لِبَنِيهَا  
يَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا  
نَمَّا أَنْتَ طُولُ عُمرِكَ مَا عُمِرْتَ مَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحض نفسه على الكفاف (من الطويل)

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ قَدَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيِي فِيكَ فَأَنْتَظِرِيهِ  
مَضَى مِنْ مَضَى وَمَنَا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَخَنُ وَشِيكَ لَا كَشْكُ لِيْلِيهِ  
بَنُو الْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ الْمَرْءِ بَعْدَهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ آيِهِ  
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُبُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ  
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَهُ وَرَضِيهِ  
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يُبْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ  
وقال أيضًا وقد اخذه من قول بعض الحكماء: من سره بنوه ساءت له نفسه (من  
الخفيف):

إِبْنُ ذِي الْأَبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشَرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ آيِهِ  
مَا بَقَا: أَلَابِ الْمُلْحِ عَلَيْهِ بِدَيْبِ الْبَلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكراته (من الكامل)

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةٍ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَةٍ  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُحْنُ قُلُوبُنَا وَاللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ  
أَيْنَ الْأَلَى كَدَرُوا أَلْكَوَرًا وَأَمَلُوا أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ  
دَرَجُوا فَاصْضَبَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ قَفَرًا وَأَضْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةً  
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْأَلَى سُجَّانَ مَنْ يُنْجِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَالِكٍ لِّلْمَوْتِ يُسَكِّي عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَلَّتَا يَدَيْهِ  
إِنَّمَا وَارِثِي الَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ

وقال هذه الايات الاربعة وهي في منصور بن عمار على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مَتَّهَمًا إِذْ عَبَتْ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا  
كَالْمُلْسِ الثَّوْبَ مِنْ عُرِيٍّ وَخَزَيْتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا  
وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الْكُفْرِ نَعْمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا هَا عَنْ مَسَاوِيهَا  
عَرَفَانَهَا بِغُيُوبِ النَّاسِ تُبَصِّرُهَا وَنَهْمٌ وَلَا تُبَصِّرُ الْغَيْبَ الَّذِي فِيهَا

وقال ينضم المعتز بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهًا إِلَيْكَ أُخِيَّ إِيهًا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثَتْ تِيهَا  
وَكُرْبَ صِلَمٍ لَفْظَةٍ عَلَقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيَا  
وَلَيَبْعُدَنَّ مِنْ أَلِيمٍ مِ الْحِلْمِ إِنْ مَارَى السَّفِيهَا  
إِسْلَمَ سَلِمَتْ وَكُنْ بِنَفْسِكَ مِ عَالِمًا طَبَا فَمِيهَا  
وَإِذَا حَسَدَتْ عَلَى اتَّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمْ شَدِيهَا  
كَمْ شَهْوَةٌ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا  
يَا بَائِعَ الدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا  
أَمَّا رَحَى الدُّنْيَا فِدَا بَرَّةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا  
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَارًا غَيْرَ دَارِ أَنْتَ فِيهَا  
يَبْقَى السُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى الْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِينِهَا  
فَاعْمَلْ لَهَا مُتَشِيرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَنْتَعِيهَا  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لُغْتَرِ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

الدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ  
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِ مُعْتَبَرٌ يُجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ  
يَكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرَقَةٍ وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ  
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَحْجُورُ جَانِبُهُ وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ أَمَالٌ وَأَلْجَاهُ  
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلُّ مُسْتَعْبِدٍ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ  
طُوبَى لِعَبِيدِ مَوْلَاهُ إِنَّا بَشَرُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ آوَاهُ  
يَا بَانِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدَيْنِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهْوِي فَاغْرَا فَاهُ  
مَا كُلُّ مَا يَتَسَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رَبُّ أَمْرِي حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ  
إِنَّ الْمُنَى لَعَرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرِي فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ  
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنْ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ  
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ  
وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْعَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْ بَاهُ

أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّصِفًا      لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ  
 يَا رَبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً      ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّغِيِّ بُشْرَاهُ  
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَضْعَفَهُ      أَحْسِنْ فِعَاوِبَةَ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ      وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدْتَ عُقْبَاهُ  
 تَلَهُوْا وَلِلْمَوْتِ مُمَسَاوَا وَمُضْجِحَا      مَنْ لَمْ يُصَيِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ  
 كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ      وَخَيْرُ زَادٍ أَلْفَقَى الْقَبْرِ تَقْوَاهُ  
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ      وَمَا أَمَرَ جَنَى الدُّنْيَا وَأَخْلَاهُ  
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ      النَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ  
 بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى الْإِثْبِ يُسْرِ بِهِ      إِذَا صَارَ أَنْفَضَهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ  
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ      فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ  
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلُغُهُ      وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنه (من مجزوء الرَّمَلِ)

رَبِّ مَذْكَورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ قَسْوُهُ  
 وَإِذَا أَفْنَى سَيِّئِهِ الْمَرْءُ أَفْتَنَهُ سُنُوهُ  
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ  
 وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ قَا مُو فَقَالُوا أَدْرِكَوهُ  
 سَائِلُوهُ كَلِمُوهُ حَرِّكَوهُ لَقِّنُوهُ  
 فَإِذَا اسْتَيْسَسَ مِنْهُ الْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِقُوهُ

حَرَّفُوهُ وَجَّهُوهُ مَدَدُوهُ عَمَّصُوهُ  
 عَنَّاوَهُ لَرَحِيلِ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ  
 اِرْفَعُوهُ غَسَّابُوهُ كَفَّنُوهُ حَطَّابُوهُ  
 فَإِذَا مَا لَفَّ فِي الْأَمِّ كَفَّانٍ قَالُوا فَأَحْمِلُوهُ  
 أَخْرِجُوهُ قَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَنَايَا شَتَّعُوهُ  
 فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ  
 فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُمُ الْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكَوهُ  
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثَقَلُوهُ  
 أَبَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ  
 وَدَّعُوهُ فَكَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ  
 وَأَثَّسُوا عَنْهُمُ وَخَلَّوْهُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ  
 وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلَوْهُ  
 رَابَقَى النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَامِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ  
 جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَمِّ مَوَالٍ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ  
 طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْأَمِّ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ  
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسُ إِمَامًا تَرَكَوهُ  
 ظَلَعَ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدَّه  
 طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانَ إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ مِ تُسْرِدُهُ دُنْيَاكَ تُسُوهُ  
وَأِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسُ أَكْرَمُوهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ  
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّاسُ إِلَيْهِ صَعَّرُوهُ  
وَالَّذِي مَنْ رَغِبَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ  
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَضْلِ مَنْ مِنَ النَّاسِ ذُوهُ  
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَدَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ

وقال يوحنا بن مسعود (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَتَّبِعَهَا      وَأَنْ أَتَرَكَ اللَّهَ الْخَيْرَ لِمَنْ لَهَا  
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِثْلِي بِشَهْوَةٍ      وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرَ إِلَّا تَصَكَّرَهَا  
كَتَمْتُ بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا      هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَشْتَهَى  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ      وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ أَتَهَى  
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَةٍ      تُوَجِّهُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تُوجِّهَا

وقال أيضاً وهو من أمثال السائرة الفاخرة (من مجزؤ الرمل)

لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا      سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ  
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا      حَيْكَ الدَّهْرِ أَخُوهُ  
فَإِذَا اخْتَجَّتْ إِلَيْهِ      سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ



## قافية الواو

قال ابو العتاهية وهو من غرة شعره (من الكامل)

تَامَ الْحَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوٌ عَمَّنْ يُورِقُ عَيْنَهُ الشَّجُوُ  
مَا إِنْ يَطِيبُ لَذِي الرِّعَايَةِ مِثْلَ اللَّيَامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ  
إِذَا كَانَ يَسْرِفُ (١) فِي مَسَرَّتِهِ قِيمَتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزُوُ  
وَإِذَا الْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنِهِ وَهَتْ الْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُوُ  
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ الْقَدَى وَتَكَدَّرَ الصَّفُوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات .

فقلت : ما أحسها فقال : أهكذا تقول حفاً انهار وحنانية بين السماء والارض

وقال يذم (الناس لسهوم وتصاييم) (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا اغْتَرَوْا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا  
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ ثُمَّ افْتَرَوْا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا  
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كُهُولٍ وَجَلَّةٍ إِلَى اللَّهِوِ حَتَّى لَا يُسَالُونَ مَا آتَوْا  
فَيَأْسُوهُ الشَّيْبُ إِذَا صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصَّبَا صَبُوءُ صَبَا

(١) وفي رواية : يطرق

أَكْبَبُوا الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَانْتَهَمُ      لَتَنْتَهُمُ الْأَيَّامُ عَنْهَا لَوْ انْتَهَوْا  
 مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ تَعُدُّهُمْ      وَنَحْنُ وَشَيْكَا سَوْفَ نُنْجِي كَمَا مَضَوْا  
 أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ آيٌ نَدَامَةٌ      غَوَتْ كَمَا مَاتَ الْأَوَّلَى كُلَّمَا خَلَوْا  
 وَلَمْ يَنْتَرَوْا لِلْمَعَادِ وَهَوِيلُهُ      كَرَادِ الَّذِينَ اسْتَعْصَمُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْا  
 أَلَا آيَنَ آيَنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ      وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا اخْتَرَوْا  
 رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا      هَوَتْ بِهِمِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ مَا سَمَوْا  
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَامَ تَائِهِ      قَدِ اعْتَدَلُوا فِي النِّقْصِ وَالْإِظْمَافِ وَاسْتَوَا  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الصِّدْقِ أَخْلَى لَوْحِشَةٍ      وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ الصَّلَاحِ إِذَا اتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه ما يروى عن بعض الحكماء أنه قال: حلوا الدنيا مرًّا الاخرة ومرار الدنيا  
 ٠ حلوا الاخرة . وإن كل كلام في غير ذات الله لغو . وكل فكرة لغير الله سهو .

وكل عمل لغير الله لغو (من المنسرح)

أَلَصَّتْ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوٌ      وَالْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوٌ  
 وَمَنْ بَنَى السَّرَّوْ فَالْتَزَهُ عَنْ      حُبِّ فُضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السَّرُّوْ  
 تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ      تَفَنَّى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوٌ  
 وَإِنْ حَلَوِ الدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا      شَكَّ لَمْ يَرْوِهَا مُلَوٌ

## قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنه وتفرق الناس عنه بعد وفاته (من الوافر)  
 كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طَوَيْتَ عَلَيَّا وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَا  
 سَكَتِي يَوْمَ يَحْثُو التُّرْبَ قَوْمِي مَهِيلاً لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا  
 كَانَ الْقَوْمُ قَدْ دُفِنُوا وَوَلَّوْا وَكُلُّ غَيْرٍ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا  
 كَانَ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِداً وَحِيداً وَمُرْتَهَباً هُنَاكَ بِمَا لَدَيَا  
 كَانَ الْبَاكِياتِ عَلَيَّ يَوْمًا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئاً  
 ذَكَرْتُ مِنِّْي قَبَيْتُ (١) نَفْسِي أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ أَيُّ أَخِيَّ

وقال في تصرف الأبيات وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يُرَى عَلَيَّا يَوْمٌ لَا رَغْبَةَ تَكُونُ إِلَيَّا  
 كَمْ تَغُرُّ الدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئاً وَيُجْرِمُ شَيْئاً  
 تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي إِمَّا الْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيًّا  
 وَطَبَاعُ الْأَلْسَانِ مُخْتَلِفَاتُ رَبِّ وَعَرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْحَيَا

(١) وفي نسخة: ذَكَرْتُ مِنِّْي وَنَعِينَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة ( من البسيط )

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَكَ      لَيْسَلَمَنْ بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ رَضِيَكَ  
الْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ      وَالْمَرْءُ تَضَحُّهُ إِلَّا مَالُ مَا بَقِيَكَ  
يَأْرُبُ بِالْكَ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِئَةٍ      لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَلِكَ أَلَمْتَ أَنْ بُكِيَكَ  
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا كَحَبَّتْهُ      مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ بُعِيَكَ  
عَلَيَّ بِأَنِّي أَذْوقُ الْمَوْتَ نَعَصَ لِي      طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِيكَ  
كَمْ مِنْ آخٍ تَعْتَذِرِي دُودَ التُّرَابِ بِهِ      وَكَانَ صَبَاً يَجْلُو الْعَيْشَ مُعْتَذِرًا  
يَبْلَى مَعَ أَلَمْتَ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ      مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيًا  
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهُ فَوْم      لَوْهُ الْجَفَاءِ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيًا  
إِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لِيُزْعِنِي      إِنْ لَمْ يَكُنْ رَاحِلًا بِي كَانَ مُعْتَذِرًا  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ      لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ بِالتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَكَ  
كَمْ غَافِلٍ عَنِ حَيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعِبٍ      يُمَسِّي وَيَضْحِكُ رَكَّابًا لِمَا هُوَا  
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مَنْقَطِعٍ      مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَأَ إِلَّا لِيَنْقَضِيَكَ  
وَلَهُ أَيْضًا فِي غُرُورِ الدُّنْيَا فِي سُرْعَةِ انْقِلَاجِهَا وَمَصِيرِهَا إِلَى (فناء) (من الطويل)

رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدَّنَسَةِ ضَلَّةً      وَكَشَفَتْ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا  
وَأَنَا لَنُزَمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ      نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَعَادِيَا  
نُسْرُ بِدَارٍ أَوْرَثْتُنَا تَضَاغُنَا      عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْتُنَا تَعَادِيَا  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ الثَّمَى      تَقَلَّبَ غُرِيَانَا وَإِنْ كَانَ كَلَسِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ      جَمِيعًا وَكُنْ مَا عَشْتَهُ اللَّهُ رَاجِيًا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عَبْدَهُ      فَحَسْبُ عَبْدُ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيًا  
 وَكَمْ مِنْ هَنَاءٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا      مِنْ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ أَلْفَاعِيكَ  
 أَخِي قَدْ أَبَى بُحْلِي وَبُحْلُكَ أَنْ يَرَى      لِذِي فَاقَةٍ وَتِي وَوَنِكَ مُوَاسِيًا  
 كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكَسَى      وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمِي وَيُضِجُ عَارِيًا  
 كَأَنِّي خَلَقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا      وَأَنَّ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيًا  
 إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِنَفْسِي      مِنْ الْخَلْقِ طَرَأَحِيثًا كَانَ لَأَقِيًا  
 حَسَنَتِ النَّفْسُ يَأْمُوتُ حَسَنًا مَرِحًا      وَعَلِمَتْ يَأْمُوتُ أَلْبَسَاءُ أَلْبَوَاكِيًا  
 وَمَزَقْنَا يَأْمُوتُ كُلُّ مُزَقٍّ      وَعَرَفْنَا يَأْمُوتُ مِنْكَ أَلْدَوَاهِيًا  
 أَلَا يَاطْوِيلُ السُّهُرِ أَضْبَحْتَ سَاهِيًا      وَأَضْبَحْتَ مُغْتَدًّا وَأَضْبَحْتَ لَاهِيًا  
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَقْلَى جَنَازَةً      وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيًا  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِعَوْلٍ      وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيًا  
 أَلَا أَيُّهَا أَلْبَانِي لِنَعْرِ بِلَاغَةٍ      أَلَا لِحَرَابِ الدَّهْرِ أَضْبَحْتَ بَانِيًا  
 أَلَا لِرَوَالِ الْعُمُرِ أَضْبَحْتَ بَانِيًا      وَأَضْبَحْتَ مُحْتَالًا مُحْزُونًا مُبَاهِيًا  
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى      وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَفَهُ عَنْكَ سَالِيًا

وقال يبكي على ربيعة الشباب وما ولي من السرَّات والافراح (من البسيط)

لَا بَكِيَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقُّ لِي      يَاعَيْنُ لَا تَجْلِي عَنِّي بَعْدَ رِيَّةِ

لَا بَكِينَ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ  
لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي فَتُسَعِدُنِي  
لَا بَكِينَ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي  
لَا بَكِينَ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتُ مُنْقَطَعِي  
يَا بَيْتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي شِقَّةٍ  
يَا نَائِي مُنْتَجِعِي يَا هَوْلُ مُطْلَعِي  
يَا عَيْنُ كَمْ عِبْرَةً لِي غَيْرَ مُشْكِلَةٍ  
يَا عَيْنُ فَأَنْهَمِلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ فِدَعِي  
يَا كَرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا  
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ  
إِنْ حَثَّ لِي عَازُ عَالٍ وَحَشَرَجٍ فِي  
أُمْسِي وَأُضْجِعُ فِي هَوٍّ وَفِي لَعِبٍ  
أَهْوُ وَلِي رَهْبَةً مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ  
إِنِّي لَأَهْوُ وَأَيَّامِي تُنْقِنَانِي  
مَاذَا أُضْجِعُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي  
الرُّشْدُ يُعْتَقِنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبَعُهُ  
يَا نَفْسُ ضِيعَتْ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَهَذَا

نَادَى الْمَشِيبُ عَنْ الدُّنْيَا بِرُخْلَتَيْهِ  
عَيْنُ مُورَقَةٍ تَبْكِي إِفْرُتَيْهِ  
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخْلَافِي وَإِخْوَتَيْهِ  
بَيْتُ أَنْقِطَاعِي عَنْ الدُّنْيَا وَرُخْلَتَيْهِ  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتُ غُرَابَتَيْهِ  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتَيْهِ  
يَا ضِيقَ مُضْجِعِي يَا بَعْدَ شَقَّتَيْهِ  
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتَيْهِ  
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِمُجْدَتَيْهِ  
مَوْلَى يَنْفَسُ إِلَّا اللَّهُ كُرْبَتَيْهِ  
قَلْبْتُ طَرَفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غَضَّتَيْهِ  
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُعَالَتَيْهِ  
مَاذَا أُضْجِعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتَيْهِ  
وَأَمَّا رَهْبَتِي فَرَعٌ لِرَغْبَتَيْهِ  
حَتَّى تُسَدَّ لِي الْآيَامُ حُفْرَتَيْهِ  
لِفَقْلَتِي وَهَمَّا فِي حَذَفِ مُدَّتَيْهِ  
وَاللَّيْ يُجْعَلَانِي عَبْدًا لِشَهْوَتَيْهِ  
الشَّيْبُ فَاعْتَرِي فِي الشَّيْبِ ضُحْبَتَيْهِ

يَا نَفْسُ وَنَجِّكِ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَمِّرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي  
لَنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَا خُرْجَنَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَحْصَرَتِيهِ  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي وَأَلَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَعَاثُ بِهِ  
أَلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي مَا لَمْ أُقَدِّمَهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيهِ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافانجا (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً  
فَاسْتَبَدَلَتْ بِهِمْ دِيَارُهُمُ الرِّيحُ الْهََاوِيَةَ  
وَأَسْتَشْتَتَ عَنْهَا الْجُمُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْعَاشِيَةُ  
فَإِذَا مَحَلُّ لِلْوُحُوشِ وَلِلْكَلابِ الْعَاوِيَةِ  
دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةَ  
فَلَنْ عَقَلَتْ لَتَبَكِيَّتَهُمْ مِيعَتِي بَاسِكِيَةَ  
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَةَ  
لِلَّهِ دُرُجُجَاهِمُ تَحْتَ الْجَادِلِ ثَاوِيَةَ  
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَانَهُمْ السِّبَاعُ الْعَادِيَةَ  
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةِ  
قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَةِ  
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةِ

وَالَّذَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ السَّامِخَاتُ الرَّاسِيَّةُ  
يَا عَاشِقَ الدَّارِ أَلَيْتِ لَيْسَتْ لَهُ بُمَوَاتِيَّةُ  
أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِكَ نَاهِيَّةُ  
أَخِي فَأَرْمِ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا بِعَيْنِ قَائِيَّةُ  
وَأَعْصِ أَهْوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَبَسْ الدَّاعِيَّةُ  
أَتَرَى شَبَابَكَ عَانِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَّةُ  
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ أَلْبَلَى وَارَى مِنْكَ كَمَا هِيَ  
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَّةُ  
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَاحِيَةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَةً  
مَا نَزَعُوهُ لِلْعَادِيَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَّةِ  
وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَّةُ  
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَّةُ  
إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَّةُ  
إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْحَيَاةِ وَدُورِهَا لَسَاهِيَّةُ  
أَفَلَا تَتَّبِعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَّةُ  
نَضُبُّ إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ  
وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَّةُ  
مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْأَمَّا نَصَانَا مُتَوَالِيَّةُ



إِنِّي أَرَى الْأَسْعَادَ مِ اسْعَارَ الرِّعْيَةِ غَالِيَةً  
وَأَرَى الْمَكَّاسِبَ تَزُرُّهُ وَأَرَى الصَّرُورَةَ غَاشِيَةً  
وَأَرَى غُصْنًا دَهْرًا رَا نَحْجَةً ثَمَرٌ وَغَادِيَةً  
وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَا مِلَ فِي الْيَتِيمِ الْخَالِيَةِ  
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ دَرَاجِيَةً  
يَشْكُونُ مَجْهَدَةً بِأَصْوَاتٍ مِ ضَعَافٍ عَالِيَةٍ  
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقَوْهُ الْعَافِيَةَ  
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ مِ لِلْعَيْنِ الْبَاكِئَةِ  
وَمِنْ مُضِيكَاتٍ جُوعٍ تُمَيِّ وَتُضِجُ طَالِيَةً  
مَنْ يُرْتَجَى لِلدِّفَاعِ كَرُّ بِ مُلْتَمَةٍ هِيَ مَا هِيَ  
مِنْ اللَّبْطُونِ الْخَائِعَاتِ وَلِلْجُحُومِ الْعَافِيَةِ  
مَنْ لَا زُبْعَاةَ الْمُسْلِمِينَ مِ إِذَا سَعَيْنَا الْوَاعِيَةَ  
يَا أَبْنَ الْخَلَائِفِ لَا تُفْقِدَتْ مِ وَلَا عَدِمَتْ الْعَافِيَةَ  
إِنَّ الْأُصُولَ الطَّيِّبَاتِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِئَةٍ  
أَلْقَيْتُ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِ مِنَ الرِّعْيَةِ شَافِيَةٍ  
وَمِنْ ظَرِيفِ قَوْلِهِ فِي الْحُكْمِ وَالنَّصَائِحِ (مِنْ مَجْزُوءِ الرَّجْزِ)

رَغِيفُ حُبْرٍ يَاسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ  
وَكُورُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ

وَعُرْفُهُ ضَيْقُهُ نَفْسُكَ فِيهَا خَايَةٌ  
أَوْ مَسْجِدٌ بَغْوَلٍ عَنِ الْوَرَى فِي تَاجِيَةٍ  
تَدْرُسُ فِيهِ دَقَاتِرًا مُسْتَبْدَا بِسَارِيَةٍ  
مُعْتَبِرًا بَيْنَ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَايَةِ  
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ  
تَغْفِيهَا عُقُوبَةُ تُصَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ  
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُحِبَّةٌ بِجَايَةٍ  
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعْنَةُ كَافِيَةٍ  
فَأَسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ





الجزء الثاني

في

منشورات شتى



# البَابُ الْأَوَّلُ

في المديح والتهاذي

مدح الخليفة المهدي

حدّث ابن عمّار قال : جلس المهديّ للشعراء يوماً فاذن لهم وفيهم بشار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشار ويعظمه . وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية . قال — اتجمع فلماً سمع بشار كلام ابي العتاهية قال : يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي المقلب . قلت : نعم . قال : لا جزي الله خيراً من جمعنا معه ثم قال له المهدي : أنشد . فقال : ويحك أو يستشد ايضاً قبلنا فقلت : قد ترى . فانشد ( من المقارب ) :

أَلَا مَا لِسَيْدِي مَا لَهَا      آدَلْتُ فَاجْمَلْ إِذْ لَهَا  
وَالَا فِيمَ تَجَنَّتْ وَمَا      جَنَيْتُ سَقَى اللَّهَ أَطْلَاهَا

قال اشجع : فقال لي بشار : ويحك يا اخا سليم قاتل الله ابا العتاهية حيث قال — مثل هذا القول السخيف والخليفة يسمع ذلك باذنه . حتى اتى ابو العتاهية على قوله :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً      إِلَيْهِ تُجَرُّرُ أَذْيَالَهَا  
وَلَمْ تَكُ تَضْلُعْ إِلَّا لَهُ      وَلَمْ يَكُ يَضْلُعْ إِلَّا لَهَا  
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرَهُ      لَزُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا  
وَلَوْ تَطْعَمُهُ بَنَاتُ الْقُلُوبِ      لَمَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا  
وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضٍ لَا      إِلَيْهِ لِيَبْغُضَ مَنْ قَالَهَا

قال اشجع : فقال لي بشار وقد اهترأ طرباً : ويحك يا اخا سليم انرى الخليفة لم يطير عن فراشه طرباً لما يأتي به هذا الكوفي

حدَّث المازني قال : لقيت ابن منذر بجكَّة فقلت له : من اشعر اهل الاسلام من  
المحدثين . قال : ابو العتاهية في قوله يمدح المهدي ( من المنسرح ) :

وَمَهْمِهِ قَدْ قَطَعْتَ طَائِمَهُ      قَفَرٍ عَلَى الْهَوْلِ وَالْأَحْكَامَةِ  
بِحَسْرَةٍ جَنْسَةٍ عَذَابَةٍ      خَوْصَاءَ عَيْرَانَةٍ عَلَنَدَةٍ  
تُبَادِرُ الشَّمْسُ كُلَّمَا طَلَعَتْ      بِالسَّيْرِ تَبْغِي بِذَلِكَ مَرْضَاتِي  
يَا نَاقُ خَيْبٍ بِنَا وَلَا تَعِدِي      نَفْسَكَ بِمَا تَرَيْنَ رَاحَاتِ  
حَتَّى تُتَاخِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ      تَوَجَّهْ اللَّهُ بِالْمُهَابَاتِ  
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَقَرِّهِ      تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتِ  
يَقُولُ لِلرَّيْحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ      هَلْ لَكَ يَا رِيحُ فِي مُبَارَاتِي  
مَنْ مِثْلُ مَنْ سَادَ أَعْمَامًا ثُمَّ مَنْ      أَخَوَالُهُ أَكْثَرُ الْخَوَالَاتِ

وكان المهدي قد أعرض عن ابي العتاهية فلطَّف حتى انشده قصيدته التي يقول  
فيها ( من مجزوه الكامل ) :

أَنْتَ الْمُقَابِلُ وَالْمُدَا      بَرُّ فِي الْمُنَاسِبِ وَالْعَدِيدِ  
بَيْنَ الْعُومَةِ وَالْخَوْدِ      لَهُ وَالْأُبُوَّةُ وَالْجُدُودِ  
فَإِذَا أُنْتِمَيْتَ إِلَى آيِكَ      مَ قَانَتْ فِي النُّجْدِ الْمَشِيدِ  
وَإِذَا أُنْتِمَى خَالٌ فَمَا      خَالٌ بِأَكْرَمَ وَنَ يَزِيدُ (\*)

وانشده ايضا قوله ( من المديد ) :

عِلْمُ الْعَالَمِ أَنَّ الْمَلَايَا      سَاعَاتُكَ لَكَ فِيمَنْ عَطَاكَ

(\*) يريد يزيد بن منصور . وكانت أم المهدي أم موسى بنت منصور الحميري

فَإِذَا وَجَّهَتْهَا نَحْوَ طَاغٍ رَجَعَتْ تَرَعَفُ مِنْهُ فَنَآكَ  
وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْمًا فِي سَمَاحٍ قَصُرَتْ عَنْ نَدَاكَ

وهي طويلة ذكر فيها امرأ كان يرغبه وهو يسوء على الخليفة . فقال له المهدي :  
ان شئت ادبأك بضرب وجع لاقدامك على أمر لم يحسن عندي واعطيناك ثلاثين الف  
درهم جائزة على مدحك لنا . وان شئت عفونا عنك فقط . فقال : بل يضيف امير  
المؤمنين الى كرم عفوه جميل معروفه ومكرتان اكثر من واحدة وامير المؤمنين اولي  
من شفع نعمه وامم كرمه . فامر له بثلاثين الف درهم وعفا عنه

#### مدح موسى الهادي

حدث عمر بن شبة قال : كان الهادي واجداً على أبي العتاهية للمازمته اخاه  
هارون في خلافة المهدي . فلما ولي موسى الخلافة قال ابو العتاهية يمدحه (من المنسرح) :

يَضْطَرِبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرَ  
مَا أَبَيَّنَ الْفَضْلَ فِي مَغِيبٍ وَمَا أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَصْدَرَ (\*)  
فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ مَعْشَرٍ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرٍ  
يُشِيرُ مِنْ مَسِّهِ الْقَضِيبُ وَلَوْ يَمْسُهُ غَيْرُهُ لَمَّا أَثْمَرَ  
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ مِثْلُ الْمُهْدِيِّ أَوْ مِثْلُ جَدِّهِ جَعْفَرُ  
قال فرضي عنه وامر بدخوله . فلما دخل عليه انشده (من مجزوء الكامل) :

هَلْفِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ بَيْنَ الْخَوَرِثِ وَالسَّيْرِ  
إِذْ تَحْنُ فِي غُرَفِ الْحَنَّا نِ نَعُومُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ

(\*) قال صاحب الاغانى : في هذين البيتين لحن لابي عيسى بن المتوكل المغني في

نخاية الجودة وما بان به فضله في الصناعة



وَالِى آمِينَ اللَّهُ مَهْرَبْنَا م مِنَ الدَّهْرِ الْعُشُورِ  
وَالِيهِ أَتَقَبْنَا الْمَطَا يَا بِالرَّوَّاحِ وَبِالْبُكُورِ  
صُغَرَ الْخُدُودِ كَأَنَّمَا جُتِحْنَ أَخْبَجَةَ النَّسُورِ  
مُتَسَرِّبَاتٍ بِالظَّلَا م عَلَى السُّهُلَةِ وَالْوُغُورِ  
حَتَّى وَصَلْنَ بِنَا إِلَى رَبِّ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ  
مَا ذَالَ قَبْلَ فِطَاوِهِ فِي سِنِّ مَكْتَهْلِ كَبِيرِ

قال فاجزل صلته وعاد الى افضل ما كان له عليه

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمَانَ قَالَ: وَلِدَ لِلْهَادِي وَلَدٌ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ وَلِيَ الْخِلَافَةَ  
فَدَخَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَنَشَدَهُ (مَنْ السَّرِيعُ) :

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَادِهِ وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ  
وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ أَصِيدُ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ  
فَأَسْكَنْتِ الْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً وَأَسْتَبَشَرَ الْمَلِكُ بِبَيْلَادِهِ  
كَأَنَّنِي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقَوَادِهِ  
فِي مَحْفَلٍ تَحْقِيقُ رَأْيَاتِهِ قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ  
قال فامر له موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً فرضي عليه

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس ببعض الادباء فذكر لابي العتاهية مقاطع في الزهد  
غاية في الحسن فقال له رجل: ان الزهد مذهب ابي العتاهية وشعره في المدح ليس كشمعه  
في الزهد. فقال ابن الاعرابي: افليس ابو العتاهية الذي يقول في مدح الرشيد من الطويل):  
وَهَارُونُ مَا! الْمُرْنُ يَشْفِي مِنَ الصَّدَى إِذَا مَا الصَّدَى بِالرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ

وَأَوْسَطُ بَيْتِ (١) فِي قُرَيْشٍ لَبَيْتُهُ وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهُ  
 وَرَحْفٌ لَهُ تَحْكِي الْهَرُوقَ سُوقُهُ وَتَحْكِي الرُّعُودَ الْقَاصِصَاتِ حَوَافِرُهُ  
 إِذَا حَمَيْتُ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكْتُ إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ يَبْضُهُ وَمَعَاوِرُهُ  
 إِذَا نَكِبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ فَهَارُونَ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ ثَائِرُهُ (٢)  
 وَمَنْ ذَا يَقُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ مُدْرِكُهُ كَذًا لَمْ يَفْتِ هُرُونَ ضِدُّ يَنَافِرُهُ  
 فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ اجْمَعُوا عَلَى فَضْلِهِ

حَدَّثَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : اجْتَمَعَتِ الشُّعْرَاءُ عَلَى بَابِ الرِّشِيدِ فَأُذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا  
 وَانْشَدُوا فَأَنْشَدَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ( مِنْ السَّرِيعِ ) :

يَا مَنْ تَبَعَنِي (٣) زَمَنًا صَالِحًا صَالِحُ هُرُونَ صَالِحُ الزَّمَنِ  
 كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مُلْكِهِ بِالشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مُرْتَهِنٌ  
 قَالَ فَادْهَسَ لَهُ الرِّشِيدُ وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ أَحْسَنْتَ . وَمَا خَرَجَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ مِنْ  
 الشُّعْرَاءِ بِصَاحَةٍ غَيْرِهِ

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْمُهَدَّبِيِّ قَالَ : بَعَثَ الرِّشِيدُ بِالْمَجْرَشِيِّ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَوْصِلِ فَبَجَا لَهُ مِنْهَا  
 مَا لَا عَظِيمًا مِنْ بَقَايَا الْخَرَاجِ فَوَافَى بِهِ بَابَ الرِّشِيدِ فَأَمَرَ بِصَرْفِ الْمَالِ أَجْمَعِ إِلَى مَضَى حَظَائِيهِ .  
 فَاسْتَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ وَتَحَدَّثُوا بِهِ فَرَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ وَقَدْ أَخَذَهُ شِبْهُ الْجُنُونِ . فَقَالَتْ لَهُ :  
 مَالِكُ وَيْحَكَ . فَقَالَ لِي : سُبْحَانَ اللَّهِ أَيَدْفَعُ هَذَا الْمَالُ الْجَلِيلُ إِلَى امْرَأَةٍ وَلَا يَتَعَلَّقُ كَثْفِي  
 بِشَيْءٍ مِنْهُ . ثُمَّ دَخَلَ إِلَى الرِّشِيدِ بَعْدَ أَيَّامٍ فَأَنْشَدَ ( مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ ) :

اللَّهُ هُوَ عِنْدَكَ مِ الدُّنْيَا وَبَعْضُهَا إِلَيْكَ  
 فَأَبْنَيْتَ إِلَّا أَن تَصْغَرَمَ كُلُّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَ

( ١ ) فِي نَسْخَةِ : عِزٍّ ( ٢ ) فِي رِوَايَةٍ : نَاصِرُهُ ( ٣ ) فِي نَسْخَةِ : تَمَنَّى

مَا هَاتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ كَمَا هَاتَتْ عَلَيْكََا

فقال له الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مُدِحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال يا فضل : أعطه عشرين ألف درهم . ففدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده (من الوافر) :

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا      فَمَثَلَ الْفَضْلِ فَأَتَّخِذِ الْخَلِيلَا  
يَرَى الشُّكْرَ الْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا      وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِهِ الْخَزِيلَا  
أَرَانِي حَيْثُ مَا يَمُتُ طَرْفِي      وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلَا  
فقال له الفضل : والله لو اني اسأوي أمير المؤمنين لأعطيتك مثلها ولكن سأوصلها اليك في دفعات . ثم أعطاه ما أَمَرَ لَهُ بِهِ الرِّشِيدُ وزاد لَهُ خَمْسَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ مِنْ عِنْدِهِ

حَدَّثَ الْمُبَرَّدُ قَالَ : دَخَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ شَيْخٌ فَتَأَلَّبَتْ عَلَيْهِ النَّاسُ فَاَنْشَدَ (من الرمل) :

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا رَزَقَ      اسْتَعِينُ اللَّهَ بِاللَّهِ أَثِقُ  
عَلَيَّ أَهْمُ بِقَلْبِي كُلُّهُ      وَإِذَا مَا عَلِقَ أَهْمُ عَلِقُ  
بِأَيِّ مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ      مَرَّةً وَدُّ قَلِيلُ فُسِرِقُ  
يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فَيَكُمُ مَلِكُ      شُعْبُ الْإِحْسَانِ عَنْهُ تَفْتَرِقُ  
لَنَدَى هَارُونَ فَيَكُمُ وَلَهُ      فَيَكُمُ صَوْبُ هَطُولٍ وَوَرَقُ  
إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ      قَتَلَ الشَّرَّ بِهِ يَوْمَ خُلِقَ (١)

قال فاعجب الناس بشعره وقال بعض الهاشمين : ان الاعناق لتقطع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنى في الايات غناء حسناً وطرب هارون واعطى كل واحد منها مائة ألف درهم ومائة ثوب

(١) وفي نسخة : لم يزل هرون خيراً كله مات كل الشر منذ يوم خلق

حدّث احمد بن معاوية القرشي قال: لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الامين والمأمون والمؤمن قال ابو العتاهية (من الطويل):

رَحَلْتُ عَنْ الرَّبْعِ الْخَمِيلِ قُعُودِي      إِلَى ذِي زُخُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ  
وَرَاعَ يُرَاعِي اللَّيْلَ فِي حِفْظِ أُمَّةٍ      يُدَافِعُ عَنْهَا الشَّرَّ غَيْرَ رُقُودِ  
بِأُلوِيَةِ جَبْرِيلَ يُقَدِّمُ أَهْلَهَا      وَرَأَيْتَ نَصْرَ حَوْلِهِ وَبُودِ  
تَجَكَّافِي عَنْ الدُّنْيَا فَاتَّقِنَ أَنَّهَا      مُفَارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودِ  
وَشَدَّ عُرَى الْإِسْلَامِ مِنْهُ بِفَيْتَةٍ      ثَلَاثَةِ أَمْلَاحٍ وَلَاةٍ عُهُودِ  
هُمْ خَيْرُ أَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ      لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَخْتِ وَجُدُودِ  
بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ      فَخَيْرُ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَقُعُودِ  
تُقَلِّبُ الْحَظُّ الْمَهَابَةَ بَيْنَهُمْ      عُيُونُ ظِلْبَاءٍ فِي قُلُوبِ أُسُودِ  
جُدُودُ هُمْ شَمْسٌ أَتَتْ فِي أَهْلَةٍ      تَبَدَّتْ لِرَاءِ فِي نُجُومِ سُعُودِ  
قال فوصله الرشيد بصلة ما وصل بهاها شاعراً قطّ

ولما غزا الرشيد تغفور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحمله الاموال والهدايا والضرية . قال ابو العتاهية بجهي الرشيد (من الطويل):

إِمَامٌ أَلْهَدَى أَضْجَحَتْ بِالْدِّينِ مَعْنِيَاً      وَأَضْجَحَتْ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَطَظِرٍ رِيَاً  
لَكَ أَسْمَانِ شَقًّا مِنْ رُسَادٍ وَوَنَ هُدًى      فَأَنْتَ الَّذِي تُدْعَى رَشِيدَاً وَمَهْدِيَاً  
إِذَا مَا سَخِطْتَ الشَّيْءَ كَانَ مُسَخِطًا      وَإِنْ تَرْضَى شَيْئًا كَانَ فِي النَّاسِ مَرْضِيَاً  
بَسَطْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ الْعُلَى      فَأَوْسَعْتَ شَرْقِيَاً وَأَوْسَعْتَ غَرْبِيَاً

وَوَسَّيْتَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ وَالنَّدَى قَاضَجَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ مَغْشِيًا  
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَتَى التَّقَى نَشَرْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا كَانَ مَطُورًا  
قَضَا اللَّهُ أَنْ صَفَى لَهُارُونَ مُلْكَهُ وَكَانَ قَضَاءُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ مَقْضِيًا  
تَجَلَّبَتِ الدُّنْيَا لَهُارُونَ بِالرِّضَا وَأَضْمَجَ نَقْفُورٌ لَهُارُونَ ذِمِّيًا  
ثم نقض نقفور في ما كان اعطاه من الانقياد فتجهز الرشيد وغزاه فترسل على  
هرقلة ودخلها بالسيف . فقال ابو العتاهية في ذلك ( من الوافر ) :

أَلَا نَادَتْ هَرْقَلَهُ بِالْحَرَابِ مِنْ الْمَلِكِ الْمُؤَقِّ لِلصَّوَابِ  
غَدَا هَارُونُ يُرْعِدُ بِالْمَنَايَا وَيُبْرِقُ بِالْمَذَكِرَةِ الْعِصَابِ  
وَرَايَاتٍ يَحِلُّ النَّصْرُ فِيهَا ثَمْرُ كَانَهَا مَرُّ السَّحَابِ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ظَفَرَتْ فَاسْلَمَ وَأَبْشَرُ بِالْغَنِيمَةِ وَالْإِيَابِ

ودخل ابو العتاهية على الرشيد يوماً وكان حمَّ فانشدهُ ( من المسرح ) :

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ مَاتَ إِذَا مَا أَلَيْتَ أَجْمَعُهُمْ  
خَلِيقَةُ اللَّهِ أَنْتَ تَرْجَحُ بِالنَّامِ سِ إِذَا مَا وَزَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ  
قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ مِ يَسْتَفْنِي إِذَا مَا رَأَاهُ مُغْدِمُهُمْ  
وله في الرشيد أيضاً ( من المتقارب )

وَرَأَيْتُ نَحْنُ لَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ فَعَرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي العتاهية في باب المدح قوله في عمرو بن العلاء مولى عمرو  
ابن حريث صاحب المهدي ( من الكامل ) :

إِنِّي آمَنْتُ مِنْ الزَّوَانِ وَرَبِّيهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنْ الْأُمِيرِ حَبَالَا  
 لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ فِي إِجْلَالِهِ لَحَدَّوْا لَهُ حُرَّ الْأَوْجُوهِ نِعَالَا  
 مَا كَانَ هَذَا الْجُودَ حَتَّى كُنْتُ يَا عَمْرُو وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالَا  
 إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابَا وَرِمَالَا  
 فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخَفَّةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسلة الظام قريبة المتناول . وروي ان عمرأ بن العلاء  
 وصله عليها بسمين الف درهم فحسده الشعراء وقالوا : لنا بباب الامير اعوام نخدم  
 الآمال ما وصلنا الى بعض هذا فاقبل ذلك به ببعض آيات فامر باحضارهم وقال :  
 بلغني الذي قلتم وان احدكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتى يشب  
 بخمسين بيتاً فلا يصل الى المدح حتى تذهب حلاوته ورائق طلاوته وان ابا العتاهية  
 كان المعاني تجمع له فمدحني وقصر التشيب . ثم انشدتم الايات

مديح يزيد بن المزيدي

اخبر ابو العتاهية عن نفسه قال : دخلت على يزيد بن مزيدي فانشدته قصيدتي  
 التي اقول فيها ( من الطويل ) :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنِّي وَائِثٌ بِمَا لَدَيْكَ وَآئِي عَالِمٌ بِوَفَائِكَ  
 كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا جِئْتُ زَائِرًا تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِأَبْدَانِكَ  
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ لَيَعْلَمُ فِي الْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَ  
 كَأَنَّكَ عِنْدَ الْكَرِّ فِي الْحَرْبِ أَمَّا تَفِرُّ مِنَ الصَّفِّ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ  
 فَمَا آقَةُ الْأَبْطَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى وَمَا آقَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ حِبَائِكَ

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابة بسرجهما ولحاما

## البَابُ الثَّانِي

في حسن التوصل والطب والتشكي والشكر

روي عن ابي العتاهية انه حجَّ في زمان المهدي وُضِرَتْ بَعْدَهُ السَّكَّةُ فَلَمَّا عَادَ كَتَبَ  
الى المهدي (من الرمل) :

خَبَّرُونِي أَنْ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ جُدُّاً بَيْضاً وَحُمْراً حَسَنَةً  
لَمْ أَكُنْ أَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى وَمِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

فبعث اليه المهدي بالف دينار جُدد وبشرة آلاف درهم جدد ايضاً . وقد روى  
صاحب الاغانى هذه الحكاية عن المؤمن والله اعلم بالصواب

حدَّثَ الزبير بن بكار قال : لما حبس المهدي ابا العتاهية تكلم فيه يزيد بن  
منصور الحميري حتى اطلقه . فقال فيه ابو العتاهية يشكره :

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئاً لِأَمْدَحُهُ إِلَّا وَفَضْلُ يَرْيِدُ فَوْقَ مَا قُلْتُ  
مَا زِلْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي خَائِفاً وَجِلًّا فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ

اخبر عروة بن يوسف التقفي قال : لما ولي موسى الهادي الخلافة كان واجداً على ابي  
العتاهية للازمته اخاه هارون وانقطاعه اليه وتركه موسى وكان ايضاً قد أمر ان يخرج  
معه الى الري فابى ذلك فخافه وقال يستعطفه (من الطويل) :

أَلَا شَافِعُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا نَتَوَقَّعُ  
وَأَتِي عَلَى عَظَمِ الرَّجَاءِ لَخَافْتُ كَانَ عَلَى رَأْيِي الْأَسِنَّةَ تُشْرَعُ  
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثَرَةٍ وَمَا لِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْعَفْوِ أَوْسَعُ

وَمَا آمَنُ بِمِثْلِي وَيُضِجُ عَائِذَا بِعَفْوِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُرَوِّعُ

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال: دخل أبي على الهادي فأنشده (من مجزوء الرمل):

يَا أَمِينَ اللَّهِ مَكَالِي لَسْتُ أَذْرِي الْيَوْمَ مَا لِي  
لَمْ أَلْ مِنْكَ الَّذِي قَدْ نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ  
تَبَذَلُ الْحَقَّ وَتُعْطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ  
وَأَنَا الْبَائِسُ لَا تَنْظُرُ فِي رِقَّةٍ حَالِي

قال: فأمر المعلي الخازن أن يعطيه عشرة آلاف درهم. قال أبو العتاهية: فأتيتُه فأتى أن يعطيها. وذلك أن الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنتُ أخافُه فلم يطعني طبعي فأمر لي بجدا المال فخرحت. فلماً منعني المعلي صرت إلى أبي الوليد أحمد بن عقيل وكان يخالس الهادي فقلتُ له (من الكامل):

أَبْلَغَ سَلِمْتُ أَبَا الْوَلِيدِ سَلَامِي عَنِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي  
وَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتُ مِنْ انْفِجَامِي  
وَإِذَا حَصَرْتُ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُبْطِلٍ مَا قَدْ مَضَى مِنْ جُرْمَتِي وَذِمَامِي  
وَلَطَمًا وَقَدْتُ إِلَيْكَ مَدَائِحِي مَحْطُوطَةً فَلَيَاتُ كُلُّ مَلَامِ  
أَيَّامٍ لِي لَسْنُ وَرِقَّةٍ جِدَّةٍ وَالْمَرْءُ قَدْ يَبْلَى مَعَ الْأَيَّامِ  
قال: فاستخرج إليَّ الدراهم وانفذها إليَّ

أخبر المبرد قال: أهدى أبو العتاهية إلى المهدي في يوم نوروز أو مهرجان برنيَّةً صينية فيها ثوب ممسك عليه بالعنبر (من البسيط):

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلِّقَةٌ اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْنِيهَا



إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمَعُنِي فِيهَا أَخَقَّارَكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا  
فَهَمَّ الْمَهْدِي أَنْ يَنْبُلَهُ سَوْلُهُ

كان الرشيد امرأاً العتاهية بان يشده الشعر في الغزل فامتنع عليه أبو العتاهية  
فحبسه في بيت خمسة اشبار في مثلها وضيق عليه فصاح: الموت. اخرجوني فانا اقول كل  
ما شئتم. ثم اخذ دواة وقرطاساً وكتب (من الخفيف):

مَنْ لَعَبِدٍ أَذَلَّهُ مَوْلَاهُ مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ  
يَشْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَاهُ هُوَ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

ثم دفع الايات الى مسرور الخادم فاوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصلي  
فغنى فيها ورضي الرشيد عن أبي العتاهية

ولابي العتاهية في الرشيد لماً حبسه اشعار كثيرة منها قوله (من الرمل):

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ ارْشِدْنِي إِلَى وَجْهِ نَجْحِي لَا عُدِمْتَ الرَّشَادَا  
لَا أَرَاكَ اللَّهُ سُوءًا أَبَدًا مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ أَحَدًا  
أَعِنِ الْخَائِفَ وَأَرْحَمْ صَوْتَهُ رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا  
وَا بَلَائِي مِنْ دَعَاوَى آوِلِ كُلَّمَا قُلْتُ تَدَانِي بَعْدَا  
كَمْ أُمْنِي بَعْدَ بَعْدَ غَدٍ يَنْقُذُ الْعُمُرَ وَلَمْ أَلْقَ غَدَا

اخبر محمد بن أبي العتاهية قال: كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر إلا  
في طريق الحج. وكان يُجْري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز والمعاون.  
فلما قدم الرشيد الرقة لبس أبي الصوف وترهد وترك حضور المصادمة والقول في  
الغزل فامر الرشيد بحبسه فحبس وكتب إليه من وقته (من الطويل):

أَنَا الْيَوْمَ لِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَشْهُرُ يَرْوُحُ عَلَيَّ أَهْمُ مِنْكُمْ وَيَبْكُرُ

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهِ حَقِّي وَجِرْمَتِي وَمَا كُنْتُ تُوَلِّينِي لَعَلَّكَ تَذَكَّرُ (١)  
 لِيَالِي تُدْنِي وَنَكَ بِأَقْرَبِ مَجْلِسِي وَوَجْهَكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ يَنْقُطُرُ  
 مَنْ لِي بِالْعَيْنِ أَلَّتِي كُنْتَ مَرَّةً إِلَيَّ فِي سَائِلِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ  
 قال فلاماً قرأ الرشيد الايات قال : قولوا له لا بأس عليك فكتب اليه (من  
 الوافر) :

أَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي الثُّعَاسُ وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا  
 أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ حَايُ أَمْنٍ عَلَيْكَ وَنَ الثَّقَى فِيهِ لِبَاسُ  
 تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تُسَوِّسُ كَمَا تُسَاسُ  
 كَانَ الْخَلْقَ رَكْبُ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ  
 أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْخَبَسَ بَاسُ وَقَدْ وَقَعْتَ (٢) لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ  
 غنى في هذه الايات ابراهيم الموصلي

قل وكتب ايضا ابي اليه وهو في الحبس (من الطويل) :

وَكَلَّفْتَنِي مَا حُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقُلْتُ سَأَنْبِغِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى  
 فَأَوْكَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ الْخَلِيَّ لَأَا يَهْوَى  
 قال فامر باطلاقه

وكان ابو العتاهية فاوض الرشيد في امر فوعده به فسخ للخليفة شغل استمر به  
 فحجب ابو العتاهية عن الوصول اليه . فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح  
 فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسم وكانت مجتمعة . فقرأ على واحدة منها مكتوباً (من  
 الكامل) :

(١) وفي نسخة : كذلك يذكر (٢) وفي نسخة : وقد وقعت

وَلَقَدْ تَنَسَّتُ الرِّيحَ لِحَاجَتِي فَإِذَا هُمَا مِنْ رَاحَتِكَ شَمِيمٌ  
فقال : احسن الحديث . واذا على الثانية :

أَعْلَقْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ عَنَقٌ يَحُثُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمٌ  
فقال : قد اجاد . واذا على الثالثة :

وَلَكِنَّمَا اسْتِیَاسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا إِنَّ الَّذِي ضَمِنَ الْجَّاحَ كَرِيمٌ  
فقال : قاله الله ما احسن ما قال . ثم دعا به وقال : ضمنت لك يا ابا العتاهية  
وفي غدر نقضي حاجتك ان شاء الله

وروى بعضهم ان ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعره بامر لم يستحسنه فغضب وقال :  
أَخْفَرْنَا فَعَبْتُ . وامر بحبسهِ فدفعهُ الى تَنَجَّابِ صاحب عقوبته وكان فظاً غليظاً .  
فقال ابو العتاهية (من مجزوه الكامل) :

تَنَجَّابُ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ مَ فَلَيْسَ ذَا مِنْ رَأْيِهِ  
مَا خِلْتُ هَذَا فِي مَحَا يَلِ ضَوْءُ بَرْقِ سَمَائِهِ

وكان من اشعاره في الحبس بعد ان طال مكنته ما قال يخاطب الرشيد (من  
الخطيف) :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِيْطَةً وَكَرَامَةً  
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عِلَامَةً  
فقال الرشيد : لله ابوه لو رايته ما حبسته وإنما سمحت نفسي بحبسه لانه كان غائباً  
عن عيني . وامر باطلاقه

وروي انه لما قُتِلَ الامين ارسلت زبيدة الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها  
اياتاً يستعطف بها المأمون فارسل اليها هذه الايات (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ وَيَتَمَعُّ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُنْفِدُ  
أَصَابَتِ بَرِيْبَ الدَّهْرِ وَتِي يَدِي يَدِي فَسَلَّمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهِ أَحْمَدُ  
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرُ لَمْ يُفْتَقِدْ وَمُحَمَّدُ

فلمَّا قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فقيل له: أبو العتاهية: فامر له بعترة  
آلاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكريمها وقضى حوائجها جميعاً

كان أبو العتاهية امتدح عمرًا بن العلاء بن مرداس بقصيدة فتأخر عنه برة  
فكتب اليه يستبطئ (من الطويل):

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ أَلَعَيْنُ يَا عَمْرُو فَحَنُّ لَهَا بَنِي التَّمَايِمِ وَالنَّشْرُ  
أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَائِكَ صَلْبَةٌ وَيَا رَبَّ عَيْنٍ صَلْبَةٌ تَفْلُقُ الْحَجَرَ  
سَهْرَ قَيْكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمْلِكَهَا فَإِنْ لَمْ تُفْقَ مِنْهَا رَقِيْنَاكَ بِالسُّوَرِ  
ثم قال ايضاً (من البسيط):

يَا أَبْنَ الْعَلَاءِ وَيَا أَبْنَ الْقَرَمِ مِرْدَاسُ إِنِّي أُمْتَدَحُكَ فِي صَغِيٍّ وَجَلَّابِي  
أُنْثِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكْذِبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَاسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ  
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ ضُفْرِ طَاطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَاسِي  
فامر حاجبه ان يدفع اليه المال وقال: لا تدخله علي فاني استحي منه

حدث بعضهم قال: كان عمرو بن العلاء ممدحاً وفيه يقول بشار بن برد:  
إِذَا أَيْقَظَتْكَ حُرُوبُ الْعَدَى فَبَنِّ لَهَا عَمْرُ ثُمَّ  
فبلغه أن أبا العتاهية عليه عاتب في إهانة نالها منه في مجلس وكان كثير الانقلاء  
اليه فختلف عنه. فساء ذلك عمرًا فكتب اليه: قد بلغني الذي كان من تجنبك فإني

استغفرك فيه سوء الادب عن علم حقيقته مني . فصرت متروكاً من العسى في بلاييع  
الشبهة . ولو كان معك من علمك داع الى افاقي لكشفت لك مورد الامر ومصدره  
لارجع الى الصلة فيقال او تأتى الآ الصريمة فتصرم . وقد قال الأول :

ومستعجب ابدى على الظن عتبه      واخرج منه المحفظات غليل  
كشفت له عذراً فابصر وجهه      فعاد الى الانصاف وهو ذليل

فحابه ابو العنايه : لم أجربعتي الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعة مع عظم قدرتك  
الى حمل اللائحة فقصر بي الخوف من سنطك على ترك معابذك . لان المعانة لا تجنى الا  
من المساوي ولو رغبت عن الصلة الى القطيعة لتقاضيتك ذلك عن طول الصعوبة وسالف  
المدة وانا اقول (من الطويل) :

رَضِيتُ بِبَعْضِ الذِّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ      وَلَيْسَ لِشَلِي بِالْمُلُوكِ يَدَانِ  
وَكُنْتُ أَمْرًا أَخْشَى الْعِقَابَ وَأَتَّقِي      مَعْبَةَ مَا تَجْنِي يَدَيَّ وَإِسَانِي  
وَلَوْ أَنِّي عَانَدْتُ (١) صَاحِبَ قُدْرَةٍ      لَعَرَضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ الْخَدَّائِنِ  
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ وَنَكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي      فَإِنِّي أَمْرٌ أُوَفِّي بِكُلِّ ضَمَانِ  
فتراحا الى احسن ما كانا عليه

ومأ جاء له في الشكر قوله بمدح اليائنة اخوال المهدي وفي الابيات لحن (من)  
الوافر) :

سُقِيتَ الْغَيْثَ يَا قَصَرَ السَّلَامِ      فَنِعْمَ مَحَاةَ الْمَلِكِ الْهُمَامِ  
لَقَدْ نَشَرَ الْأَلَهَ عَلَيْكَ نُورًا      وَحَقَّكَ بِالْمَلَايِكَةِ الْكِرَامِ  
سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ الْمَهْدِيِّ حَتَّى      تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ الْجِمَامِ  
لَهُ بَيْنَانِ بَيْتٌ تُبْعِي      وَبَيْتٌ حَلَّ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ

وروي ان ابا العتاهية لما مات الهادي قال له الرشيد: أنشدنا من شعرك في العزل فقال: لا اقول شعراً بعد موسى ابداً . فحبسه . وامر ابراهيم الموصلي ان يغني فقال: لا اغني بعد موسى ابداً وكان محسناً اليها . فحبسه . فلما تخصص الى الرقة حفر لها حفيرة واسعة وقطع بينها بجائط وقال : كونا هذا المسكان لا تخرجا منه حتى تشعرا انت ويغني هذا . فصبر على ذلك برهة . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر س يغي معه فغزت جارية صوتاً فاستحسنه وطربا عليه طرباً شديداً وكان بيداً واحداً فقال الرشيد : ما كان احوله الى بيت ثان ليطول الفناء فيه فاستمتع مدة طويلة به فقال له جعفر: قد اصبت . قال : من اين . قال : تبعث الى ابي العتاهية فيلحقه به لقدرة على الشعر وسرعة . قال : هو انكد من ذلك لا يميننا وهو محبوبوس ونحز في نعيم وطرب قال : بلى . فاكتب اليه حتى تعلم صحة ما قلت لك . فكتب اليه بالقصة وقال : الحق لنا بالبيت بيداً ثانياً فكتب اليه ابو العتاهية :

شَغِلَ الْمَسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْحَيْنِ فَارَقَ الرُّوحَ وَأَخْلَى وَنُ بَدَنَ  
وَلَقَدْ كَلَّفْتُ أَمْرًا عَجَبًا أَسْأَلُ التَّقَرُّيْحَ مِنْ بَيْتِ الْحَزَنِ

فلما وصلت قال الرشيد : قد عرفت انه لا يفعل قال : فتخرجه حتى يفعل . قال : لا حتى يشعر فقد حلت . فأقام اياماً لا يفعل . قال ثم قال ابو العتاهية لابراهيم : الى كم هذا تلاج الخلاء هلم أقل شعراً وتعني فيه . فقال ابو العتاهية :

إِنَّمَا هَارُونَ خَيْرٌ كُلُّهُ مَاتَ كُلُّ الشَّرِّ مُدَّ يَوْمَ خُلِقَ

فرضي عنه واحزل نحوه العطاء



## البَابُ الثَّالِثُ

في العتاب والهجو

حَدَّثَ أَبُو غَرِيْبَةَ قَالَ : كَانَ مَجَاتِعُ بْنُ مَسْعُودَةَ صَدِيقًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ فَكَانَ يَقُومُ بِجَوَائِزِ كُلِّهَا وَيَبْلُصُ مَوَدَّتَهُ فَاتَ . وَعَرَضَتْ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ حَاجَةٌ إِلَى أَخِيهِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودَةَ فَتَبَاطَأَ فِيهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

غَنَيْتَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ غَنِيَّتَكَ وَضَيَّعْتَ وَدَا بَيْنَنَا وَلَيْسَتِكَ  
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَا لَفِي وَمَنْ كُنْتَ تَغْشَانِي بِهِ وَبَقِيَّتَا  
فَقَالَ عَمْرُو : اسْتَطَالَ أَبُو اسْتِخْقِ اعْمَارَنَا وَتَوَعَّدَنَا مَا بَعْدَ هَذَا خَيْرٌ . ثُمَّ قَضَى حَاجَتَهُ

وَلَهُ أَيْضًا فِي عَمْرِو بْنِ مَسْعُودَةَ وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ اسْتَأْذَنَ إِلَيْهِ يَوْمًا فَحُجِبَ عَنْهُ فَلَمْ يَمُرْلُهُ وَاسْتَطَاهُ عَمْرُو فَكَتَبَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : أَنْ الْكَلْسَ يَمْنِي مِنْ لِقَائِكَ . وَقَعَى كِتَابُهُ بَيِّتَيْنِ (مِنْ الْمُنْرَحِ) :

كَسَلَنِي الْيَأْسُ وَنَكَ عَنْكَ فَمَا أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلٍ  
إِنِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ أَخِي ثِقَةً قَطَعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ الْأَمَلِ

وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَوْمًا وَكَانَ مُحِبٌّ عَنْهُ (مِنْ الْمُنْرَحِ) :

مَا لَكَ قَدْ حُلْتَ عَنْ إِحَاثِكَ مَاسْتَبَدَلْتَ يَا عَمْرُو شِمَةً كَدِرَةً  
إِنِّي إِذَا أَلْبَابُ بَاهٍ حَاجِبُهُ لَمْ يَكُ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ قَطْرَةٌ  
لَسْتُ تَرْجُونَ لِلْحِسَابِ وَلَا يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مُنْفَطِرَةً  
لَكِنْ لِدُنْيَا كَاظِلٍ بَهْجَتُهَا سَرِيعَةٍ إِلَّا نَقِضَاءَ مُنْشِرَةٍ

قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً فَأَلْيَوْمَ أَضْحَى حَرَامًا مِنَ النَّسْكَرَةِ

حدث الحسن بن سهل قال : وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا شعر فجي بها الى مجامع بن مسعدة فقال : هذا كلام ابني العتاهية وهو صديقي وليست المخاطبة لي ولكنها للامير بن سهل . فذهبوا بها فقرأها وقال : ما اعرف هذه العلامة . فلبلغ المأمون خبرها فقال : هذه اليّ وانا اعرف العلامة . والبيتان هما ( من الخفيف ) :

مَا عَلَى ذَا كُنَّا أَفْتَرَقْنَا بِسِنْدًا نَ وَمَا هُكَّذَا عَهْدَنَا إِلَّا خَاءَ  
تَضْرِبُ النَّاسَ بِالْهُنْدَةِ الْيُضْرَمُ عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى الْوَفَاءَ  
قال فبعث اليه المأمون بما لكان وعده به

قال ابن المعتز : كان علي بن يقطين صديقاً لابي العتاهية وكان يبره في كل سنة ببراً واسع . فأبطأ عليه بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقبه ابو العتاهية أو دخل عليه يستر به ويرفع مجلسه ولا يزيده على ذلك . فللقية ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف له فأثدده ( من البسيط ) :

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا أَبْنَ يَقْطِينِي أَشْيَ عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ ثُولِيَنِي  
إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الشَّرَّ مِنْ رَجُلٍ فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي  
هَذَا زَمَانُ أَلَحَّ النَّاسُ فِيهِ عَلَى تِيهِ الْمُلُوكُ وَأَخْلَاقِ الْمَسَاكِينِ  
أَمَّا عَلِمْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً وَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلًا يَا أَبْنَ يَقْطِينِي  
إِنِّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ  
فقال علي بن يقطين : لست وحقق ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضياً . وامر له بما كان يبعث به اليه في كل سنة . فحصل من وقته وعليّ وافق الى ان تسلمه



حدّث أبو خثيم العتري وكان صديقاً لآل العتاهية قال : حدّثني أبو العتاهية قال :  
 أخرجني المهديّ معهُ إلى الصيد فوقعنا منه على شيء كبير فتمرّق أصحابهُ في طلبهِ واخذ  
 هو في طريق غير طريقهم فلم يلتفتوا . وعرض لنا وادّجرّار وتغيّست السماء وبدأت  
 بمطر فتخبرنا واشرفنا على الوادي . فاذا فيه ملاح يعبر الناس فجاءنا فسانأهُ عن الطريق  
 فجعل يضعف راينا ويجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى ابعدنا . ثم أدخلنا  
 كوخاً له وكاد المهدي يموت برداً . فقال له : اعطيك بجيتي هذه الصوف . فقال : نعم .  
 فغطّاه بها فتأسك قليلاً ونام . فاقتدّه غلامهُ وتبعوا اثرهُ حتى جاؤنا . فلما رأى المسلّح  
 كثيرهم علم انه الخليفة فهرب وتبادر العلمان فتحوا الحبة عنهُ والقوا عليه الحز والوثي .  
 فلما انتبه قال لي : ويحك ما فعل الملاح فقد وجب حقهُ علينا . فقلت : هرب خوفاً من  
 قبح ما خاطبنا به . قال : أنا لله اني لقد اردت ان اغنيه وبالي شيء خاطبنا نحن مستحقون  
 لافئح ما خاطبنا به . بجياقي إليك الا ما هجوتني . فقلت : يا امير المؤمنين كيف تطيب  
 نفسي بان الهجوك . قال : انك لتفعلن فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد . فقلت ( من  
 السريع ) :

يَا لَا يَسَ الْوُثْيِ عَلَى ثَوْبِهِ مَا أَقْبَحَ الْأَشْيَبَ فِي الرَّاحِ  
 فقال : زدني بجياقي . فقلت :

لَوْ شِئْتَ أَيْضًا جُلْتَ فِي خَامَةٍ وَفِي وَشَاحِينَ وَأَوْضَاحِ  
 فقال : ويلك هذا معنى سوء . وانا استأهل زدني شيئاً . فقلت : اخاف ان تغضب .  
 قال : لا بأس عليك . فقلت :

كَمْ مِنْ عَظِيمٍ الْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ قَدْ نَامَ فِي جُتَةٍ مَلَاحِ  
 فقال : معنى سوء لا بارك الله فيك وفننا وركبنا وانصرفنا

أخبر الفضل بن العباس قال : وجد الرشيد على أبي العتاهية وهو بمدينة السلام  
 فكان أبو العتاهية يرجو ان يتكلم الفضل بن الربيع في امره فابطأ عليه بذلك .  
 فكتب إليه أبو العتاهية ( من مجزوء السكامل ) :

أَجَوَّيْتِي فِيمَنْ جَفَايَ وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَأْنِي  
وَأَطْلَمًا أَمْتَنِي بِمَا أَرَى كُلَّ أَلَمَانِي  
حَتَّى إِذَا أَتَقَلَّبَ الزَّمَانُ نَ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وارسل اليه الفضل بأمره بالتغوص وبذكر  
له ان امير المؤمنين قد رضي عنه. فتنحصر اليه فلا دخل الى الضل انشده قوله فيه :

قَدْ دَعَوْتَاهُ نَائِيًا فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَائِيهِ قَرِيبًا سَمِيعًا

فأدخله الى الرشيد فرجع الى حالته الاولى

حدث موسى بن عبد الملك قال : كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقاً لابي  
الغضائيه فلما خدم المأمون وخص به راي منه ابو الغضائيه جفوة . فكتب اليه ( من  
الطويل ) :

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الشَّرِيفَ يَشِينُهُ تَتَكَيُّهُ عَلَى الْإِخْلَاءِ فِي الْوَفْرِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُجْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ  
فَإِنْ نَلْتَ تَيْهًا بِالَّذِي نَلْتَ مِنْ غِنَى فَإِنَّ غِنَايَ فِي الْجَمْلِ وَالصَّبْرِ  
قال : فبعث اليه بالفي درهم وكتب اليه يعتذر مما انكره

حدث الزبير بن بكار عن معروف العاملي عن ابي الغضائيه قال : كنت منقطعاً الى  
صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبت في ناحيته مائة الف درهم وكان لي  
وداً وصديقاً . فجنته يوماً وكان لي في مجلسه مرتبة لا يجلس فيها غيري فظفرت اليه قد  
قصر بي عنها وعاودته ثانية فكانت حاله تلك ورأيت نظره اليّ ثقيلاً فنهضت وقلت  
( من الخرج ) :

أَرَانِي صَالِحٌ بُغْضًا فَأَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضًا  
وَلَا وَاللَّهِ لَا يَنْفُضُ مِ إِلَّا زِدْتُهُ نَفْضًا

وَالَا زِدْتُهُ مَقْتًا وَالَا زِدْتُهُ رَفْضًا  
 أَلَا يَا مُفْسِدَ الْوَدِّ وَقَدْ كَانَ لِي مَحْضًا  
 تَغَضَّبْتَ مِنَ الرَّيْحِ فَمَا أَطْلُبُ أَنْ تَرْضَى  
 لَئِنْ كَانَ لَكَ أَلْمَالُ مِ الْمَصْفَى إِنْ لِي عَرْضًا

قال ابو العتاهية فنى الكلام الى صالح فنادى بالمداوة فقلت فيه (من السوافر) :

مَدَدْتُ لِعَرَضِ جَبَلٍ طَوِيلًا كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحِجَالِ  
 جِبَالٌ بِالْصَّرِيمَةِ لَيْسَ تَنْفَى مُوصَلَّةٌ عَلَى عَدَدِ الرِّمَالِ  
 فَلَا تَنْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَرِدْنِي وَلَا تُقَرِّبْ جِبَالَكَ مِنْ جِبَالِي  
 فَلَيْتَ الرِّدْمِ مِنْ يَأْجُوجَ بَيْنِي وَبَيْنِكَ مُثَبَّتًا أُخْرَى اللَّيَالِي  
 فَكِرْشَ إِنْ أَرَدْتَ لَنَا كَلَامًا وَنَقْطَعُ قِحْفَ رَأْسِكَ بِالْقِتَالِ

حدث مبسوط بن هارون قال : قدم ابو العتاهية يوماً منزل مجي بن خاقان . فلما قام بادر له الحاجب فانصرف واتاه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل الى منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاساً وكتب اليه (من الوافر) :

أَرَاكَ تُرَاعٍ حِينَ تَرَى خِيَالِي فَمَا هَذَا يَرُوعُكَ مِنْ خِيَالِي  
 لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سُؤَالِي أَلَا فَلَكَ أَلَأْمَانُ مِنَ أَلْسُوَالِ  
 كَفَيْتُكَ إِنْ حَالَكَ لَمْ يَمَلْ لِي لِأَطْلَبَ مِثْلَكَ بَدَلًا بِجَالِي  
 وَأَنْ أَلَيْسَ وَمِثْلُ الْعُسْرِ عِنْدِي بِأَيْهِمَا مُنِيتُ فَلَا أُبَالِي  
 فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخاله اليه فطلبه فأبى ان يرجع معه ولم يلتقيا بعد ذلك

أخبر عمرو بن مسعدة عن أخيه مجاشع قال : بينا أنا في بيتي اذ جاءتني رقعة من  
ابي العنابية فيها (من مجزوء الوافر) :

خَلِيلٌ لِي أَكَّارُهُ      أَرَانِي لَا أَلَانِيهِ  
خَلِيلٌ لَا تَهْبُ الرِّيحُ      إِلَّا هَبَّ لَانِيهِ  
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا      وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال : فبعثت اليه فأتاني فقلت له : اما رعيت حقاً ولا ذماماً ولا مودة . فقال لي :  
ما قلت سوءاً . قلت : فما حملك على هذا . قال : اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني  
ولا تبعث اليّ رسولاً . فقلت : يا ابا اسحاق أنسيت ما قلت (من مجزوء الكامل) :

يَا بَنِي الْمَعْلَقِ بِالْمَنَى      إِلَّا رَوَّاحًا وَادِّلَاجًا  
إِرْفِقْ قَعْمُوكَ عُوْدُ ذِي      أَوْدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَعُوْجَاجًا  
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى      شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا  
فقال : حسبك حسبك اوسعني عذراً

حدث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال : كان ابو العنابية صديقاً لصالح  
الشهرزوري وآانس الناس به فسأله أن يكلم الفضل بن يعقوب في حاجة له . فقال له  
صالح : لست اكلمه في اشباه هذا ولكن حملني ما شئت في مالي . فانصرف عنه ابو  
العنابية واقام اياماً لا يأتيه . ثم كتب اليه (من الكامل) :

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَطْلُ      إِتِكَانَهُ قَلْبُجٌ فِي هِجْرَانِهِ  
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلِجُ فِي غَشِيَانِهِ      لِصَدِيقِهِ قَيْمِلٌ (١) وَنُغْشِيَانِهِ  
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلِ مَسَرَّةٍ (٢)      وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ

وَأَقْلُ مَا يُلْقَى الْفَتَى ثَقْلًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ إِخْوَانِهِ  
وَإِذَا تَوَاتَى (١) عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَاسْتُخْفَ بِشَانِهِ  
فَمَا قَرَأَ الْآيَاتِ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ أَتَهْجِرُنِي لِمَعِيَ يَاكَ شَيْئًا تَعْلَمُ إِنِّي مَا ابْتَدَلْتُ نَفْسِي  
لَهُ وَنَسِيتُ مَوَدَّتِي وَأُخُوَّتِي . وَمَنْ دُونَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا أَوْجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْذِرَنِي .  
فَكُتِبَ إِلَيْهِ ( مِنْ السَّكَّامِلِ ) :

أَهْلَ الْتَحَاقٍ لَوْ يَدُومُ تَحَاقُّ لَسَكُنْتُ ظِلَّ جَنَاحٍ مَنْ يَتَحَقَّقُ  
مَا النَّاسُ فِي الْأَمْسَاكِ إِلَّا وَاحِدٌ قَبَائِمُهُمْ إِنْ حَصَلُوا أَتَعَلَّقُ  
هَذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَرَّدَ أَهْلُهُ تِيهِ الْمُلُوكُ وَفَعَلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ  
فَمَا أَصْبَحَ صَالِحٌ غَدًا بِالْآيَاتِ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَحَدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ لَهُ : لَا  
وَحْيَاتِي مَا عَلَى الْأَرْضِ ابْضَعْ إِلَيَّ مِنْ إِسْدَاءٍ عَارِفَةٍ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِأَنَّهُ مَنْ لَيْسَ يَظْهَرُ  
عَلَيْهِ أَثَرُ صَبِيْعَةٍ وَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَتَهُ لَكَ . فَرَجَعَ وَارْسَانِي إِلَيْهِ بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ . فَقَالَ  
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ( مِنْ الطَّوِيلِ ) :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَايِهِ وَأَضْعَفَ أَضْعَافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ  
بَلَوْتُ رَجُلًا بَعْدَهُ فِي إِخَائِهِمْ فَمَا أَزْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ  
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَنْعِيهِ حَاجَةً رَجَعْتُ بِمَا أَنْبِي وَوَجْهِي بِمَا

وَاشْتَدَّ عَمْدُ بَنِي أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِأَبِيهِ يَعْتَابُ صَالِحًا فِي تَأْخِيرِهِ قَضَاءَ حَاجَتِهِ :  
أَعْيَنِي جُودًا وَأَكْبِيَا وَدَّ صَالِحٍ وَهَيْجَا عَلَيْهِ مُعْوَلَاتِ التَّوَانِجِ  
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخِي لِي أَوْدُهُ فَيَقْطَعُنِي حَزْمًا قَطِيعَةً صَالِحٍ

وقال في آخر جفاه وماطله حاجته (من المنسرح):  
 لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدًا  
 مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسْرُ بِهَا إِلَّا تَثَاوَلْتُ ثُمَّ قُلْتُ غَدًا (١)  
 وله يعاتب الرشيد لما حبسه (من الطويل):

خَلِيلِي مَالِي لَا تَزَالُ مَضَرَّتِي تَكُونُ عَلَى الْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنْ أَحْتَمِ  
 صَبَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا لِي بِجَلَادَةٍ عَلَى الصَّبْرِ لَكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي  
 كَفَاكَ بِحَقِّ اللَّهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي فَهَذَا مَقَامُ الْمُسْتَحِيرِ مِنَ الظُّلْمِ  
 أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جِسْمِي وَوُورِي أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جِسْمِي  
 ودخل يوماً على بعض العاشقين فحبه وقال له: تكون لك عودة فقال (من  
 الطويل):

لَئِنْ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَيَّ لَظَالِمٌ سَاَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ تُبْنَى الْمَكَارِمُ  
 مَتَى يَظْفَرُ الْعَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَخْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ  
 وله في قاضٍ (من المتدارك):

هَمْ الْقَاضِي بَيْتٌ يُطْرَبُ قَالَ الْقَاضِي لَمَّا عُوتِبَ  
 مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا مُذْنِبٌ هَذَا عُذْرُ الْقَاضِي وَأَقْبَلُ

(يريد أنه إذا قلبت لفظة عذر بالتصغير تصير عُذْر)

حدث عبد الرحمن بن اسحاق العذري قال: كان لبعض التجار من أهل باب  
 الطاق على أبي العتاهية ثمن ثياب اخذها منه فربى يوماً فقال صاحب الدكان لغلام

(١) وفي نسخة: أكل يوم طول الزمان اذا جئت في حاجة تقول غدا

ممن يخدمه حسن الوجه: أدرك أبا العتاهية فلا تفارقه حتى تأخذ منه ما كان عنده. فأدركه على راس الجسر. فأخذ بعنان حماره ووقفه فقال له: ما حاجتك يا غلام. قال: أنا رسول فلان بعثني إليك لأخذ ما له عليك. فامسك عنه أبا العتاهية وكان كل من مرّ فرأى الغلام متعلقاً به وقف ينظر حتى رأى أبا العتاهية جمع الناس وحفاهم. ثم انشأ يقول (من مجزوه الكامل):

وَاللَّهِ رَبِّكَ إِنِّي لِأَجِلُّ وَجْهَكَ عَنْ فِعَالِكَ  
لَوْ كَانَ فِعْلُكَ وَشَلَمَ وَجْهَكَ كُنْتُ مُكْتَفِيًا بِذَلِكَ

فجعل الغلام وارسل عنان الحمار ورجع الى صاحبه وقال: بعثني الى شيطان جمع علي الناس وقال في الشعر حتى اخبطني فوبرت منه

حدث الصولي قال: تحدّد عبد الله بن معن بن زائدة أبا العتاهية وخوّفه. فقال أبو العتاهية (من الهزج):

أَلَا قُلْ لِأَبْنِ مَعْنٍ دَامَ الَّذِي فِي الْوَدِّ قَدْ حَالَا  
لَقَدْ بُلِقْتُ مَا قَالَا فَا بَالَيْتُ مَا قَالَا  
فَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَسَدِ لَمَا صَالَ وَلَا هَالَا  
فَصْنَعُ مَا كُنْتَ حَلَيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلْعَالَا  
وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَالَا  
وَلَوْ مَدَّ إِلَى أذُنَيْهِمْ كَفَيْهِ لَمَا نَالَا  
قَصِيرُ الطُّولِ وَالطَّيْلَةُ لَا شَبَّ وَلَا طَالَا  
أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالَا وَقَدْ أَضْبَحْتَ بَطَالَا

قال عبد الله: ما لبست السيف قط فلحنني انسان الآذنت يحفظ شعر أبا العتاهية

فِي فَيَنْظُرُ إِلَيَّ بِسَبِيهِ (يريد الاشعار المتقدمة آنفاً)

وَلَهُ فِيهِ هَجْوٌ كَثِيرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ (مَنْ السَّرِيعُ) :

يَا صَاحِبِي رَحْلِي لَا تُكْثِرَا فِي شَتْمِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَذْلٍ  
 سُيُجَانِ مَنْ خَصَّ ابْنُ مَعْنٍ بِمَا أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ  
 قَالَ ابْنُ مَعْنٍ وَجَلَا نَفْسُهُ عَلَى مَنْ الْجَلَاوَةُ يَا أَهْلِي  
 أَنَا فَتَاةُ الْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ فِي الشَّرَفِ الشَّائِخِ وَالْثَبَلِ  
 مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلُ الْحَيِّ جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ وَشَلِي  
 يُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ قِيًّا مَنْ رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ  
 مَا قُلْتُ هَذَا فِيكَ إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُ بِهِ الْأَقْلَامَ مِنْ قَبْلِي

فَنَضِبَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمَرَ غُلَامَهُ بَانَ يَوْسَعُوهُ شَتْمًا فَاحْتَالُوا عَلَيْهِ حَتَّى اخْذَوْهُ  
 فِي مَكَانٍ وَضَرَبُوهُ مِائَةَ سَوْطٍ وَقَالَ لَهُ ابْنُ مَعْنٍ : قَدْ جَرَيْتُكَ عَلَى قَوْلِكَ فِيَّ فَهَلْ لَكَ  
 فِي الصِّلِحِ وَمَعَهُ مَرْكَبٌ وَعِشْرَةُ آلَافٍ دَرَاهِمٍ أَوْ تَقِيمُ عَلَى الْحَرْبِ . قَالَ : بَلِ الصِّلِحُ . فَقَالَ :  
 فَاسْمَعْنِي مَا تَقُولُ فِي الصِّلِحِ . فَقَالَ (مَنْ مَجْزُوءُ الرَّمْلِ) :

مَا أَعْدَّ إِلَيَّ وَمَا لِي أَمْرُونِي بِالضَّلَالِ  
 عَذَلُونِي فِي اتِّغْفَارِي لِابْنِ مَعْنٍ وَأَحْتِمَالِي  
 إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ فَيُفْرِمِي وَفَعَالِي  
 أَنَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَأَ عِشْرَةٍ فِي كُلِّ حَالٍ  
 قُلْ لَنْ يَجِبَ مِنْ حُسْنِ رَجُوعِي وَمَقَالِي  
 رَبٌّ وَدٌّ بَعْدَ صَدٍّ وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِي



قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ  
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ وَتِي شِمَاكِي

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا اتَّصَلَ هِجَاءُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ أَخُوهُ يَزِيدُ فَهَجَاهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِقَوْلِهِ (مَنْ الْوَافِرُ):

بَنَى مَعْنٌ وَيَهْدِيهِ يَزِيدُ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ  
فَمَنْ كَانَ لِلْحَسَادِ عَمَّا وَهَذَا قَدْ يُسْرُ بِهِ الْحَسُودُ  
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنَعٍ وَبُخْلِ وَيَنْقُصُ فِي النَّوَالِ وَلَا يَزِيدُ

وَلَمْ تَرَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي مَعْنٍ الْحَالِ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوْسَطَ بَيْنَهَا سَادَاتُ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاصْلَحُوا بَيْنَهَا

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى قَالَ: كُنْتُ حَالِسًا مَعَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ إِذْ مَرَّ بَنَا حَمِيدُ الطُّوسِيِّ فِي مَوْكَبِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْفَرَسَانِ وَالرَّجَالَةُ وَكَانَ يَقْرُبُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ سُوَادِيَّ عَلَى اثْنَيْنِ فَضَرَبُوا وَجْهَ الْإِثْنَيْنِ وَتَحَوُّهُ عَنِ الطَّرِيقِ وَحَمِيدٌ وَاضِعٌ طَرْفَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ فَرَسِهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ تَبًا. فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ مَجْزُوءُ الْكَامِلِ):

الْمَوْتُ أَبْنَاءَهُ يَهُمُّ مَا شِئْتَ مِنْ صَلَفٍ وَتِيهِ  
وَكَاثِنِي بِالْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قَالَ: فَلَمَّا جازَ حَمِيدٌ مَعَ صَاحِبِ الْإِثْنَيْنِ. قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ الْخَفِيفُ):

مَا أَذَلَ الْقَلِيلَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقَمَّاهُ  
إِنَّمَا تَنْظُرُ أَعْيُنُ مَنْ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَحْسَاهُ

قال مخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت له يا ابا اسحاق : اشدني قولك في تبخيلك الناس كلام . فضحك وقال : ها ها . قلت : نعم ، فانشدني ( من مجزوء الكامل ) :

إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَتَقَنَّ وَأَنْتَقِدِ الْخَلِيلَ لَا  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْبَغِ لَهُ بَدِيلًا  
وَلَرَبَّمَا سُنِلَ الْبَخِيلُ مَالِ شَيْءٍ لَا يَسْوَى قَتِيلًا  
وَلِذَاكَ لَا جَعَلَ إِلَاهُ مَالُهُ إِلَى خَيْرٍ سِيلًا  
فَأَضْرِبْ بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مَ فَاِنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلًا

فقلت له : افرطت يا ابا اسحاق . فقال : فديتك فأكذبني بمواد واحد . فاجبت موافقته فالتفتُ يميناً وشمالاً ثم قلت : ما اجد احداً . فقال : لا فُضَّ فوك لقد رفقت يا بُنَيَّ حتى كدت تسرف



## الباب الرابع

في الرثاء والتعازي

اخبر محمد بن موسى قال : كان ابو العباس زائدة بن معن صديقاً لابن العتاهية ولم يكن اخويه عليه فأت فرثاه بقوله (من الوافر) :

حَزَنْتُ لِمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ      حَقِيقُ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ سُرُنِي  
فَتَى الْفَتِيكَانِ زَائِدَةُ الْمُصَفَّى      أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَ أَخِي وَخِدْنِي  
فَتَى قَوْمِي وَآيُ فَتَى تَوَارَتْ      بِهِ الْأَكْفَانُ تَحْتَ ثَرَى وَلَبْنِي  
الْأَيَّاقِبَرِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ      دَعَوْتُكَ كَيْ تُحِبَّ فَلَمْ تُحْيِنِي  
سَلِّ الْأَيَّامَ عَنْ أَرْكَانِ قَوْمِي (١)      أَصْبَنَ بَيْنَ رُكْنَيْنَا بَعْدَ رُكْنِي

حدث صاحب الاغانى قال : كان يزيد بن ميمصور خال المهدي - اكرم للمناس - واحفظهم لحرمة وارعاهم لعهد وكان باراً بابي العتاهية كثيراً فضله عليه . وعبثاً ابو العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعه اليه ويعتمه منه من المكاره . فلما مات قال ابو العتاهية يرثيه (من البسيط) :

أَنْعَى يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَشْرِ      أَنْعَى يَزِيدَ لِأَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ  
يَا سَاكِنَ أَخْفَرَةِ الْجَهْجَهْرِ سَاكِنُهَا      بَعْدَ الْمَقَاصِرِ وَالْأَبْوَابِ وَالْجُبْرِ  
وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَفْسِي      وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَبْرِي  
فَلَسْتُ أَذْرِي جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً      أَمَنْظَرِي أَسْوَأَ فَيْكَ هُوَامُ جَبْرِي

(١) وفي نسخة : سل الأيام عني إن قومي

## ي (الْيَنِي) الظلم

تَبَّ و	(البطيّة) الكثيرة البطاء	ن
(الشيء تبّاً) هلك . (وتبّاً له) ويحاً وهلاكاً	(الصبح) أضاء . (الأبلىج) الأكلوا	و
(التبعية) عاقبة الفعل من خير	(البلاء) كماله . (البلاء) كماله	و
او شمر تبعا (الشيء) ملبس إلى شيء	(البلاء) كماله . (البلاء) كماله	و
(الرجل) باء وبهتري	(تله الامر) اي دعه واتركه	هـ
(الترب) اللذة والصديق	خلق ورث فهو بال وهي بالية	ا
أتراب	بوال . (بالي) الامر وبالامر	يا
(المترس) المتستر بالترس	اهتم به . (لم تزل) عوض لم تبال	
تتمم . (المترس) المتتمم	(بنات القلب) الهواجس والافتكار	نبي
(البركة) مال الميت يخلفه بعده	(البهتان) الكذب والظلم	ا
(البركة) الباطل والكذب	(البهمة) اولاد الضأن والبقر	ا
تراه	بهم وبهم	ا
(البالد) والتلبيد والمثلد	(البهلول) السيد الكريم البهلاء	ا
المال الاصلي القديم	والضحاك	ا
(الشميمة) ما يُصان به من	(باهاء مباحاة) ايه باراه ونافسه	بها و
البحر به تمانه	(الباققة) الداهية به بواق	باق و
تبخر تكبر . (التيه) العجب	(البون) البؤس والفرق	بان و
الماء	(فلان بيات) اي ادركه الليل	بات ي
(تبطل) ابطاء وعوقه	(بيضة) اوقع به في الليل	ا
(التروة) اليسار وسعة الدنيا	باض ي (أبيض) هو السيف	باض ي
(البرى) الارض النديّة والقبر	البيض	ا
(ابن) فقهه . (التاكل)	(التيه) بحد وانقطع . (والبحن)	بان ي
والسكى (المفقودة الولد)	الاتصال	ا

ا شكل

ثَمَدٌ و (ثَمُود) قبيلة من العرب الاولى  
ثَمَرٌ و (ثَمَر مَالُهُ) انماؤه وزاده  
ثَوَى ي (المكان وبالمكان) اقام به  
وسكن

بَلَا و (نفسه على دُلان جَاوَرَة) غرضه

جَمَعَ ا (الفرس) ركب رأسه وهواه فهو  
(جَمُوع) و

جَمَل و (أَجْمَل) في الطلب اعتدل  
واصفى

جَن و (أَجَن) اخفى. (العنين) الولد  
في بطن امه به اجئة

جَنِب و (أَجَنَسُهُ) بعده. (الجَنِب)  
مظهر النسي

جَنَح ا (الجائحة) به العرائج الاضلاع  
جَنَد (جَنَد الجُنْد) حَمْد هم وجمعهم

جَنَدَل (الجَنَدَل) الصخر العظيم به  
جَنَدَل

جَنَى ي (الذنب عليه) جَرَّة. (والثمن)  
تأولة. (وتجنى عليه) اذعى  
عليه الذنب (الجَو) اللهم

جَهَد ا (الجهاد) المجاهدة والحرب

جَهَز ا (الجهاز) ما يُعَد من الامتعة  
للثقل كعدة الدفر والراد

جَاح و (الجائحة) الشدة العظيمة  
والمصيبة به جَوَاح

جَاز و (أَجَازَهُ الى كذا) اي بَدَلَهُ

جَاس و (الشيء) طلبه بعرض واستقصا

### الجيم

جَجَجَ (الجَجَجَة) السند به جعاجة

جَد و (الجَدِيدان) الليل والنهار

جَدَب و (الجَدَب) الماحل والغير المُخْصِب

جَدَث (الجَدَث) القبر به أَجَدَات

جَدَس (جديس) قبيلة افنادا الله  
لأتمامها

جَدَعَ ا (الشيء) قطعته

جَدَل و (جَدَلُهُ) صرته ورمى به

جَدَى ي اعطى. (الجَدَى) العطاء

جَدَل ا فرس

جَرَم ي (اجترم) اذنب. (الجُرْم)  
الذنب والامر به جُرُوم وأجرام

جَزَل و (الشيء) كثر. (الجَزَاة)  
الفصاحة في المطلق وجودة الرأي

جَسَرَ و (الجَسْرَة) الناقة الضخمة

جَفَّ ي نَشَف

جَمَا و (دَلَاة) عاملة بنظ

جَلَّ ي (جَلَّ الشيء) معظمه واكثره

جَوَّهَ ( الامر ) ذَاتَهُ وَحَقِيقَتَهُ

## الحاء

حَبَّي ( تَحَبَّبَ ) تَوَدَّدَ وَتَلَطَّفَ

حَبَا و ( فَلَانًا كَذَا وَبِكَذَا ) وَصَلَهُ وَاتَمَّعَهُ عَلَيْهِ . ( حَابَاهُ ) سَاهَلَهُ وَسَامَحَهُ . ( الْحَبَاءُ ) الْعَطَاءُ وَمَصْدَرُ حَالِي

حَتَفَ ( الْحَتَفُ ) الْمَوْتُ أَوْ وَرُودُهُ بِ حَتُوفٍ

حَثَّ و ( احْتَثَّ عَلَى الْاَمْرِ ) حَمَلَهُ عَلَى فَعْلِهِ

حَثَا و ( التَّحَايَ ) صَبَّ

حَتَّى ي مِثْلَ ( حَتَّى )

حَجَّ و ( الْحَجَّةُ ) مَعْظَمُ الطَّرِيقِ وَوَسْطُهُ . ( الْحِجَّةُ ) السَّنَةُ

حَجَبَ و سَتَرَ . ( الْحِجَابُ ) الْيَشْتَرِ . ( الْحَاجِبُ ) الْبُؤَابُ

حَجَرَ و ( الْحُجْرَةُ ) الْغُرْفَةُ وَالْقَمَرُ بِ حُجَرٍ . ( الْمُتَحَجِّرَاتُ ) الْحَرِيرُ وَالنِّسَاءُ الْمُخَصَّنَاتُ

حَجَلِي و ( الْحَجَلُ ) الْفَرَسُ الْاَبْيَضُ الْقَوَالِمُ

حَجَمَ و ( أَخْجَرَ عَنْهُ ) كَفَّ أَوْ كَفَى هَيْبَةً

حَجَّنَ و ( الْأَحْجَنُ ) الْأَعْوَجُ بِ حُجْنٍ

حَدَا و ( فَلَانًا ) سَاقَةٌ فَهُوَ ( حَادٍ )

حَدَّثَ و ( أَخْدَثَ الدَّهْرُ ) نَوَائِبُهُ

( الْمُخْدَتُ ) الْحَدِيثُ الْوُجُودُ وَضَدُ الْقَدِيرِ

حَذَفَرُ ( الْحَذَائِرُ ) الْمَنْهَيُونَ لِلْحَرْبِ . ( نَلْتَهُ بِحَذَائِيرِهِ ) أَيَّ بِأَسْرِهِ

حَرَبَ و ( الْحَرْبُ ) الْهَلَاكُ وَالْوَيْلُ

حَجَّي ( الْحِجْيُ ) الْمَقْلُ

حَرَجَ أ ( الْحَرَجُ ) الضِّيقُ

حَرَدَي غَضِبَ . ( الْحَرْدُ ) النَّاغَمُ وَالْمُعْتَاضُ

حَرَصَي ( الْحِرْصُ ) الْبُغْلُ وَالْاِمْسَاكُ

حَرَفَي ( حَرْفٌ ) اِمَالَةٌ

حَرَنَ و ( الدَّائِيَّةُ ) اعْتَاصَتْ عَنْ الْاِنْتِقَادِ فِي ( حَرْزَنَ )

حَرَمَي ( الْحَرَامُ ) وَالْخُرُمَاتُ الْاُمُورُ الَّتِي لَا يَجُوزُ اِتِّهَاكُهَا

حَرَي ( تَحَرَّى الشَّيْءُ ) قَصَدَهُ وَفَضَّلَهُ . ( الْحَرِيَّ ) الْبَلْبِيُّ الْحَقِيقِيُّ بِي الْمُسْتَحْتَشُّ

حَزَّ و ( الشَّيْءُ ) قَطَعُهُ

حَزَنَ أ ( الْحَزَنُ ) الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ وَالْاَرْضُ الْعَالِيَةُ الْمَصِيبَةُ بِ حَزُونٍ

حَسَبَي ( حَسْبِي ) أَيَّ كَفَائِي

حَسَرَي ( الْحُسْرُ ) جَمْعُ الْحَاسِرِ وَهُوَ الْمُتَلَفُ . ( الْحَسِيرَةُ ) بِالشَّعْرِ حَسْرَةٌ ( الْمُنَاقَةُ الْمَعْبِيَّةُ

حَسَي و ( الْحَسَى ) الشَّرَابُ

ما تُحصى به جنة الميت من العقاقير  
لصيانته من الفساد

حَادَّ وَي ( عن الطريق ) مال

حَاضَ وَ ( الحوض ) مجمع الماء والبركة  
به حياض

رَمَالَ وَ ( الرمل ) السنة . ( حياطة الشيء )  
قبائله . ( هو حياطة ) أي بارأه

حَامَ وَ ( على الشيء ) دار حوله . ( الحومة )  
معظم القتال . ( حومة الموت ) هجومه

حَافِيَ جَارٍ وظاهر

حَانَ ي قُرْبَ . ( الحين ) الباقية والهلاك

حَيَّ ا ( المصنوع ) الحياة به محاي

الحاء

حَبَّ ا ( الرجل ) كان خفاء . ( الغيب )  
ضرب من السير

حَبَّتْ ( الإخبات ) الخشوع والتواضع

حَبَّرَ وَ ( الخبر ) العلم بالشيء . والتجربة  
والاختبار

حَبَلَ وَ ( فلان ) حبسه . ( والعز ) حبسه  
وافيسد عقله

خَتَلَ ي وَ ( خت ) خدعه فهو مختول .  
( وختله ) مبالغة في ختل .

( الختل ) الزنداء

خَدَجَ وَ ( الخداج ) القصاص

خَدَرَ وَ ( الخدر ) السرير يُمدد للجارية  
في ناحية البيت به خدور . ( ربة

الخدور ) الجارية

خَدَنَ ( الخدن والمخادِن ) الصديق

حَشِيَ ا ( تحاشى ) عن الشيء . تحاماه  
وتأذنه عنه وتعاظم

حَشَرِي وَ ( الحشر ) المعاد والقيامة

حَشَرَجَ ( الحشرجة ) الفراغة عند  
الموت

حَصَّ وَ ( الحصاة ) النصب به الجصص

حَصَبَ وَ ( الحصى ) الحصى وصغير  
الحجارة

حَضَرَ وَ ( الحضرة ) المشهد به المحاصر .  
( الحضرة ) خلاف البادية وساكن

المدن

حَطَمَ ي ( الحطام ) الهشيم . ( وحطام  
الدنيا ) ماله قل أوكثر

حَفَرِي ( الحافر ) قديم الخيل به حوافر

حَفِظَ ا ( المحافظة ) الامر المحرك للص  
به المحيطات

حَقَّ وَ ( حقيق بالشيء ) أهل به

حَقَبَ ا ( الحقب والحقب ) الدهر ارمدة  
تمانين سنة

حَلَّ ي ( الحل ) ضد الحرام . ( الحليلة )  
الزوجة به حلائل

حَلَفَ وَ ( الحليف والمخالف ) الصديق

حَمَّ وَ ( الحمام ) الموت

حَمَّى ( الحمية ) الأنفة والإباء

حَجَرَ ( الحجارة ) الحلقوم به حناجر

حَنَطَ وَ ( حنط الميت ) صبره . ( الحنوط )

خَلَفَ و ( الخلف ) المقل بالوعد	حَرَقَ و ( الحرق ) الحما والكرب
خَاقَ و ( الخاق ) التوب البالي . ( الخاق ) الطبع . ( تحاق ) تحكف غير طعمه . ( أخاق بو ) اي ما اجدره واحرى بو	خَرَمَ ي ( خَرَمُهُ وجرمه ) اي قطعه واسايله
خَمَشَ و ي ( خَمَشَ وَجْهَهُ ) خدشها بأنفاره فهو مخمش	حَصَرَمَ البحر والكثير من كل شيء - حصارمه
خَنَى و ( الخنى والحنأ ) الفحش في الصلح	حَطَّ و ( الحطأة ) الطريقة المسلك به حطط
خَوَّرَنِي سر ساء ملوك العرب	حَطَّى ١ ( الحطأ ) الصير الحطأ
خَاصَ و ( الخوصا ) الغارة العين	حَظَبَ و ( الحظب ) الامر العقيم والداهية به حطوب
خَاضَ و ( البحر وغيره ) ركبته . خاض القوم في الحديث ( افاضوا فيه وسوغوا	خَطَرَ و ي ( الخطر ) الكسر والرهق . ( خاطرة التي ) ماء يجر ك له القلب رهاجس به خواطر
خَالَ و ( حوَّله فغمة ) منحه ايأها واسم عليه بها	خَطَفَ ١ ( خطف البرق ) لمعانه . ( الحطاف ) الجديدة الموجة . ( خطاطيف الموت ) مغالبه واطفاره
خَانَ و ( الخوون ) الخائن	خَطَا و ( الخطوة ) ما بين القدمين به حطى
خَوَى ي ذرع . ( الخاوي ) الحالي	خَفَّتْ و سكن الصوت . ( الحافت ) الساكت به حفوت
الدال	خَفَقَ و ي ( فلاناً ) ضربه واوجسه . وفي القبح غيبه
دَابَّ ١ ( الدائب ) المقيم على العمل	خَلَبَ و ( الخلب ) المكر والخداع . ( المخلب ) ظفر السبع به مغالب
دَبَّ ي متى على اربع قوائم . ( الدبيب ) مصدر هو السريان	خَلَجَ ي ( اختلج في صدره ) تردد مع ريبة وشك
دَبَّرَ و ( ادبر عنه ادباراً ) ولى وانصرف . ( المداير والمقابل ) الكريه الأتويين	خَلَدَ و ( الخأد ) ( الخأد ) مصدر . ( الخأد ) البقاء ودار التغير
دَثَرَ و ( الدثري ) وقدم	خَلَسَ ي ( الخسي ) اختطفه بسرعة . ( الخلسة ) الاختطاف به خلس
دَجَا و ( الدجى ) الظلام	



دَحَضَ اِ ( الدَّحَضُ ) الرَّائِي	دَاكَّ و ( العِطْرُ وَغَيْرُهُ ) سَحَقَهُ
دَخَلَ و ( المَدْخُولُ ) المَهْزُولُ والمَخْتَلُ الْعَقْلُ	دَامَ و ( الدَّيْمَةُ ) اسْمُ السَّمْتِطِيسِ دَيْمٍ
دَرَّي سَمَال . ( الدَّرَّ ) الْجَلِيْبُ ( وَتِلَّه دَرُّهُ ) اَيَ تِلَّه عَمَلُهُ . تَقَالُ فِي الْمَدِيحِ وَالذُّعَاءِ	الذَّال
دَرَجَ ي و مَضَى وَمَات . ( دَرَجُهُ ) نَوَاهُ وَاهْذَبَهُ . ( المَذْرَجُ ) اَمْدَهَبَ وَالْمَسْلُكُ . ( المَذْرَجَةُ ) الطَّرِيقُ وَمَعْظَمُهُ . ( وَمَدَرَ ) التَّحْمُلُ ( مَدْبُهُ وَطَرِيقُهُ الْخَفِي	ذَابَ ا ( الذَّوَابَةُ ) سَمَرٌ مَقْدَمَةُ الرَّأْسِ ذَابَ وَابٍ
دَرَسَ و ( التَّيْبُ ) عَمَّا وَذَهَبَ اَتَرُهُ . ( الدَّارَسَةُ ) الْعَافِيَةُ الَّتِي ذَهَبَ اَثَرُهَا فِي دَوَارِسَ	ذَرَّ و ( التَّجَرُّ وَالشَّمْسُ ) طَلَمَ
دَرَكَ ( الدَّرَكُ ) الشَّيْءُ وَقَعَرُ الشَّيْءِ . ( الدَّرِيكَةُ ) سَبِيلٌ يُوَصِّلُ بُو	ذَرَّاي ( الذَّرْوَةُ ) الْعُلَمَاءُ وَالْمَكَانُ الْمُرْتَبِ وَاعْلَى الشَّيْءِ فِي ذَرَى
دَرَنَ ا ( الدَّرَنُ ) الْوَسْخُ	ذَكَرَ و ( الذَّكَارُ ) مَصْدَرُهُ هُوَ الْيَوْنُكَرُ
دَسَكَرَ ( الدَّسَكْرَةُ ) الْقَرْيَةُ وَالْقَصْرُ وَبَيْتُ الْمَلَاحِي فِي دَسَاكِرَ	ذَكَو ( ذَيْلَانُ ) كَانُ مَرِيْمَ الْفَهْمِ فُو ذَكَبَ ( وَذَكَتِ الْمَنَارُ ) اسْتَعْلَمَتْ
دَعَا و ( الدَّاعِي ) الْجَاذِبُ وَالْبَاعِثُ فِي دَوَاعِي . ( وَدَوَاعِي الشُّغْلِ ) اِهْوَاؤُهَا وَامْيَالُهَا	ذَهَبَ ا ( المَذْهَبُ ) الطَّرِيقَةُ وَالْبَدِيعَةُ
دَكَ و ( الْحَالِطُ ) هَدَمَهُ فِي أَذْرَانِ	ذَلَّ ( فُلَانًا ) رَبَاهُ حَتَّى ادْرَكَ . ( وَالشَّيْءُ جَمَعُهُ
دَلَّي ( ادْلَكَ الْمَرْءُ إِذْ لَالَ ) تَلَطَّفَتْ وَتَمَتَّعَتْ	رَبَّ و ( عَلَى نَفْسِهِ ) اتَّظَرُ وَتَحَيَّسَ . ( الرَّبِّيعُ وَالْحَرِيمُ ) الْهَاتِلُ وَالْمَقَامُ فِي الْبَيْمِ
دَلَّو ( ادْلَى بِالْمَالِ ) دَفَعَهُ	رَبَّقَ وَي ( الرَّبْقَةُ ) عَرِيَّةُ الرَّبْقِيِّ . ( وَالرَّبْقِيُّ ) حَبْلٌ ذُو عَرِيٍّ تَشْدُ بِوِ الْبُيْهَمِ
دَاحَ و ( الدَّاحِظَةُ ) الشَّجَرَةُ الْعَمِيْمَةُ فِي ذَوَّهٍ	رَقَعَ ( فِي الْمَكَانِ ) رَغَدًا فِيهِ عَيْشُهُ
دَارَ و ( الدَّائِرَةُ ) النَّائِمَةُ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَعَقِبَةُ الْإِنْسَانِ فِي دَوَائِرَ	رَبَّي ( الرِّثَ ) الْبَالِي
	رَجَّي ( ارْتَجَى ) اضْطَرَبَ
	رَجَحَ ا ( بُو ) مَالٌ وَقُضِلَ . ( الْأَرْجُوحَةُ )









